

السياسة الأسبوعية

أهم موضوعات

هذا العدد

فى السياسة الدولية

أهم موضوعات

هذا العدد

مأخوذ من الأصل

السبت ٤ يونيه سنة ١٩٢٧

السنة الثانية العدد ٦٥

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الاعلانات
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
ثمن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

مصر وجاراتها الشرقية

هل انتظم هذه الشعوب جميعا

ومن جديد لا يخلو من الغرابة ما يبدو في بعض الصحف السورية. ذلك اتهامها مصر بأنها تستغل اليوم القضية العربية وكانت من قبل بمعزل عنها، بل كانت من قبل تنأى بجانبها عن الداعين اليها مكتفية بالجهاد في سبيل حريتها. وأنها تستغل القضية العربية بصحافتها والمؤتمرات والاجتماعات التي تعقدها وبالنهضة التي تدعو شعوب الشرق العربي اليها. ولم يكف تلك الصحف ما زعمت من هذا، بل ذهبت في اتهامها مصر الى القول بأنها قد يكون لها من وراء استغلال القضية العربية مطامع كالتي كانت تجيش في نفس ابراهيم ووالده محمد علي الكبير والتي كانت توشك أن تتحقق لولا وقوف أوربا في وجه الجيوش المصرية الفاتحة.

وما ندري أية عاطفة أملت على كتاب تلك الصحف وخاصة على كاتب جريدة الاحرار البيروتية هذه التهم التي تبرعوا بها ولا أي [illegible]. ونؤكد لهم أن ما كتبوا لم تعارف له في مصر عين ولا عني به أحد. فالمصريون يعلمون أن لاخوانهم أهل بلاد الشرق العربي من نبل العاطفة ما يجعلهم أشد غضبا لمصر من أهلها وأشد ازدراء لهذه التهم التي يراد بها التفريق بين بلاد يربطها التاريخ وتربطها أواصر قربى في العاطفة واللغة والثقافة ويقرب بينها أكثر من ذلك كله توجهها بقلوب ثابتة ونفوس ممتلئة ايمانا بالحق والعدل نحو الحرية والاستقلال. ولئن جاهدت مصر صحافة وشعباً لتمتن العلائق بينها وبين جاراتها الشرقية فليست تقصد من ذلك الا لأنبل الغايات وأسمى المقاصد. وليس شيء أسخف من اتهامها بقصد فتح غيرها من البلاد أو حكمها. فكيف يجول ذلك بنفس شعب ما زال يجاهد احر الجهاد وأشده دفاعاً عما لا يزال مبتوراً من حقه. ان شعبا ذلك شأنه لن يجول بخاطره ان يفكر في أمر غيره من الشعوب الا أن تعيش هي الاخرى حرة كريمة. ولعل تبادل العواطف الطيبة بين شعوب متحدة المطمح والغاية يفيء عليها من القوة المعنوية ما يجعلها أدنى الى غايتها وأقرب الى ورد الحرية العذب السائغ.

وهذه بعض غايات مصر اذ تمد يد الاخلاص والمحبة والتعاون الى شعوب الشرق العربي جميعا. فلقد نامت هذه البلاد كلها ونامت مصر معها بعد ماض أليمة ذكراه قعد بها عن ان تجاري الحضارة والمدنية وان تقف منها موقف الامم ذات البأس والعزة وأن تشارك غيرها في ميادين العلم والسعي مشاركة تزيد العالم نفعاً وأهله سعادة. وما آذنت الاقدار أن تبعث أمم الشرق العربي كما آذنت أن تكون مصر في طليعتها [illegible]

وأمم الشرق العربي جميعا ليتم هذا البعث في أقرب زمن ممكن. ولنا تتضافر القلوب وتتعاون الايدي على الدأب في السعي لبلوغ الغاية دون تحقيقها أدنى وأوثق. فاذا نسعى نحن وهم الداعين للتضافر والتعاون، وأية عاطفة تلك التي أملت عليهم اتهامهم، وأي يد هي التي حركتهم.

وأعجب ما تقول هذه الصحف على مصر أنها تستغل القضية العربية لتقف من بلاد الشرق العربي في مكان الزعامة التي كانت ويجب أن تظل حقا لسوريا لانها جاهدت في سبيل القضية العربية أجل جهاد. ونحن نؤكد، واخواننا السوريون وغير السوريين يعلمون، أن مصر تغتبط أشد الاغتباط اذا اقتعدت سوريا أو أي بلد شرقي آخر مقعد الزعامة من الشرق العربي بل من بلاد العالم كله. فانا نصفق لكل مجهود صالح تقوم به أمة من جاراتنا ونبتهج أشد الابتهاج لكل نجاح تحرزه ولكل مجد تناله. واذا كانت الظروف الحاضرة قد ألقت على مصر عبء هذه الزعامة ثم استغلتها مصر لشيء فانما تستغلها لتوطيد أركان الوحدة العربية. وهذه الوحدة في الثقافة وفي تبادل المنافع انما نريدها كما نريد من فتح أبواب مصر لابناء جاراتها الشرقية كي يردوا منافعها من موارد العلم والعمل أن يرتفع لواء الحق والعدل والحرية في كل بلد من بلاد الشرق العربي جميعاً، لانا نريد أن يكون كل بلد منها حراً عزيزاً ونريد أن يسود في كل منها روح عصرنا الحاضر المتمرد على كل طغيان وظلم، والعامل على أن يسود العدل والاخاء والتعاون الناس جميعا.

ونود لو أدرك الكتاب في أنحاء الشرق العربي كله روح التنافس بين أممه. ودعوا الى مثل ما ندعو اليه من ضرورة التعاون والتضامن. فالسبيل الذي يجب علينا جميعاً أن نقطعها للوصول الى غاياتنا وعرة وطويلة والمجهودات التي تلزمنا لاجتيازها شاقة قاسية. فاذا لم نتعاون في الجهد ولم نتضامن في اجتياز الطريق حاقت بنا مخاطر جمة لا ندري ما تكون نتائجها. فأما التعاون ففيه نجاتنا جميعا ولا تفيد مصر منه أكثر مما تفيد أية من دول الشرق العربي. وانما يفيد الجميع منه خيرهم وخير الحضارة والسلام في العالم. وكلما ازداد العالم حضارة واطمأن فيه السلام انتشر الروح الذي نعمل جميعا على انتشاره. ذلك حكم العقل المجرد من الهوى والبعيد عن التأثر بسلطان القوة وتغريب الاستبداد. وهذه غاية من أسمى الغايات التي يمكن ان تتجه اليها جهود الامم في كل العصور ويحق لامم الشرق العربي ان تفخر اليوم لانها تعمل بتضامنها لادراك هذه الغاية.

في المرآة

٦٤ — الاستاذ علي عبد الرازق

وداعا ايتها العمامة الى الابد!

ومهما جالت ألسن الناس في العلماء، ومهما بلغت الاقلام منهم، ومهما صال البرلمان عليهم، فاني لا أفتأ تتنازعني فيهم خلال ثلاث: الخوف والحب والاجلال. وما أحسست تطرق قلبي الجبن والوهل الا أن يدفع الى الخوض في حديث العلماء؛ ولكن كان للسياسة مع فريق منهم جولات فاعتصمت بنفسي ولم أساهم فيها بكثير ولا قليل، لاني أحترمهم فلا أستطيع أن أنال من أشخاصهم، وأخافهم فأكره ان يغالوا في ديني. واليوم تأذن صحيفة السياسة الاسبوعية على فرضنا أن أجلو (مرآة) الاستاذ علي عبد الرازق، وكيف لي بهذا دون أن أعرض لحديث العلماء وما صنعت به هيئة كبارهم؟

لقد يكون الاستاذ علي عبد الرازق في نفسه رجلا نابغة أو عبقريا أو من جبابرة العقول (على حد التعبير الحديث) وقد يكون في نفسه أجل من هذا وأعظم، الا أن جمهور الناس لم يعلم منه على هذا، وفي الرجل حياء يمسكه عن التراءي والاعلان عن النفس باللسان أو القلم، حتى أخرج كتاب «الاسلام وأصول الحكم» وما أحسبه طالب به الشهرة وذيوع الاسم، وحتى كان قرار هيئة كبار العلماء، فدوى اسمه في الآفاق، وتردد على ألسن الناس في شرق الارض وغربها، فهو في الحق مدين بما بلغ به من هذه الشهرة لهيئة كبار العلماء!

وما أدري أكانوا ينفعون بقرارهم هذه الغاية أم لا؟ وفي الحق أني لم تتهيأ لي فرصة لقراءة هذا الكتاب لاحكم، طوعا لتقديري، على ما اذا كان أخطأ الرأي فيه أم أصاب. ولو تهيأ لي هذا لتجنبت الخوض فيه في مثل هذا الحديث، ولكنني انما أطلب النتائج فيه من الوجهة العملية فحسب. فاذا كانوا أرادوا أن يصيبوا الرجل في دينه فما بلغوا من ذلك شيئاً فالله أعلى وأجل من أن يثيب عبيده أو يعاقبهم تنفيذاً لقرار من هيئة كبار العلماء، واذا أرادوا أن يصيبوه في دنياه فليلتفتوا اليوم الى ايمانهم وشمائلهم ثم ليرجعوا الى نفوسهم فيسألوها: أكان خيرا الاستاذ عبد الرازق أن يبقى في غيرهم قاضيا شرعياً، أم يستحيل رجلا خطيرا يدوي اسمه في السهول والاجبال؟

أما العلماء أنفسهم فما أحسبهم أفادوا من هذا شيئا الا أن تكون لهم اربة في اطلاق الالسن فيهم وتوجيه أشنع التهم وأقساها اليهم؟ وحين زلت ببعضهم القدم لم يجدوا لهم بين الناس راحما!

ثم أرأيتكم لو قال لكم الناس: ان أقصى ما أخذتم به الاستاذ علي عبد الرازق أنه شط بالرأي في مسألة الخلافة فاعتقدتم هذا عليه فسقا، فما بالكم آمنا وأمين أموال الاوقاف بغير الحق؟ أليس هذا من أبين الفسق؟ وأي الفسقين بعد هذا أمس بالكرامة، أفسق يتعلق بانحراف الرأي أم فسق يتعلق باختلاس الاموال؟ — اذا قال لكم الناس هذا فماذا أنتم قائلون؟

اني لأخشى أن تكونوا [illegible] العلم لطالبيكم من الذين يزعمون أن حكمكم في هذا الشيخ علي عبد الرازق لم يكن خالصا لوجه الله، ولا حول ولا قوة الا بالله!

أفريقيا المجهولة

صفحة من تاريخ الاكتشاف القديم

محاضرة الاستاذ الرحالة جول بجامعة نيوشاتل

ألقى حضرة الاستاذ جول المدرس بجامعة يودون الفرنسية محاضرة شائقة عنوانها: القارة الافريقية المجهولة وذلك بناء على دعوة حضرات اساتذة جامعة نيوشاتل أثناء مرور الاستاذ جول بمدينتهم.

تعرفت بالاستاذ جول قبل القائه محاضرته بمنتصف ساعة وبعد أن أبديت له برغبتي في ارسال ملخص محاضرته الى جريدة مصرية تسمى السياسة الاسبوعية الغراء احتفى بي احتفاء عظيما وخصص لي مقعداً في مكان خاص من القاعة وبذل كل السبل الممكنة في تسهيل مأموريتي واني لا أنسى فضله علي في ذلك.

محاضرة الاستاذ جول تتناول على الاخص المناطق الفرنسية من القسم الغربي من أفريقيا حيث كان عضواً في ثلاث بعثات فرنسية وادت تلك الجهات بالبحث والاستكشاف.

بدأ حضرة الاستاذ المحاضر محاضرته عن المصاعب التي صادفها المكتشفون الاوروبيون والتي لا يزال بعضها قائماً الآن سواء من وعورة الطرق وتمدي أهالي المناطق البعيدة عن الشاطيء على الجنس الابيض، وانتقل الى الامراض الفاتكة المريعة كالتيفوس والملاريا وعلى الاخص مرض النوم المتفشي في المنطقة الداخلية من مجرى نهر النيجر. قال: بالرغم من هذه المصاعب التي يصادفها المستكشف فان أحب شيء لديه أن يزور بقاعاً لا تزال على حالتها الفطرية الاولى وأن أحب شيء لديه هو أن يستيقظ في الصباح على أصوات الطيور وهي تنود وصياح القرود وأصوات الحيوانات المتوحشة التي لا ينقطع صداها من الغابة.

قسم المحاضر بعد ذلك محاضرته الى ثلاثة أقسام: فالقسم الاول خص به المنطقة التي تبدأ من داكار الى الشمال متجهاً الى تمبكتو. والقسم الثاني المنطقة التي تبتدأ من تمبكتو الى الغرب. والقسم الثالث المنطقة التي تبدأ من تمبكتو متتبعاً مجرى نهر النيجر ومنها الى أقليم الغابات والاحراج التي في الوسط.

قال المحاضر عن المنطقة الاولى: اعتقد أن في ذلك الاقليم حضارة قديمة بحيث كانت الامبراطورية السنغالية والجاوية [illegible] [illegible]

وأما المنطقة الثانية التي تبدأ من تمبكتو الى الغرب فقال: على بعد ٢٠٠ كيلو متر من تمبكتو الى الغرب توجد أرض موحشة مقفرة لا واحة فيها لايواء المسافر ولا حياة بها وهي جرداء من كل شيء وتسمى أرض الموت، وانه من المتعذر على من يريد اجتياز هذه المنطقة أن يجد من سكان تلك الجهات من يرافقه، واذا ضل دليل القافلة الطريق في هذه البقعة فنصيب القافلة الهلاك ان لم تسعف. ويوجد ريح رملية عاصفة تسمى السيمون وهي أثناء هبوبها تحدث عواصف قتالة وكنت على وشك اجتياز تلك المنطقة في عام ١٩٢٣ ولم أكد أشرع في ذلك حتى وصلنا نبأ عن سحق تلك الريح لقافلة مكونة من ٢٠٠ رجل و ٤٠٠ جمل وتعذر علي في تلك الحالة ايجاد دليل لاستيلاء الرعب على سكان تلك المنطقة.

وأما المنطقة الثالثة من تمبكتو الى الغابات والاحراج المتوسطة متتبعاً مجرى النيجر فقسمها المحاضر الى قسمين فقال: القسم الشمالي من نهر النيجر يشاهد فيه أثر الحضارة الاوروبية في سكان تلك الجهات، ومما سهل تمدين هذه الجهة يرجع الى حسن واتساع مجرى النيجر الذي يبلغ بالتربيع في تمبكتو كيلو متر ونصف مما سهل على المكتشف الاوروبي ارتياد تلك البقاع وعلى الاخص نقل حاصلاتها الى الشاطيء بواسطة النهر. ويوجد أيضاً سكة حديدية بهذه المنطقة وبخصوص السكة الحديدية التي بهذه المنطقة قال ان انشاءها كان أمراً مضحكا جداً اذا ما كاد الاهالي يشاهدون القاطرة حتى تولاهم الفزع ونقلوا قراهم الى وسط الاحراج ولما لم يجدوا ضرراً من ذلك أقبلوا عليها وتوظف بعضهم فيها وكان من المتعذر افهام المسافر الى الكيلو ٤٠ لماذا يدفع أكثر من المسافر الى الكيلو ١٤ وكانوا يرون ذلك الى أن ثمن (التذكرة) التي على الاول قيمتها أكبر من التي مع الثاني.

وأما القسم الثاني أي الخاص بالاحراج والغابات التي في الوسط فأهالي هذه البقاع لا يزالون متوحشين، ويوجد في هذه المنطقة الاقزام وكانوا منتشرين في القارة الافريقية ولكن الحروب والغزوات أبادت معظمهم والباقي منهم يسكن تلك المنطقة الوحشية.

ويرجع السبب في تأخر تمدين تلك الجهات الى كثافة وضخامة الغابات [illegible]

الوحشي أي بالنقوش التي ترسم على صدرها فالخطيب يرسل زوجته حين تبلغ من العمر الثالثة عشر عاما الى الجراح حيث يغرس في صدرها ابراً خشبية تمثل وموزاديته وكذلك حوالي ثدييها ويستغرق هذه العملية الجراحية البشعة شهراً تعاني المرأة فيها جميع أنواع العذاب.

وكان المحاضر أثناء تكلمه عن تلك المنطقة كاعمل بخصوص المناطق الاخرى يطلع جمهور الحاضرين على مناظر تمثل هذه المناطق أخذها حين ارتياده لتلك الجهات

وختم المحاضر محاضرته بعزمه في عام ١٩٢٩ على ارتياد المنطقة التي تبدأ من السودان الغربي أي الفرنسي ومنها الى الاقليم الاستوائي وبعد ذلك يتتبع مجرى النيل فالسودان المصري حتى القاهرة وأدلى لي برغبته حين وصوله الى القاهرة بالقاء محاضرات عن هذه الرحلة التي ينتظر أن يفوز منها بفوائد قيمة.

ويرى المحاضر أنه ليس ببعيد اليوم الذي تكتشف فيه جميع أجزاء القارة الافريقية مع تقدم العلم الآن، وهو لا يفتأ يحث الشبان على بذل كل جهودهم في ارتياد تلك البقاع الافريقية المجهولة والغنية بمناظرها.

منير فهمي
طالب بمدرسة التجارة العليا بنيوشاتل

وافد كان كتاب «الاسلام وأصول الحكم» أبعد من هذا أثراً . فتجاوز شأن الدين الى شأن الدنيا، وامتد من هيئة كبار العلماء الى هيئة كبار الوزراء؛ فقد اختلف وزير الحقانية (رئيس الاحرار الدستوريين يومئذ) مع نائب رئيس الوزراء في مفهوم المادة (١٠١) تلك ونصها على أن لا يخرج الشيخ عالما من منصب القضاء الا بفتوى من قام القضايا صريحة في ان هذه المادة تتناول من كان في مثل شأنه ، وانتهى الامر بأن عزل وزير الحقانية عزلا، فاستقال زميلاه محمد علي باشا وتوفيق دوس باشا احتفاظا له، وشايعهما بالاستقالة (تلغرافيا) اسماعيل صدقي باشا ؛ وهكذا تهدم الائتلاف الدستوري الاتحادي، واستأثر الاتحاديون بالحكم وحده، ثم كان ما تعرف من ائتلاف سائر الاحزاب وعودة الحياة النيابية الى البلاد، والفضل في هذا كله لهيئة كبار العلماء !

* * *

والاستاذ علي عبد الرازق نشأ في بيت علم وحسب وغنى ، فلما أتم حفظ القرآن الكريم دفعه المرحوم والده حسن باشا عبد الرازق ، وكان وقتذاك عضوا في مجلس شورى القوانين له فيه شأن وخطر، لطلب العلم مع أخويه وابن عمه ، ونأثر قد امتاز بالذكاء والجد والصبر على الكدح في الطلب . واذا رجعوا في غاية النهار الى دارهم استقبلوا فيه معهدا آخر يتدارسون فيه العلم والادب ، يشرف المرحوم حسن عبد الرازق باشا عليهم وعلى من يتوافى لهم من خاصة أصحابهم فيقوم ألسنتهم ويربي أذواقهم ويرويهم أعذب الشعر وأنور الكلام

وأتم دروسه في الازهر في سنة ١٩١١ ، على ما أذكر، واحرز شهادة العالمية متقدما ، ثم بدا له أن يقرن العلم الحديث بالعلم القديم ، وأن يتزود من علوم الافرنج كما تزود من علوم العرب فمضى الى انجلترا واتصل باحدى كلياتها بضعة سنين . ثم عاد الى مصر فعين قاضيا شرعيا حتى أزالته عن منصبه المادة (١٠٩) من قانون المعاهد الدينية طوعا لقرار هيئة كبار العلماء الذي قضى باخراجه جملة من زمرة (العلماء) !

وهو أبيض اللون ، أصفر الشعر ، كبير الرأس يكاد يرسم وجهه مثلثا متساوي الساقين ، متوسط الحجم فلا هو بالقصير ولا بالطويل ولا بالبادن ولا بالهزيل

وقد أخذ نفسه من اول نشأته بجانب التؤدة تماما لم يكن ليناسق اسمه ، فكانت ترى فيه وهو ابن العشرين رزانة ابن السبعين ، ولعل هذا نضح عليه من البيئة التي أهله تأثرهم رزانة وفيهم وقار وهو يجمع الى شدة الذكاء شدة الحياء ، وهيهات أن يسائلك في صراحة بل انك لتشعر انه يتحرف لك في الحوار تحرفا لتقضي عليه اقصى ما اجنحت في اطرافه نفسك . ثم هو أديب تام حفظ صدرا عاليا من شعر العرب ومستعلق أقوالهم وأمثالهم وأطال تقليب النظر في أمهات كتب الأدب ، وهو على انه كاتب مقل فانه كاتب جيد متساوق الديباجة، فخم اللفظ ، يحسن مضارب القلم ويعرف كيف يصيب في مواطن الاستشهاد

والعجب انه درس الانجليزية في بلاد الانجليز وانتظم في احدى كلياتها بضع سنين ، ولابد ان يكون تروى قدرا جليلا من علومهم ، ولكنه لا يظهر لهذا أثر فيما يجول به قلمه في فنون الموضوعات ! ولعل هذا أعجب من ناحية الكبر والتفهم مما يصنع بعض الكتاب عن علمهم باحدى لغات الغرب ؛ فلقد أسرفوا في المتعالف بأقوال مشهوري علماء الغرب وشعرائه وكتابه في غير مواطن الهتاف ! ولقد يوردون من أقوالهم ما لا بدع فيه بل وما لا يتقدم عن سائر الكلام؛ كل هذا رغبة في زخرفة القول والتزيد في دعوى العلم ، حتى لقد تقرأ لاحدهم مثلا : وانى « كارليل » وان كنت « ماتون » الاخير « بيكون » زمانه « بيرون » الآن « الفرد دي موسيه » عالم استطيقا « فيكتور هيجو » الاوائل « المعري » ! !

استغفر الله لقد استشهد الاستاذ علي عبد الرازق في كتابه « الاسلام واصول الحكم » بأقوال بعض علماء الانجليز، على ما نقل الى بعض من قرأوه، ولعل هذا مما أثار عليه علماء الاسلام ، ومصابيح الدجى ونباريس الظلام، وهل يحل لامام مسلم أن يستشهد على حكم من احكام الكتاب العزيز، بأقوال الفرنسيس أو الانجليز ؟ !

حقا أن هذا فسق يجادل على المسلم في يقينه، ويخرجه من دينه، فان كان قاضيا استحق أن يزال عن القضاء، والبركة في هيئة كبار العلماء

في الموقفات الدولية

أميركا لا تتساهل

ديونها قبل كل شيء — جريدة التيمس ترد على أميركا

يعلم القراء ما بين أميركا وحلفائها السابقين من الخلاف بشأن مسألة الديون؛ فمعظم أولئك الحلفاء يقولون: ان الواجب الادبي الاقتصادي يقضي على اميركا بأن تتنازل عن تلك الديون باعتبار أنها المجهود الذي بذلته في الحرب بازاء ما بذله الحلفاء من الرجال والدماء وما عانوه من الخراب والدمار . واميركا تقول: انها لم تقرض حلفاءها الاموال على أن تتنازل لهم عنها فيما بعد، وأن المسألة هي صفقة تجارية بحتة والمعاملات التجارية تقضي على كل مدين بتسديد ما عليه من الدين .

على أن لاميركا في مسألة هذه الديون وجه نظر آخر لا شك انه يدل على سمو مبادئها وهو أنها — أي اميركا — لم تدخل الحرب الى جانب الحلفاء الا لتحارب الروح العسكرية وتقضي على روح الامبريالزم . فلما وضعت الحرب أوزارها رأت من بعض الدول استرسالا في الامبريالزم والتسلح مع أن حالتها المالية تقضي عليها بالعدول عن تعبئة الجيوش وتسليحها . فبينا تلك الدول تئن من ثقل ديونها وتدعي بأن أحوالها المالية لا تسمح لها بتسديدها تراها تنفق كل درهم في خزائنها على شراء الاسلحة ومعدات القتال .

وبعبارة أخرى أن اميركا تقول — وهي على حق — أن تنزلها لحلفائها عن ديونها هو بمنزلة تشجيع لهم على الاسترسال في سياسة التسلح، ولهذا فهي تصر عليهم بوجوب تسديد ما عليهم من الديون.

الا أن بعض اساتذة جامعتي برنستون وكولومبيا الاميركيتين يرون في اصرار دولتهم هذا خطراً على العالم أجمع من وجهة اقتصادية . ولذلك رفعوا الى حكومتهم تقريراً ضمنوه رأيهم في هذه المسألة وأشاروا بالتنزل عن تلك الديون لئلا تخرب اوربا وتصاب بنكبة اقتصادية عظيمة تنعكس تبعة ذلك على الولايات المتحدة .

ولكن المستر ملون وزير مالية اميركا رد على منشور أولئك الاساتذة يحاول أن يبرر به موقف الولايات المتحدة وذكر اقوالا تقول عنها جريدة التيمس الانجليزية: انها لا تنطبق على الواقع — على الاقل فيما يختص بانجلترا — وأن تشويه الحقائق قد يحدث أسوأ الأثر في النفوس . واليك خلاصة ما قالته التيمس في هذا :

ان المنشور الذي أصدره المستر ملون وزير المالية الاميركية وبعث به الى رئيس جامعة برنستون رداً على آراء الاساتذة بشأن ديون الحرب قد أرغم الحكومة البريطانية على الخروج قليلا من موقف الصمت الذي لزمته حتى الآن، فقد كانت هذه الحكومة تدفع ديونها وتقوم بواجباتها على أقوم وجه من دون أن تنطق بكلمة شكوى أو تذمر. وقد حاول المستر ملون أن يبرر اصرار حكومته من وجه مالي وأدبي مع أن موقف حكومته الاخير [illegible] فقد اسقطت تلك الحكومة أخيراً بعجز بعض مدينيها عن التسديد، وأظهرت استعدادها لعدم التمسك بحرفية شروط الصفقات التي كانت تمت بينها وبين حلفائها في زمن الحرب . على أن منشور المستر ملون لا يزال باقيا بما قد أحدثه من أثر سيء ، ومع أن نظرية انجلترا بشأن تلك الديون تختلف عن نظرية اميركا فقد قررت انجلترا أن تقوم بتعهداتها وتسدد ديونها غير معلقة مسألة التسديد على ما يسدد لها مدينوها من حلفائها وأعدائها السابقين . وبعبارة أخرى انها اتفقت مع الحكومة الاميركية على أن تسدد دينها أقساطا معينة، ومنذ عقد ذلك الاتفاق الى الان لا تزال الخزينة الانجليزية تدفع لاميركا أقساط الدين بانتظام تام وانجلترا لا تنبس ببنت شفة

على ان أقوال المستر ملون تنطوي على أمور كثيرة منافية للواقع . وخوفا من أن تحدث تلك الاقوال أثراً سيئاً في نفس الشعب الاميركي لم تر الحكومة الانجليزية بداً من تقديم مذكرة بشأنها الى الحكومة الاميركية أدحضت بها أقوال المستر ملون، وفندت ما جاء فيها بشأن انجلترا فقط . ولو كان للمستر ملون قد تعمد قول ما قاله ليقوي مركز حزبه فمن دواعي الأسف أن يسعى الى ذلك عن طريق تشويه الحقائق .

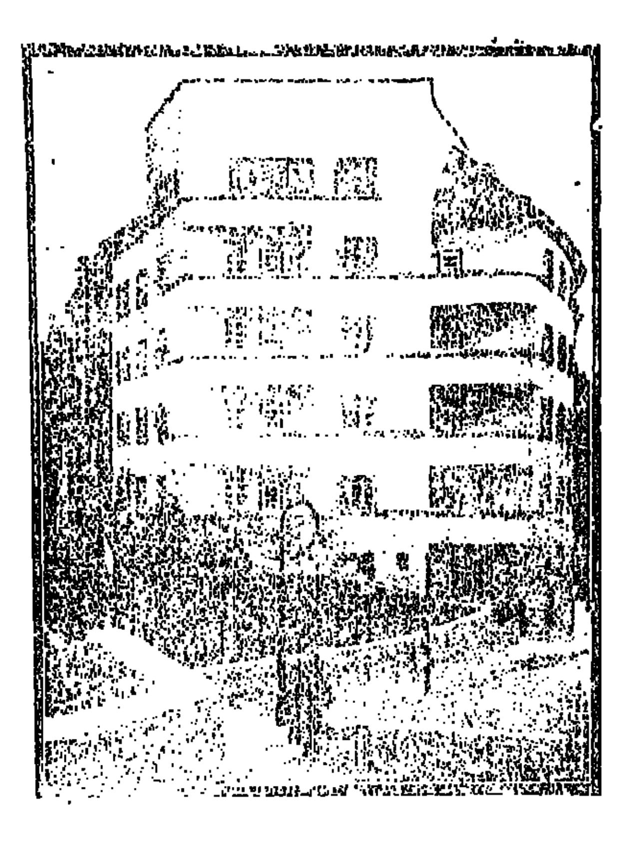
قال المستر ملون ان جميع الدول المدينة لاميركا (ومن ضمنها انجلترا بالطبع) تقبض من المانيا من أقساط الغرامة والتعويضات ما يزيد على الدين الذي عليها لاميركا وان دافعي الضرائب من الأمم [illegible] لا يدفعون شيئاً في سبيل تسديد أقساط الدين التي لاميركا على انجلترا .

على ان في هذا القول — على رأي التيمس — خطأ فاضحاً فان ما دفعته المانيا لانجلترا من أقساط الغرامة في سنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧ لا يزيد على ربع القسط الذي سددته انجلترا لاميركا في تلك المدة . ولا ينتظر أن يزيد قسط الغرامة الالمانية المقبل على نصف القسط الذي ستدفعه انجلترا .

واذا نظرنا الى مجموع ما قبضته انجلترا من أقساط الغرامة والتعويضات الالمانية منذ ابريل سنة ١٩١٩ الى آخر سنة ١٩٢٦ رأينا أنه يبلغ واحداً وأربعين مليون جنيه بحالة كون انجلترا دفعت للولايات المتحدة مائة وسبعين مليونا ونصف مليون من الجنيهات فالفرق — وهو ١٢٩٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه دفعه الشعب البريطاني بطيبة خاطر .

وفي السنتين الاوليين من مشروع [illegible] زادت الاقساط التي دفعتها انجلترا لاميركا [illegible] مليون جنيه تماما عن الاقساط التي قبضتها من الغرامة والتعويضات والديون التي لها على حليفاتها السابقات . واذا فرضنا ان انجلترا قبضت جميع الاقساط التي تحق لها من الغرامة والتعويضات والديون فلن يخفف ذلك شيئاً عن كاهل دافعي الضرائب في انجلترا، لان الاتفاق الذي بين [illegible] واميركا يقضي بدفع أقساط محددة ومجموع ما [illegible] انجلترا قبضه (في حالة قبضه بالتمام) [illegible] الاقساط التي يجب عليها تسديدها لاميركا [illegible] فان انجلترا لا [illegible] شيئا من تلك الزيادة لان الاتفاق [illegible] وانجلترا يقضي بتحويل تلك الزيادة الى [illegible] ثم ان الاقساط التي قد [illegible] لاميركا هي كما قلنا محددة [illegible] الاقساط التي تحق لها على حليفاتها والاقساط التي تحق لها من الغرامة فانها مرنة غير محددة . فان زادت [illegible] التي تحق لاميركا [illegible] للاسراع في تسديد الدين . واذا [illegible]

منكوبو الفيضان في فكسبرج على مواعدة بقطار من معونة الصليب الاحمر



ازمة المساكن في فينا — نموذج لاحدى العمارات التي تبنيها بلدية فينا بمساعدة الرأسماليين الانجليز لتفريج ازمة المساكن بين طبقات العمال والصناع ، ففي نهاية العام سيبني ٢٥٠٠٠ شقة مستقلة على أحدث أساليب العمارة والاقتصاد وهي مجهزة بالكهرباء وغاز الطبخ والماء البارد والساخن ، ولكل واحدة مدخلها الخاص ولكل عمارة حديقة

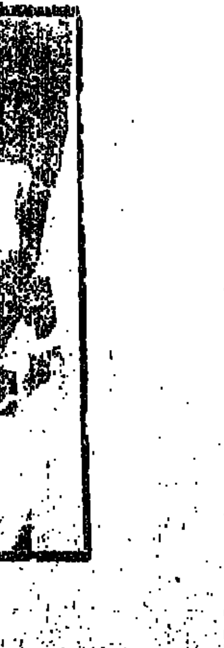


الدكتور ميرون هيريك سفير اميركا في باريس وبجانبه ... تنقل عنها هذه الصورة انه نصر اثنين وعشرين مسلماً في ميدان عام من ميادين ... في حفلة دينية كبرى على مرأى من الجموع الحاشدة ويرى البطريرك هنا وهو يبطش أحد أولئك الخارجين .

الحفلة السنوية لطالبات مدرسة البنات الابتدائية الاميرية ...



توزيع الجوائز على الفائزات





التلميذات يمثلن رواية ...





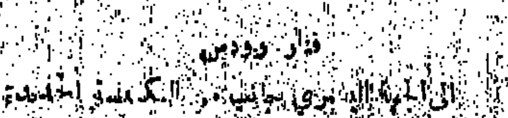


فنار ووديع

الى الجهة اليمنى ... الكنيسة الجديدة



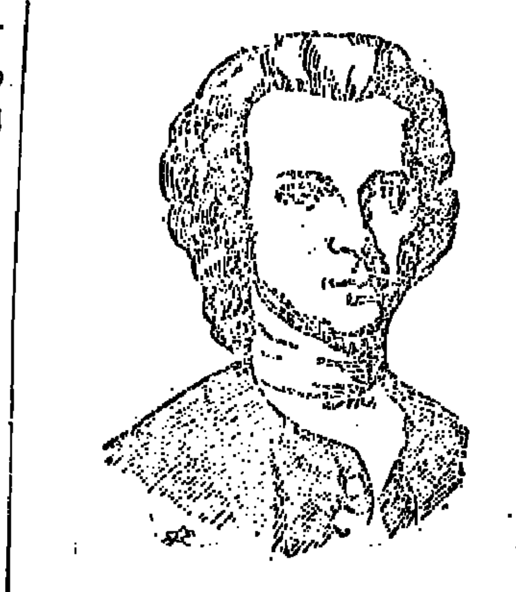
... على طريق ...



أعلام التربية

جان جاك روسو

لحضرة الأستاذ محمود فريد



جان جاك روسو

مقدمة

من يتتبع تاريخ ارتقاء الحضارة ويستقرىء آثار العمران يجد أن من أهم عوامل التقدم تفكير طبقة الناس التي فوق السفلى ودون الوسطى. فالعالم في الواقع مدين الى حد كبير بنتاج عقول أهل هذه الطبقة وعصارة أدمغتهم، ذلك أن خصب الفكر وغزر العقل فيهم أشد اكتمالا مما في غيرهم من أهل الطبقات الاخرى، فاذا ما حصلوا على قليل من نور العلم أصبح شعورهم بالحياة من الدقة بحيث لا يرضون لامثالهم القيام على هوانها، فلا يزالون يبحثون وينقبون عما يزيل تلك الآلام التي يعانونها حتى يظفروا بكثير مما يبغون ولكنهم للاسف في الوقت الذي يأمنون فيه من تذليل العقبات ويلوح لهم طيف الانتصار ويبتديء العالم في الانتفاع بجهودهم الفكرية يكونون هم في سبيل الزوال ثم يدهمهم الفناء على حد قول الشاعر:

كدود كدود القز ينسج دائماً

ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

فكأن الطبيعة لم تمنحهم تلك الجوهرة الفائقة الا اشقائهم وفناء غيرهم، وهذه سنة الوجود لا مفر منها.

لكن الذي يؤمن في حكمه لبيه ترفه ونعومة من امعان النظر والتفكر فيما يصيب غيره من ضيم مادام هو نفسه لا يشعر بالالم، وما دامت حاجاته كلها في متناول يده فتركد همته ولا تتقد في نفسه جذوة البحث.

ولقد كانت الحركة الفكرية في عصور النهضة السابقة للقرن الثامن عشر يطرد تقدمها بدون انقطاع، ولكن كان اطرادها ومسيطا بين الوهن والضعف فلم يكن الناس لذلك يحسون كبير فرق فيما وصل اليه الارتقاء في نواحي الحياة على [illegible] فلما أقبل هذا القرن اشتدت تلك الحركة وسرت في أكثر البلدان الاوربية سريان النار في الهشيم واتخذت شكلا يشعر بخطرها وقوتها.

في ذلك الزمن كانت الشعوب الاوربية ترسف في قيود الذل والاستبداد الاستعباد وطأة ملوكها وأمرائها وحكوماتها الاقدام لا يبالون بما [illegible] ما دام في ذلك ارضاء لأهوائهم وتوطيد [illegible] [illegible] الشعب [illegible]

حدثت تلك الثورة الفكرية فكست أعلام الاستبداد وثلت عروش الحكام واتخذ التفكير صبغة غير الصبغة التي كانت تسوده من قبل، فأصبح الناس ينظرون الى مختلف العلوم والفنون وقوانين الحكم وأصول التربية وغير ذلك بغير العين التي كانوا ينظرون بها اليها، وأضحى لها من الاعتبار مالم يكن معروفا أو مألوفا.

كان أهم أسباب هذه الحركة أن الطبيعة لم تضن، كعادتها، بالنابغين الافذاذ بل أبرزت الى الوجود في ذلك القرن عدداً عديداً منهم دفعة واحدة، وجلهم من الطبقة التي أشرنا اليها فيما تقدم، فكانت شموسهم تسطع في الافق هنا وهناك ولا تكاد تتوارى احدى هذه الشموس حتى تبدو شمس أخرى أسطع وأنور.

أما العديد الاوفر من هؤلاء النابغين فكان من نصيب فرنسا، وكانت أرضها حينئذ تموج بالارستقراطية أيضاً، ولذلك كانت أول من تأثر بأفكارهم وآرائهم وانقلب على نظامها سالم تتبعها في ذلك سائر الممالك.

ونحن اذا أحصينا النوابغ في ذلك الزمن يأتي في مقدمتهم جاك روسو السويسري مولداً والفرنسي انتسابا، ذلك العبقري العظيم الذي لفظته الحكومات، شردته الممالك فأصبح طريداً منبوذاً لا تكاد تقله أرض حتى يضطر الى البحث عن أخرى، ولا يطمئن الى مكان حتى تنفم صيحة الاضطهاد وزأر التعصب لاخراجه وتعقبه.

بيد أن شيئا من ذلك الاضطهاد لم يثن من عزيمته ويوهن من قواه بل زاده اقداما وتفكيراً وما فتىء بالرغم من كل حجر وضيق يجاهر بآرائه الحرة وينشر ما يعن له من وسائل الاصلاح الجريئة وخصوصا ما يتعلق بالحكومات حتى أجمع النقاد والمؤرخون على أنه يكاد يكون صاحب الاثر الاكبر في تلك الثورة الفكرية التي تغلغلت في أحشاء فرنسا وانتهت بتحطيم قيود الملكية فيها وقلب نظام الحكومات الاخرى رأسا على عقب.

وهكذا يكون الأفاق المعدم ذا سلطان وقوة لا تذكر بجانبها قوى الملوك وسلطانهم ويكشف ضياء فكره لمان سيوفهم واحتشاد جحافلهم.

يضاف الى هذا أيضا ما كان له من النظريات القيمة في التربية والآراء المبتكرة في نظامها وصاحب المذهب المشهور في الدعوة الى استعادة الحياة الطبيعية التي فطر عليها الانسان حتى عده المربون بحق أحد أعلامها البارزين السابقين.

والغريب في أمره أنه لم يزاول حرفة التعليم كما فعل الكثير من الائمة الذين وضعوا أسسها المدنية وبنوا ما قالوا به على ما استنتجوه بأنفسهم من التجاريب وشهدوا ما هو أجدى وما هو ينفع وهذا يبيك عن قوة وبعد نظره وهداء الضياء المتقد في عقله.

ولقد طفر روسو الى قمة الشهرة بدون تمهيد لها أو تدرج في مراقيها، فانه طوال الشطر الاول من حياته خاملا يتنقل من حرفة دنيئة الى أدنى منها حتى اذا كانت سنة ١٧٤٩ أي في أواخر العقد الرابع من حياته عرض المجمع العلمي في مدينة ديجون [illegible] [illegible] الكتاب

من يريد احراز جائزته فهب روسو، وكانت نفسه تلتهب بالآلام، فأودع آراءه في المجمع البشري نارا يلتهب حماسا وعبارة بليغة مؤثرة ذهب فيها الى أن الرجوع الى الحالة الفطرية خير علاج لمصائب البشر، وأنها هي التي في امكانها اسعادهم. ويقول كان الانسان في يوم ما سعيداً في جهالته بين أحضان الطبيعة التي كانت له بمثابة الام الرؤم ولكنه الآن تعس يتقلب في فراش الشقاء، فخذ كل تلك المخترعات وأحذف كل أسباب المدنية وما اليها يعد سعيداً ناعم البال كما كان.

فهو في هذا المعنى الذي هو أساس مذهبه يفضل والاعرابية التي فضلت البداوة على الحضارة ولم ترض بالترف الذي قدمه لها معاوية فقالت الابيات المشهورة التي مطلعها:

لبيت تخفق الارواح فيه

أحب الي من قصر منيف

ولقد نال روسو الجائزة على بحثه هذا، وما كاد ينشر على الناس حتى كانوا يلهجون بذكره في كل مكان، كأن النفوس كانت متطلعة الى ما كتب.

بيد أنا لا نعرض في مقالنا هذا لروسو من جميع نواحيه لان ذلك يحتاج الى تمحيص عميق وشرح طويل لا يتسع له المقام ويفوته الحصر، وانما نقتصر هنا على النظر اليه من ناحية واحدة فنري ماكان له من البحوث في التربية وأثر تلك البحوث في الاجيال التي تلت زمانه، وقد أنبأناك فيما تقدم بخلاصة مذهبه الطبيعي. وقاعدته العامة في ذلك هي قوله «لو سار الانسان في الطريق المضاد لما اعتاد الناس السير فيه يكون قد نهج أقوم الطرق».

حياته

ولد جان جاك روسو في عام ١٧١٢ بمدينة جنيف بسويسرا، وكان أبوه اسحق روسو رقيق الحال كسولا، وفي طبعه استهانة بالفضائل، وكان يشتغل بصناعة الساعات وتعليم الرقص فشب جان وفطرته مزيج من طباع أبيه وصفات أمه التي كانت يغلب عليها الحياء ورقة العواطف.

قد لقن مبادىء العلم تلقينا سيئا أضله وصرفه عن تلمس الامور على حقائقها في ربيع حياته، وصادف ولعه بقراءة الاساطير والقصص الخيالية أرضا خصبة في نفسه وجاء ممكنا لما تجيش به فطرته.

ولما بلغ سن المراهقة بعث به أهله لتعلم صناعة فصار يتنقل من عمل الى آخر وفي كل عمل يحيق به الفشل اما لعدم استعداده له واما لسوء معاملة أرباب الاعمال له.

ولقد كان اختلاطه الى أهل الحرف العديدة مثيراً لما هو كامن في نفسه من النزق والطيش ومفسداً من أخلاقه لاختلاطه بالمتورطين في الشرور ومن تغلب على بيئاتهم الدنيا لان الحرف والصناعات كانت ولا تزال مجمعا لامثال هؤلاء الناس الذين لا يتحرجون في اظهار كل قبيح تثور به نفوسهم بل ويفاخرون بالاتيان بالقبيح كأنه من جلائل الاعمال لقصر مداركهم عن فهم نتيجة ما يعملون.

على أن هذا الفساد الذي تطرق الى نفس روسو كان بالنسبة اليه تعليما لا جهلا، فانه حينما أدرك الرجولة انسلخ من كثير من تلك النقائص التي مازجته، غير أن اثراً منها كانت تعاوده من آن لآخر في أيامه كما تعاود آثار المرض المضنى من يصاب به [illegible]

وكان مشغوفا بمشاهدة الطبيعة يقضي أكثر أوقاته في الاحراج يتجول في أنحائها ويظل كذلك حتى يلهيه التجوال عن المبيت بالمدينة حيث يكون الليل قد أرخى سدوله وأغلقت المدينة أبوابها.

ومن الغريب أن هذا الشغف بالطبيعة لم يكن من الصفات التي تفرد بها روسو، وقد اشترك معه فيها كثير من كبار أئمة التربية أمثال بستالوتزي وفروبل، ويبدو من ذلك أن هذا الميل الطبيعي واصلاح نظم التربية صنوان لا يكادان يفترقان.

وبعد سنوات أدمن قضاها في مختلف الحرف غادر جنيف غير آسف، وهام على وجهه في البلدان علّه يصادف ورد رزق يطمئن اليه، فمارس كثيراً من الاعمال حتى انه لم يترك الاستخدام في الحوانيت والمنازل، ولكنه كان دائما متضجراً متبرما ومع ذلك ينقاد الى عوامل الضعف في نفسه فلا يكاد يستقر به المقام في مكان حتى تبدو منه نزوة لا ترضيه ولا ترضي من يعمل عنده.

وفي عام ١٧٤١ حينما أشرف على الثلاثين من عمره ألقى عصا الترحال في باريس مزوداً بكثير من التجاريب القاسية التي مرت به وشهدها، وقد أترعت نفسه بالآلام التي لازمته وخيبة الآمال التي أفضت مضجعه فأضحى ينظر الى العالم من خلال ستار قاتم اللون، لكنه كان ستاراً يريه الاسود على علاته، وكان ستاراً يخفف من تأثير الضوء الشديد الذي يبهر البصر حتى لا يكاد الناظر يستبين الاشياء.

نزل باريس وهو يرجو أن تتبدل الحال فيعيش قرير العين ناعم البال، لكن التوفيق أخطأه أيضا وصار في حيرة من أمره لا يدري ماذا يصنع حتى كأنه المعني بقول الشاعر

بغداد دار لأهل المال طيبة

وللمفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران أمشي في أزقتها

كأنني مصحف في بيت زنديق

فلبث على هذه الحال زمنا طويلا لم يكن ابان سوى ذلك الرجل الخامل الذي عبثت به الايام لكنه لم يكن ليدع وقتا يمر دون أن يكتسب منه أو تقع حادثة دون أن يتدبرها ويعرضها على عقله أو يصحب انسانا حتى يأخذ عنه أو يقع له كتاب حتى يتوافر على استقصاء ما فيه، وما زال كذلك يوسع جوانب فكره ويمرن قواه العقلية الى أن حان الوقت الذي أظهر فيه نبوغه وتفوقه، فكان أمر المسابقة التي نال جائزتها من المجمع العلمي بديجون في عام ١٧٤٩ والتي أوردنا خبرها فيما تقدم

وبعد فترة من الزمن دعا هذا المجمع أيضا الكتاب الى التنافس في بيان الاسباب التي دعت الى عدم التساوي بين الناس، فأخرج رسالة [illegible] من أكبر جري فيه آراءه الطريفة وهي تتلخص في الامور الثلاثة الآتية:

١ — ان المدنية سبب شقاء الانسان، وما الدنيا الا وليدة الفكر والفكر اذن سبب شقاء الانسان.

٢ — ان هذه الاموال التي يجمعها الناس ليسودوا الاغلبية العظمى انما تفرق أبناء آدم وتميز بعضهم على بعض وفي ذلك [illegible]

ومن هنا نبتت فكرة الاشتراكية والدعوة اليها

٣ — ان الحكومات والاصول الرجعية الاستبداد كانا غير عادلة

على أن هذا المقال لم يكن في الواقع الا [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible]

(العقد الاجتماعي) لان أساسه مبني على نظرية التعاقد بين الامة والحكومة

وبعد ذلك بقليل أصدر كتابه العظيم الشأن المسمى (أميل) وهو كتاب بحث فيه عن أمور التربية بحثا عميقا وضمنه آراء قيمة استهوت كثيراً من مفكري عصره وما تلاه، لكنه أدمج فيه اموراً — سيأتي ذكرها فيما بعد — عدها رجال الدين ماسة بالعقائد المسيحية فشهروا عليه حربا عوانا كانت فاتحة مطاردته من الحكومات المختلفة فصدر أمر لحكومة باريس في سنة ١٧٦٢ بالقبض عليه لكنه فر وأراد الرجوع الى مسقط رأسه جنيف فصد عنها بقرار من حكومتها أيضا فذهب الى انجلترا غير انه اضطر الى مغادرتها مطروداً فعاد متخفيا الى فرنسا ولكن لم يستطع البقاء فيها لان عيون الحكومة كانت ترصده وما زال مشرداً على هذه الحال — وقد اجتمع عليه المرض — حتى قضى نحبه في عام ١٧٧٨

بيد أن شيئا واحداً يقضي بالعجب في جميع أطوار المطاردة: ذلك انها لم تلهه عن مناقشة خصومه ومزاعمهم، وكانت مناقشاته كلها آية في قوة اليقين والتدليل المتين مما ينبىء عن توقد ذهن لم يطفيء جذوته الاضطهاد المريع وعدم الاستقرار في مكان ونضوب معين الصحة، وانك لترى ذلك واضحا فيما نشره الدكتور هيكل بك في السياسة الاسبوعية من رده على أسقف باريس ومحاجته فيما اتهم به

آراؤه في التربية

اودع روسو جميع آرائه في التربية نشرتين: الاولى اسمها الهلواز الجديدة والثانية كتابه المسمى اميل.

ففي الهلواز تكلم على الحياة المنزلية وأوضح كيف تداوم (جولي) على صحة اطفالها وتتركهم يفعلون ما يشاءون دون أن تبدي لهم ملاحظاتها على ما يصنعون، لان الفكرة عندها ان التعليم العقلي لا ينفع قبل بلوغ سن الفهم، وتقول انه ليس من شأنها أن تعلم أبناءها ولكن وظيفتها اعدادهم للتعليم

وأما الكتاب الثاني فهو أجل ما كتب فقد تكلم فيه على تربية طفل دعاه «اميل» حتى يبلغ سن الرجولة ويستطيع تحمل اعباء الحياة. وقد بنى اساس هذه التربية على أمرين:

الاول — استخلاص الطبيعة للطفل، والطبيعة التي ينادي بها تشمل ما في الانسان من الميول والعواطف والوجدانات وما خلقه الباري من حيوان ونبات وجماد.

والثاني — اعتباره أن الطفل مفطور على الخير وان الشر حادث عليه من الانسان نفسه فالتربية كما يراها انما هي الحيلولة بينه وبين الشر

واعتباره الطفل خيراً بطبيعته يتفق وعقائد المسلمين قال تعالى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) لكن ذلك كان يخالف آراء المربين في عصره وذوي السلطات الدينية من المسيحيين حيث كانوا يعدون الشر مخلوقا مع الطفل وانما التربية هي التي تعمل في تنبيهه وتهذيبها.

وهذا الرأي الذي جهر به هو الذي أثار عليه الحركة العنيفة وكرهه وشرده في الاقطار وتتلخص مباحث الكتاب فيما يلي:

١ — يعطى الطفل الحرية الكاملة في كل شيء

٢ — يعطى من الملابس مالا يقيد حركته ويتمتع بالهواء الطلق ومناظر الطبيعة في أشراق ذاته ويجب الا يتعود حالة واحدة لان ذلك يتولد منه الشر يتولد من الضعف.

٣ — لا يؤاخذ الطفل على ذنب يرتكبه الا اذا ادرك ماهية الخطأ

٤ — يترك الطفل الى أن يبلغ الثانية عشرة بدون تعلم القراءة أو أي شيء من العلوم واللغات اكتفاء بالعمل على انماء حواسه وتقوية جسده واكتفاء بما تكسبه الطبيعة عفوا من آداب السلوك والمخالطة وغير ذلك.

٥ — ومن بعد سن الثانية عشرة يبدأ نمو العقل فيلقن الطفل العلوم ويجب الا يملى منها الا ما يظهر ميله اليه. ويفضل روسو العلوم الطبيعية على غيرها. وقد أخذ سبنسر بهذا الرأي ودعا اليه

٦ — وعندما يبلغ الخامسة عشرة يبدأ في تعليمه الديانة لانه قبل ادراك هذه السن لا يستطيع فهمها على حقيقتها.

ومع الديانة يؤخذ أيضا في تربيته الخلقية على ان يكون ذلك دائراً حول تحريك عوامل الرحمة والحنان في نفسه واتباعه ما يدعو اليه وجدانه والافضل في ذلك التجاريب التي تقع له

٧ — وعند بلوغ سن العشرين لابد لاميل من الزواج، وهنا تكلم روسو عن تربية المرأة التي تصلح لان تكون زوجة فاعتبرها تابعة للرجل لانه يرى المرأة جزءاً متمما لطبيعة الرجل ومهمتها قاصرة على النظر في شؤون دارها وتربية أولادها وفي مصلحة زوجها

أثر آراء روسو في التربية

لا نعدو الصواب اذا قلنا ان اعلام التربية الذين جاءوا بعد روسو جعلوا من آرائه مذهبا جديداً يسيرون عليه في تربية الاحداث في القرن التاسع عشر فذاع القول بالتربيتين الطبيعية والنفسية، وكان الترغيب والتشويق من الوسائل الناجعة التي بها دعموا اعمالهم واقوالهم بدلا من الجري على الطريقة العتيقة التي كان يؤخذ الاطفال فيها بالشدة والقسر.

فقام الائمة بستالوتزي وفروبل وهربرت وسبنسر. الاول والثاني عملا على ادخال الاعمال اليدوية ودروس الاشياء في التعليم توصلا لانماء القوي العقلية حتى يستطاع ادراك العلم دون عناء والثالث قال بالتربية الادبية. والرابع دعا الى الاخذ بالعلوم الطبيعية

وكل ذلك تجده في كتاب اميل، واذن فالتربية الحاضرة لم تكن الا نتائج لما وضعه روسو من النظريات

محمود فريد بالمعارف

رجال الطيران الانجليزي

سافرت لجنة من رجال الطيران الانجليزي في أوائل هذا الشهر الى غرب افريقيا في طريقها الى الجنوب ومن ثم الى استراليا ونيوزيلنده والهند والعراق ومهمة اللجنة المذكورة هي الاتفاق مع حكومات تلك البلاد على اقامة محطات لربط البلاد والمستعمرات الامبراطورية التابعة لقوة الطيران البريطاني. والمنتظر أن يتم عقد الاتفاق مبدئيا بين اللجنة وبين حكومة جنوب افريقيا على اقامة المرسى المطلوب وستسافر اللجنة من هناك الى استراليا لاستكمال [illegible]

أسواق الشرق الأقصى

[illegible] الناس بالاجمعة [illegible] الكاكي والبلدان

لا تزال الصين لغزاً من الالغاز التي يجهل الناس حقيقتها، ويحارون في ما يكتنفها من الاسرار ومع أن سفينة انجليزية زارت سواحلها منذ نحو ثلاث مائة سنة فان البلاد لا تزال سراً مستغلقا، ومعظم الناس يتصورون أنها بلاد قديمة تضمن أسرارها بعيدة عن أنظمة الحضارة والعمران.

والحقيقة ان الحضارة الصينية من أقدم حضارات العالم. وامبراطوريتها التي سقطت منذ خمسة عشر عاما هي أقدم الامبراطوريات المعروفة فقد أسست في سنة ٢٧٥٢ قبل التاريخ المسيحي أي منذ أكثر من أربعة آلاف وستمائة سنة. ومع ان السواد الاعظم من ملايين الصينيين ثم أميون لا يعرفون القراءة والكتابة فان للبلاد حضارة قديمة لم تتغير عما كانت عليه منذ آلاف السنين.

ومما يدعو الى الاسف أن الحكومة الصينية لم تقم في زمن من الازمان باحصاء سكان الصين، ولذلك يجهل الناس عددهم بوجه التدقيق، ولكن لا شك في أنهم يزيدون على ربع سكان العالم. ففي كنتون وحدها — وهي احدى مدن الصين الكبيرة — مليونا نسمة على الاقل. ونصف الاهالي تماما يعيشون على أطواف أو أرماث عائمة على الماء مربوطة بعضها الى بعض بحيث اذا أزيل رباطها غرقت وغرق معها كل ما عليها من متاع وأنفس. وسبب سكنى هؤلاء على ارماثهم ضيق المدينة بأهلها وفقرهم المدقع.

ويبلغ عدد سكان باكين عاصمة الصين منذ القدم نحو مليون نفس أو اكثر، وفيها قصور ملوك الصين وأغنيائها، وهي بديعة الصنع غنية بالكنوز يدل ظاهرها وداخلها على بذخ ابناء السماء وشدة ميلهم الى الترف. ولا يخفى ان الصينيين يعتقدون أنفسهم أشرف خلق الله وان الناس كلهم دونهم. وقد كان ملوكهم قديما يخاطبون غيرهم من الملوك بما يدل على الغطرسة والكبرياء، حتى ان احدهم وجه الى الملك جورج الثالث مرة خطابا ختمه بقوله له: «وانا آمرك بان تخضع لنا من تجفاً».

ومما يجدر بالذكر أن الخاصة في الصين لا يتوارثون الفول أو القاب الشرف. فالمرء هناك بجده: وقد كانت امبراطورة الصين — الى حين انقراض امبراطوريتهم في سنة ١٩١٢ — يختارون وزراءهم وحاشيتهم ممن يجتازون امتحانا متينا في اللغة والآداب وحكمة كنفوشيوس. وكان المرشحون لذلك الامتحان يوضعون في غرف أشبه بالسجن حيث يؤتى لهم بالطعام والشراب، وحيث يقضون بضعة أسابيع في استظهار كتب الحكمة وآداب اللغة ودروس تعاليم كنفوشيوس التي لا تزال أساساً لنظام الحكم في الصين مع أنه قد مضى عليها ألوف السنين فصارت تحتاج الى تنقيح عظيم.

ولا يخفى أن في اللغة الصينية أربعين ألفاً من الاحرف، وجميع القبائل الآن ذات تعلم واحد والاهالي يتكلمون أكثر من أربع مائة لهجة تختلف كل منها عن الاخرى بحيث لا يستطيع أهالي كنتون مثلا أن يفهموا لهجة أهالي باكين، على أن أصل اللغة الفصحى عندهم واحد لأن حروف الهجاء عندهم هي رسوم وتصاوير يفهمها الجميع على حد سواء وان كان نطقها مختلفاً، كما أن الارقام الهندية [illegible] جميع الامم الاوروبية واحدة ولكنها مختلفة في [illegible]

التعلق بالتقاليد الاسم

والصينيون مشهورون بعبادة السلف، وهذه العبادة عندهم مظهر من مظاهر حضارتهم، ولذلك يعتقد كل صيني أن من واجباته أن يتزوج مبكراً ويكثر نسله لكي يكثر الابن يعبدونه من أولاده وأحفاده بعد موته، وقد كان من نتيجة هذا النظام السقيم أن كثر النسل حتى ضاقت به البلاد وضاقت سبل الرزق، وقلما تخلو الصين من القحط في جهة من جهاتها على مدار الزمان، حتى لم تبق الحقول الباقية لم تتخل من الصين، فضمن قوت الصين، ومع كثرة الحروب والثورات والاوبئة والزلازل فان عدد الاهالي في ازدياد مستمر، ولم يعرف الصينيون حتى الآن الى الآن وسيلة يعمدون بها سبيل الى [illegible] ثورة التايبنج المشهورة بان عدد ضحاياها عشرون مليون نفس على الاقل. ومع ذلك فان سكان الصين عند نهاية تلك الثورة زادوا أكثر مما كانوا عند بدئها.

فاذا ان عدد الصينيين يزيد على ربع سكان العالم. وفي الواقع انه لم يقدم احصاء حتى الآن بأقل من أربعمائة وخمسين مليونا منهم قد اهترأ أميون وانتشار الفقر المدقع فيهم من أثر ذلك من كثرة النسل وضيق الارض بأهلها. أما المتعلمون من الصينيين فلا يزيدون على ثلاثة في المائة. والسبعة والتسعون الباقون يجهلون الكتابة والقراءة ويشتغلون بزراعة الارض وما اليها. ومتى بلغ الولد الثامنة من عمره أو [illegible] والداه ليشتغل في الحقل ويظل يعمل هنالك الى حين وفاته.

والسواد الاعظم من الصينيين يسكنون في القرى والارياف ويحكمهم قضاة لا يعرفون الا نفوذ الحكومة. وهؤلاء القضاة لهم السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في آن واحد فهم يسنون القوانين التي يرونها ويقومون بتنفيذها في المقاطعات التي تتناولها سلطتهم. وليس عند القوم نظام بلديات حتى في المدن الكبيرة. والقوانين الوحيدة التي يهم أولئك القضاة تنفيذها هي الخاصة بالضرائب والجرائم. على أن الجرائم نفسها أمر تافه في نظر القوم لا تستحق عناية كبيرة الا في حالة الجنايات العظيمة، ومع ذلك فالسجن في نظر الصيني الغني أو التاجر كبير، واذا حكم على أحد بالسجن فله الحق أن يستأجر رجلا يحل محله، وأمثال هذا الرجل كثيرون في الصين وهم يسمون «أساتذة السجون» أو «محترفي السجن».

على أن في الصين اليوم شبه نهضة صناعية اقتصادية ترجع الى سنة ١٨٩٤. وهذه النهضة محصورة في بعض الحواضر الكبرى كشنغهاي وشيفو وهانكو وكنتون حيث توجد معامل للقطن والحرير والكهرباء وغيرها، وشروط العمل بعيدة عن مقتضيات الصحة، ومن شروط الانسانية ومعظم العمال هم من النساء والاولاد. وقلما تزيد أجرة الواحد منهم على ما يوازي القرشين يومياً، مع أن ساعات العمل هي من ثنتي عشرة ساعة الى خمس عشرة ساعة. والعمال يقيمون عادة على الواح من الخشب داخل المعامل نفسها ولا يؤذن لهم بالخروج منها الا في أيام الاعياد الوطنية على أنه قد انشئ في سنة ١٨٩٨ [illegible] [illegible]
[illegible]

القسم النسوي الاجتماعي

المـــــرأة فى مصر

وكيف أحب أن تكون

للمرأة فى مصر قضيتان تثيران عند أصحابهما الجدل الشديد ، وتثيران عندي كل أسباب الضحك ! أما القضية الاولى فهي « الاحتجاب والسفور » وأما القضية الثانية فهي « حقوق المرأة » . أقول انهما تثيران الضحك ، على أن هذا هو ما اعتقد انه اليوم يعد واجبا نحوها ، أما بالامس ، وربما كان بالامس القريب ، فقد كان هذا الواجب يحمل الجد فيهما حتما ولزاما على الناس .

موضوع القضية الاولي كما أنت تعرف : هل تترك المرأة المصرية كل ما من شأنه أن يسمى احتجابا بحيث يمكن لها أن تخالط الرجال أم لا . وموضوع القضية الثانية : هل للمرأة أن تشارك الرجل فى كل أنواع التعليم وكل أصناف العمل أم لا .. وانا لست أدري من تكون هذه المرأة المصرية التي يتخاصمون فى وجوه نظرهم من أجلها !!

لعل فى مكنتنا أن نجمع طبقات المصريات في صنفين من صنوف النظام الاجتماعي ، امرأة لبست الازياء الاوروبية الحديثة بحيث لا تفرقها عن المرأة الغربية الا بازار (لو صح اليوم هذا التعبير) رقيق حسن المقاطع ، أخذ سواده القديم يتلون الى أزرق وأخضر وحتى الى أبيض . وهذه هي ساكنة المدن التى لا تقعدها دعوات المحافظين ولا تبتلات الشيوخ عن الخروج لقضاء أي حاجة أو لاداء أي واجب من واجبات الحياة . وامرأة لا تكاد تعرف الازياء الاوروبية ، وحتى لا تكاد تعرف ما هي الازياء ، ولا تفرق بينهما الا بالفارق اللوني لا أكثر . وهذه هي ساكنة الريف العاملة التى لا يفكر اليوم رجال الوسط البسيط الذي يحوطها فى حجبها عن حياة العمل ، وأنت تعرف أنها تشمر عن ذراعيها وتقف الى جانب زوجها أو أخيها أو ابيها فى كل مزارع القطر تعمل كل ما يعمله الرجال واحدة بواحدة .

فاذا كان المتخاصمون فى القضية الاولي يقصدون بمرأتهم هذه أو تلك فانهم مخطئون فى كلتا الحالتين ، وليس لنا اليوم أن نناقش هذا الموضوع بعد أن اعطيت فيه المرأة المصرية كلمتها من طريق الامر الواقع .. أما أصحاب القضية الثانية ، أعني حقوق المرأة ، فان كانت المرأة عندهم هى امرأة الريف ، فان هذه من الوجهة العملية تتساوى مع الرجل تقريبا ، واذن فليس من داع للخصومة فى امرها ، وان كانوا يقصدون امرأة المدن فان هذه هي التي لم تستطع بعد استعداد مساواة الرجل مساواة عملية ، ولكن قد أتيح فى وسعها الالتحاق به في امور كثيرة تتفق مع استعدادها ، وهى الآن تعمل لهذه الامور بهدوء واطمئنان الى المستقبل لسنا بحاجة الى الجدل حولها .

*

الذي يميل الى بعض الناس هو أن المرأة المصرية فى المدن .... الحقوق حتى الآن ، ولكن .... واحدة الى الحقوق التى يمكن ....

المصرى أن يستمتع بها تبين انا بوضوح أن المرأة هناك لا تنقص منه فى هذه الحقوق شيئا .... فهي تخرج الي العمل سافرة كما يخرج اليه ، وهي تتحدث الى من تشاء فى دائرة العمل والوقار بغير ما حرج أو انتقاد منه ، وهي تأكل كما يأكل ، تعيش كما يعيش ، وليس من فارق الا أنها الاقدر كما يعلم .... الآخر . فلو أننا ابتغينا لهذه المرأة التى هى الأم المصرية الصحيحة رقيا انسانيا لما ابتغينا الا أن ترتقي برجالها أعارق تقدم وأمة ناهضة .

أما المرأة المصرية فى المدن فالحق أن نصف تقدمها مازال ظاهريا . واني لأعجب من أولئك الحالات بحق الانتخاب والوظائف الكبرى فى الدولة بينما الاثير بعض عشرات من الفتيات المصريات يسمح لهن أو يسمحن هن لانفسهن بالاشتغال فى مخزن أو مصرف ، ولست أدري هل يكون التقدم أو الرقى تصاعديا أم تنازليا من أكبر مهام البلد الى أصغرها ، ولست أدري : هل بين سيداتنا (غير أولئك الحالات اللابسات) أى عدد ذي اعتبار ممن يصلحن حقا لتنفيذ أحلامهن ؟ !

لا ياسيداتي فنحن اذا استثنينا هذا العدد الضئيل من المتعلمات تعليما راقيا ، وثمة شعبة أخرى من المتعلمات تعليما مالا نجد أمامنا الا نساء لا يفهمن من الحرية الا حرية الازياء ، وحرية الرواح والمجيء الى ما يرون ليس غير .

لا ياسيداتي ، ليست هذه هى الحرية كلها ، بل ان هذه لتعد من وجهة ما درجة من درجات استذلال المرأة نفسها ، والا فاذا تكون غير المذلة نفسها امرأة لا تنفقه من الحرية الا ما تعده بنفسها لاعين الناظرين من حيث كانوا ؟!

لئن لم تكن لمرأتنا غير هذه العقلية فى تفهم الحرية لقلنا ان الفرق بينها اليوم وبينها بالامس أنها كانت فيما مضى محطا لعين رجل واحد فأصبحت اليوم محطا لانظار الجميع . ولكن بيننا من السيدات الفضليات المثقفات من يسألن أن يوفرن أعز من أن يضيع كله فى زينة متطرفة أو وحشية متمولة من يجرأن على الخروج سافرات ، وبغير ما دهانات وألوان ، ومن يفهمن أن القيد ليس فى احتجاب المرأة فى بيتها وحسب ، بل هو أكثر من هذا فى أن تجعل نفسها فرجة بين الناس .

نحن لا ننكره ، بل نحب السفور والتزين ، ولكننا نحب أكثر منهما أن يستظلا بنا قد خلقاه ، وأنا أكثر من هذا أعتقد بوجوب وجود سيدات متجملات بين الرجال ، ووجود رجال متجملين بين السيدات فى كل المجتمعات مما يجعل للحياة ذوقا ويوقد فى الادمغة ذكاء ويبعث فى النفوس رقة ودماثة . ولكن ليس معنى هذا أننا نريد بينها امرأة تصلح لان تكون اعلانا لتاجر أقمشة أو لتاجر عطور !!

اذن فتصلح المرأة المصرية .... سافرة ....

في غير خشونة . أما هذه السيدة التي تسفر حتى عن بعض جسمها الممدود وما بين الحزن والرائح والنادي في الطريق ، ثم أنت اذا أردت أن تحادثها لمرة من الامور وقفت مكانك وراء حاجزين وحجابين ، وهذه التى تسفر عن وجهها فى دور اللهو ثم تحجبه بحالك منديلها بحيث لا لهو ولا دعابة ، أما هذه السيدة التى ترفع النقاب عن وجهها الشفاف بدل به نقابا آخر من المواد الجيرية أو ما يشبه المواد الجيرية ، وهذه التى يستغرق من وقتها الوقوف على البيان نصف النهار وثلث الليل أيضا ، فان أمثالها فى نظري هن البيئة الرديئة من المصريات ، هن المرأة التي عجزت عن مجاراة أمها فى الحياة القديمة ، ولكنها أيضا قد عجزت عن أن تمشي مع أختها فى الحياة الحديثة !

ولست أدرى هل لذكر بعض السيدات المصريات اللواتي مازلن يعضضن على وجوههن النقاب واللواتي مازلن يتظاهرن بتحاشي لقاء الرجال ، واللواتى مازلن يرين أن عملية (تبييض الوجه) وهى من سودات القرن الماضى عند الغربيات — شيئا من الرقي ، أن أمثال هذا كله من المضحكات ليس الا دليلا على عدم ثقتهن بأنفسهن وجهلهن وكرامتهن ؟ !

ماذا يحجب هذا النقاب من المرأة عن الناس ؟ ، ما الفرق بين حامل الحزن والعجوز والحلاق حديثا ! وأمثالهن من تلقاهم السيدة سافرة وبين بقية الرجال ! . ما هو الذوق فى أن تكون السيدة « كرنفالا » فى لباسها وزينتها ومشيتها ؟

ليس شيء بالمرة !

* * *

أنا أعتقد أن المرأة كما تحاول التشبه بالرجال فى الصفات ، كذلك فى الرجل نازعة — وان كانت ضعيفة — الى الاخذ ببعض مظاهر المرأة ولعل هذه النازعة تكون علي شيء أكثر وضوحا بين الشبان .. فاذا كان الرجل قد أعار المرأة من صفاته معاني القوة والارادة والنشاط وحب العمل والحرية ، أفليس من واجب المرأة الحديثة أن تجمل الشاب يأخذ عنها معنى من معاني الجد الذي لا ليونة فيه ، ومعنى من معاني الجمال الذي لا زيف فيه ؟!

لكم أحب أن أرى بيننا شابات يكافئن الشبان خفة ونشاطا فى ميادين الحياة ... أحب أن أرى المصرية أكثر من أن تكون دمية متحركة ... أعنى أن أسمع الأم أو الأخت الكبرى فى كل بيت مصري تقول لصغارها — كما تفعل الانجليزيات — كن رجلا ، أو كن مصريا قبل كل شيء ... أطمع فى أن أرى لكل آنسة حرفة فوق التوقيع على البيانو ، وفوق معرفة طريق المخزن أو طريق الحائكة .. أريد المرأة المصرية قوة انسانية عاملة وروحا لطيفا بين ظلمات القلوب ، فلئن فات هذا كله أو بعضه كثيرات من أمهاتنا وأخواتنا الكبيرات فلا أقل من أن ننشده عند أخواتنا الآنسات ، ولا أقل من أن يبتغين ذلك البيوت ، انه من الشيء يحق على مصر ويحق المستقبل أن تكون المرأة .... الجديدة

....

نفثة مصدور

صوم الاعترافات الغريبة ذي موسيم

...أناشدكم يا رجال المصرى ، يامن تتسابقون الساعة الى المراقص والملاهي تنشدون اللهو والسرور ، أنتم يامن اذا ما آويتم الى مضاجعكم استعنتم على نومكم بتصفح بعض من ترهات فولتير أو بقراءة شيء من مستندات لويس كوبر او بتلاوة رسالة فى الاقتصاد أناشدكم ياهؤلاء اذا ما وقع بين أيديكم كتابي اليوم هذا أن لا تبتسموا استهزاء به وأن تكافئكم استخفافا وتقولوا وفى قولكم تؤكدون ، انني انما اشكو بلا عاقبة الوهم ونسجه الخيال ، وأن أفضل ما أنعم به على البشر ميزة العقل وادراك الواقع الذي لا شك فيه ، وانه ليس ثمة حقيقة ملموسة أو واقعة غير تلك المضاربات ، واوراق المقامرة والمساومات ونسيف يوردو على موائد الطعام ، وجسم سام تلبسه العافية وعدم المبالاة وقلة الاكتراث ، وفراش ناعم وثير يريح العضلات المتعبة ويغطي الجسم ويريح البدن !

لى اقول لكم ان فى استطاعة معشوقاتكم أن تخونكم فقد لا يؤلمكم ذلك بقدر ما يحزنكم موت جواد من جيادكم ، ولكنى أتحدث اليكم عن البورصة وما تجلبه من الخسائر واللعب وما فيها من مماكسة الحيل ، فاذا كنتم ممن لا يقامرون فاذكروا انكم تضعون أموالكم ، اطمئنانكم ، سعادتكم التى فى كفتي الذهب والفضة ، تضعون ذلك فى احدى المصارف والمصرف عرضة للافلاس ، او تستغلونها فى السندات المالية وهذه قابلة للاستهلاك ، ونهاية القول لديكم ، رغم جهودكم وكم مايحرك هواطفكم ويهمكم أمره ويولمكم حبه ، فانتم اذن عرضة لان تصابوا فاذا ما زلت بكم الضائقة فلن تلبثوا الا تصرخوا صرخة الالم ، واذا ما نضب ذلك الفرع المادي الذى تستمدون منه قوتكم وبه تقتنعون ونفذت تلك الحقائق التي تظنون بها وعليها فى معيشتكم تعتمدون ، اذا ما عجزتم يومئذ على وجوهكم فى الطرقات تتخبطون ، اذا ما جاء ذلك اليوم فقد تنتبهون من غفلتكم وتنظرون حولكم شاخصة وجوهكم ، ذليلة نفوسكم وتحنون الى الجلوس على مقعد مهجور فى دجى الليل البهيم .

استمعوا يامعشر الحجر فى صورة البشر ، يامن اخذتكم الأثرة وتشربت نفوسكم بالانانية ، يامن لا شبيه لكم فى قوة الادراك وحسن البيان ، يامن لم يمسكم اليأس من أمر أتيتموه ولم تحظوا الحساب فى عمل أتيتموه ! اذكروا ياهؤلاء اذا ما أصابكم القنوط وأخطأتم الجد وحانت ساعة دماركم اذ كروا ايلا ولما نقد هيلوبز فانه احبها حبا يفوق شغفكم بجيادكم ، وولعكم بذهبكم ، وهياما عميقا فانه لما انقضت ساعة الفراق فقد تفقدها مالى تفقدوا مثله ابدا ، انه احبها حبا لا تجدونه من مثيله الصحف ولا ترى بنا تنا ونساؤنا ينظرون بمثل فى الماثل ولا يقرأن عن نوعه فى الكتب . انه قضى اغلب حياته يقبل جبينها الطاهر كانت له كنابة الروح من الجسد ، وكان ..... فى الوجود ومع هذا فقد ..... الله .... وازال ..... وامه ....

....

خزانة الجيل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب . ولكل سائل او مجيب أن يذكر اسمه او أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ، رقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر فى العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الخانة من الآراء والاحاديث

* * *

الاسئلة

(٢٢١) — لم لم يرث المصرى الحديث روح المصرى القديم وكثيراً من أخلاقه وصفاته وهل من السهل الرجوع اليها وباي الطرق ؟

جرس ميخائيل باسيوط

(٢٢٢) — تحت أي تأثير يعمد الانسان الى الانتحار وهل يكون فى ذلك الطرف مالكا قواه العقلية وماذا يكون شعوره عند الشروع فيه وكيف يمكن أن نعالج هذا الداء لنصل الى دواء ناجع للنفس الشبيبة بأنها على خطأ وخطل عند ما يتملكها اليأس اذا أخفق لها مسعى أو اذا لم ينجح لها قصد من المقاصد ؟

عبد المجيد احمد عمرو

(٢٢٣) — كيف يقضى الانسان زهاء الخمس أشهر من عمره تكاد تذهب هباء منثورا ؟ !

محمود جعفر الجبالى بالزقازيق الثانوية

(٢٢٤) — هل الامتحانات تظهر الكفاءة الشخصية ؟

ابن سيرون

* * *

الاجوبة

(١٩٦) نجلة جاردن سيتي — لماذا كان المسرح المصري محروما من النوع الاوبريت الحديث وهل هناك من الصعوبات الفنية ما يمكن ان تكون من العظم لحد أن يتعذر على المعربين والمخرجين تنفيذ هذا المشروع ؟

* ليس المسرح المصرى محروماً من هذا النوع فقط من الاوبرا ، اذ هو محروم منها ومن غيرها الي أن تبعث الحاجة واليقظ من يحيي فن التمثيل فى مصر على أساليبه الراقية الفنية المعروفة فى الغرب فسنظل محرومين الي ذلك الحين

ابراهيم السيد

(١٩٧) نفيسة (كفر كلا الباب) — جرت عادة نساء مصر اذا مات الميت أن يجتمعن فى مكان خاص مدة ثلاثة أيام ثم يجتمعن مرة فى يوم الخميس وأخرى يوم الاربعين ، ولم يرد فى الدين مايبرر ذلك فما أصل هذه العادة ؟

* أخذت عادة المآتم عند قدماء المصريين الذين كانوا يهتمون بأمر الدين الاهتمام كله ، وكانوا يظنون ان كثرة حزنهم ترفع روح الميت الى صف الآلهة كا وزوريس ، مثل أخته وزوجته ايزيس

عبد الغني مدين

(١٩٨) سامون ليفى — ما هى كذبة ابريل وما أصلها ؟

* لا يعلم بنوع صريح أصل هذا الخداع المزعج بين الفرنج وبعض الشرقيين جريا على عوائدهم . فقيل ان فى صيد السمك الواقع فى ابريل كثيرا ما يخيب امل الصيادين فلا يصطادون شيئا وزعم البعض أن أصل ذلك يرتقي الى لويس الثالث عشر ملك فرنسا . وكان حبس بعض الامراء فى مدينة نانسي فنجا الامير من حبسه وقطع نهر الموز فافلت فارسل أهل الامير المذكور الملك مكة يريدون بذلك انه تخلص من يده كالسمكة

ماري . ج . مخبرا

* كذبة ابريل او سمكة ابريل هى أكذوبة من الاكاذيب التى يوهموا بعض الناس في اليوم الاول من هذا الشهر بقبول المزاح وسمونها ....

(١) قيل ان أول ابريل هو أول أيام العيد فى بعض البلاد ، وفى الغالب يكون العيد فيه هدايا ولذا جعلوه يوم احتفالات وأكاذيب (٢) قيل ان الناس كانوا يتهادون فى اليوم الاول من ابريل أى أول السنة الافرنجية فى فرنسا فلما بدله ملكها شارل التاسع بيناير سنة ١٥٦٤م عدل الناس عن التهادى فى أول ابريل الى المزاح فيه (٣) أو أن هذه العادة رمز للعذاب الذى كابده سيدنا عيسى (فى اعتقاد المسيحيين) من تحويله من محكمة الى أخرى استهزاء به وسخرية منه ، وكان ذلك فى أول ابريل . وأما تسمية هذه الكذبة بسمكة ابريل فذلك لأن الشمس تنتقل من برج الحوت الي ما يليه فى ابريل لما تقدم أرجح أن تكون كذبة ابريل قد نشأت فى أوربا فى القرن السادس عشر

عن دائرة معارف القرن العشرين بتصرف

فهمى محمد بشباس الشهدا

(١٩٩) ابراهيم موسى — هل الحزن يؤثر فى العقل أو الذاكرة ؟ وما أنجع الوسائل للتغلب على الحزن ؟

* يؤثر فى النفس أولا ، درجة يتأثر بعدها الجسم وأثر الحزن يبدأ معنويا أي فى دائرة النفس لانه من صفاتها ثم يهبط هذا الاثر الى الجسم المادى أما زوال الحزن فالأمر كيف يزول الا بالقدم والذاكرة تحييه أحيانا حسب قوتها ، ولكن درجات الذكرى تتجه عادة الى مضي الزمن فتنحط تدريجا

محمود عبد السلام

(٢٠٠) أحمد المصرى — لماذا تفشل نقابات العمال والجمعيات الادبية فى مصر وما أسباب ذلك الجوهرية ؟

* فشل نقابات العمال والجمعيات الادبية فى مصر وأهم الاسباب تعليم الافراد وحب الظهور الذي يتملك القادة والرؤساء وقلة الثقة بالافراد وعدم اتباع الاوامر . اما هم ، كما علمهم لا يؤمنون وبذلك جمعت هذه الجمعيات اذا ما اهملت الافراد التعليم الصحيح وأخلص الرؤساء فى شئونها ... الخير الجمهور ... الثقة بين الافراد والجماعات الرؤساء نجحت النقابات والجمعيات

عبد الغنى مدين

(٢٠١) عبد المجيد أحمد عمرو — لماذا لا تتخذ الطرق لمنع وصول الصور والمطبوعات المنافية للآداب والتى تميت كل عواطف الخير وتقتل الاخلاق وتنشر الفساد وتساعد على الشر من الوصول الي أيدى الشباب ؟

* أحسن وسيلة تتخذ لذلك هى ان تقوم الحكومة بمصادرتها والاقفال ، وان تراقب محلات المصورين مراقبة دقيقة وعليها ان تحاكم كل من يتجر بهذه الصورة والمطبوعات أو تضبط معه ، وان تتعدد عليهم العقوبة كما تعدد عقوبة المتجرين بالمواد المخدرة مثلا

ه نفيسة بكفر كلا الباب

٢٠٢ عبد المجيد أحمد عمرو — هل تربة ومناخ مصر تصلح لزراعة الغابات وما هي الوسائل التي يجب أن تتخذ لنجاح هذا المشروع

* نعم مناخ مصر وتربتها تصلح لزراعة الغابات فللاراضي الصحراوية التى لا تناسب زراعة أي نبات بالشرقية والبحيرة والجيزة والفيوم والواحات وشمال مصر الجديدة وغيرها صالحة لزراعة الغابات وأهمها شجر الصمغ والكافوريس والبقم الهندي والكازوارينا والاثل والطرفاء والخروب والسرو والصنوبر والابنوس والجميز والاماي — وأهم وسائل النجاح هي (١) تأليف شركة مصرية من كبار الزارعين تعطى امتيازاً بالزراعة بأرض الحكومة مجانا لمدة ثلاثين سنة (٢) وتحضر آلات الزراعة والبذور الخ معفاة من ضريبة الجمارك وأجور السكة الحديد (٣) وتستحضر الفلاحين وتبني مساكن لهم والمرتزقين (٤) وتنشيء مصانع للاخشاب والصباغة والزيوت (٥) تقدم الحكومة (على حسابها) للشركة فريقا من كبار رجال مدارس الزراعة العليا والمتوسطة والصناعة والطب والهندسة وعلماء التاريخ الطبيعي والضباط والشرطة وتمد خطوطا حديدية ضيقة بالتدريج الي الغابات .

فهمي محمد

(٢٠٣) ابراهيم عبد السلام الشكلاوي — ماهي الطرق التي نعرف بها غرائز الطفل حتى نتعهدها ونصلح من شأنها ؟

* ان أحسن الطرق الي معرفة غرائز الطفل لتعرف الحسن منها والقبيح هو اللعب لأنه المسرح الذي يتجلى فيه كل ما يصبو اليه الطفل .

عبد الغني مدين

(٢٠٤) محمد اسماعيل عبد المتعال — تتبع جميع أنواع المركبات وعربات الترام والسيارات وما شابه ذلك من وسائل النقل الجهة اليمنى من الطريق أثناء سيرها ، فلماذا تخالف قطارات السكك الحديدية ذلك وتتبع الجهة اليسرى ؟

* ملاحظة جميلة ولكن اذا كانت مصلحة السكة الحديدية غير مرتبطة بأحكام الطريق فهى حرة فيما تفعل اذا تسير القطارات على قضبان خاصة لا يزاحمها فيها أحد ، ولكن فى الطريق ونظام النظام خوف الاصطدام بين الترام والمركبات وغير ذلك ، وأما سؤالك عن السير فى الجهة اليمنى واليسرى فذلك اصطلاح على شيء صار قانونا — فى الغالب .

(٢٠٥) مصطفى وزيري — لماذا لا تكون التجنيد فى مصر اجباريا كسائر الدول وما هى الموانع التي تمنع ذلك ؟

* قضت معاهدة سنة ١٨٤٠ أيام محمد على باشراف الدول نظام الجندية فقللت عددهم ، وذلك أصبح غير اجباري حتى الآن ، وعند ما تستقل مصر استقلالا تاما كاملا يجب أن يكون التجنيد اجباريا

جمال الله عبد الغني مدين

باريس

طراسل السياسة الاسبوعية الخاص

باريس فى ٢١ مايو سنة ١٩٢٧

زواج بولا نجري

ان نجمة ساطعة من نجوم السينما جاءت الينا لتتزوج عندنا .. فهي قد عبرت المحيط الاطلنطى لتعقد الاكليل وتقضي ليلة الزفاف وأسبوعا من شهر العسل ، فى قصرها بفرنسا ، بعيدة عن آلات السينما وصخب العمال وضحكات الممثلين وكلمات المديرين والمتجولين من الامصار والقفز من النوافذ وصعود الجبال وركوب الخيل واطلاق النار ... لقد أرادت أن تروح مسافة آلاف ميل لتتذوق الزواج طعم الزواج المزوج بالامراء ، لا المزوج بدخان ما انتج أشرطة الصور المتحركة !!.. وهذا ذوق نفتخر به لها ! ..

بولا نجرى تتزوج !

ساءلت نفسي اليوم من التى أخفى عليها عمد سماعها بزوجها ... وقالت ساءلت الرواية بلا مزاح ؟ ؟ ؟ فكيف تتزوج والحال يزهورها الى قبر الممثل الجليل ؟ ؟ أيكون عمر الحب فى قلب الممثلة أقصر من عمر الحب فى رواية تمثلها !!

وممن تتزوج ؟؟ بأمير من أمراء الجورجيا ! ! ! .. الثقيلة ! . . .

فلا تقولوا كيف ؟ . . ولكن زفوا اليها التهاني ! . . . اما سألوها عن هذا الزواج قالت : « اني لم أحب فالنتينو ولم يربطني به أكثر من مودة الفن ... أما أميري وزوجي فاني أحبه حبا قويا صادقا »

بدأت الشوارع الضيقة تزدحم بالسيارات الآتية الي القصر ، واهتزت قرية « راي » الصغيرة لتلك الفرصة النادرة التى قلما تسنح . فأغلقت المدارس ، وزينت واجهات الدكاكين . واصطف القرويون على مدي الطرقات للهتاف وتلويح المناديل ، وأقبل سكان الضياع المجاورة ليشهدوا الممثلة الشهيرة فى دور زوجة حقيقية ! .. فكان الحفلة عندهم حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة ، وسيتزوج « ابن السلطان » فتاة مغنية من بنات الشعب ! !

وهناك القصر القديم العريق التاريخ الذي عاش عليه الزمن أنفاس أيامه ولياليه ، وتزينت الكنيسة السويدية بحليات البهو والراسية تحتفل بصاحبتها الفاتنة فى ثوبها الذهبي ... يحمل تاجها تاج الصور .. وهي تستند الى ذراع أميرها لتدخل السيارة التى ستحملها الى بيت « الجديد » !

ولا بأس اذا تأخرت الحفلة ساعتين بسبب تأخير الامير الكبير عم الامير للعروس ، فالمدعوون لقد انتظروا بصبر وجلد !

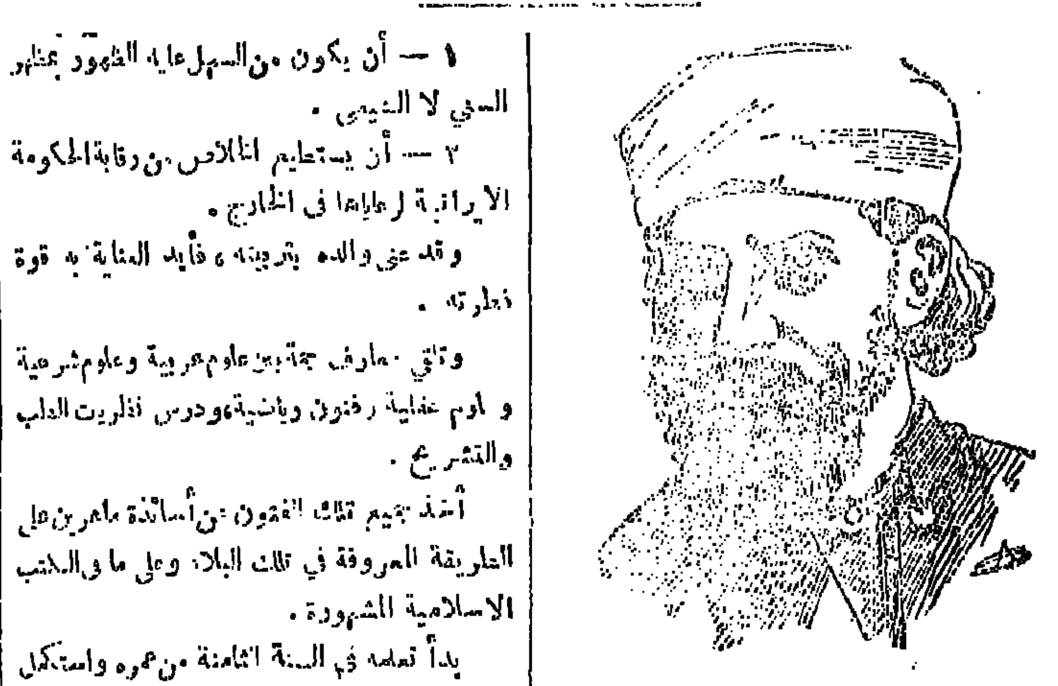
ولا بأس اذا كانت أم العروس ، صاحبة الحق ، لم تستقبل مدعوًا ، فالكرامة لها ..... وحدها عدة ساعات فى « البلكون » ..... وبقول السيارات ! ..

ولا بأس ، أخيراً ، اذا كان نجم هذه الاسرة قد ارتبط بنجوم السينما ، فالامير الاول قد تزوج الممثلة المعروفة باسم « مي موري » . والامير الثاني قد تزوج اليوم « بولا نجري » والامير الثالث ..... الآن فى ..... اذا ..... عليه .... على ....

رجال التاريخ الحديث في مصر

١ — السيد جمال الدين الافغاني

لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى عبد الرازق



السيد جمال الدين الافغاني

اتفق من ترجموا السيد جمال الدين على أن اسمه محمد جمال الدين واسم أبيه صفدر. ومن لم يعرف هذا الاسم من كتبوا ترجمته بالعربية فقال صفتر. وصفدر لفظ فارسي من ألقاب الامام علي، مركب من كلمة (صف) العربية و(در) وهو من فعل دريدان الفارسي بمعنى افترس أو اقتحم.

ولم يختلفوا في أن جمال الدين ولد سنة ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨ — ١٨٣٩ م)

وهل هو بعد ذلك قد ولد في أسعد آباد قرية من قرى كنر من أعمال كابل من بيت عظيم في بلاد الافغان، حنفي المذهب، ينتهي نسبه الى السيد علي الترمذي المحدث المشهور ويرتقي الى سيدنا الحسين ابن علي بن أبي طالب، وفي كابل تلقى علومه واستكمل الغاية من دروسه؟

أم هو قد ولد في أسد آباد قرب همدان من أعمال فارس. وتعلم في مدينة قزوين ومدينة طهران، ثم سافر الى الافغان، وليس أفغاني الجنس كما يزعم أهل السنة والجماعة؟

أم أن والده من أهالي مازندران احدى ولايات ايران، وكان ضابطاً في الجيش الايراني أوفدته حكومته الى بلاد الافغان لمهمة فطابت له السكنى هناك وتزوج وولد له جمال الدين أو ولد له جمال الدين في ايران وحمله معه صغيراً؟

هذا خلاف لا سبيل الى تمحيصه، فان ما يتعلق بنشأة السيد جمال الدين وحياته قبل اتصال الشيخ محمد عبده به سنة ١٨٧١م هو على قلة مصادره محاط بغموض واضطراب كما قال الاستاذ براون.

ويدل على هذا قول الشيخ محمد عبده في مقدمة تعريبه لرسالة الرد على الدهريين لا يسعني على ذكر شيء من سيرة هذا الرجل الفاضل ما [illegible] [illegible]

[illegible]

١ — أن يكون من السهل عليه الظهور بمظهر السني لا الشيعي.

٢ — أن يستطيع التخلص من رقابة الحكومة الايرانية لرعاياها في الخارج.

وقد عني والده بتربيته، فأيد العناية به قوة فطرته.

وتلقى معارف جمة بين علوم عربية وعلوم شرعية وعلوم عقلية وفنون رياضية، ودرس نظريات الطب والتشريح.

أخذ جميع تلك الفنون عن أساتذة ماهرين على الطريقة المعروفة في تلك البلاد وعلى ما في الكتب الاسلامية المشهورة.

بدأ تعلمه في السنة الثامنة من عمره واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشرة.

ويقول جورجي كوتشي: ان الشيخ جمال الدين قد امتاز عن الانظار منذ حداثة السن بذكائه النادر وميله الواضح الى كل ما له صلة بالفنون العسكرية.

ولما أتم دروسه سافر الى الهند فأقام سنة تعلم في خلالها شيئا من العلوم الاوروبية وأساليبها.

وقصد بعد ذلك الى الاقطار الحجازية لاداء فريضة الحج فقضى نحو عام ينتقل في بلاد العرب حتى وافى مكة ١٢٧٣ هـ ١٨٥٧م.

وعاد الى بلاد الافغان فانتظم في خدمة الامير دوست محمد خان وعلت منزلته عنده، ورافقه في بعض غزواته، ولما مات الامير انحاز جمال الدين الى محمد أعظم خان، الذي أثار حربا عوانا على شير علي، وهو أخوه أصغر منه سنا تولى عرش الافغان بتأييد الانجليز.

وكان جمال الدين زعيم القواد في جيش محمد أعظم خان، فميزته كفاية باهرة، ولكن الامير أوجس في نفسه خيفة أن يناميه الى العرش فجعل لا يصغي الى نصائحه، وعلى أثر الهزيمة خلصا معا الى الهند، وكانت الهند يومئذ تفور بالفتن وخشيت الحكومة الانجليزية أن يتصل الثوار بالسيد جمال الدين فردته من حيث جاء.

ولم يأمن الامير شير علي مقام السيد في الافغان وأحس السيد ما توسوس به نفس الامير فاستأذن في الخروج للحج وارتحل من طريق الهند مع خادمه أبي تراب.

ولما بلغ التخوم الهندية تلقته حكومتها بحفاوة واجلال لكنها لم تسمح له بطول المكث، ولم تأذن في لقائه الا على عين من رجالها، وبعد نحو شهر سيرته من مواحل الهند في البحر على نفقتها الى السويس، فجاء مصر وأقام بها أربعين يوما تردد في خلالها على الجامع الازهر وخالط كثيرين من طلبة العلم السوريين وألقى عليهم محاضرات في منزله.

ثم تحول عن الحجاز عزمه وصرف وجهته الى الاستانة سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م وكانت سبقته اليها شهرته الذائعة [illegible] قلوب الامراء والوزراء [illegible]

[illegible]

برعاية عالي باشا الصدر الاعظم فأدى حق الاستقامة والنصح في آرائه وأشار الى طرق لتعميم المعارف لم يوافقه عليها رفقاؤه، ومن تلك الطرق ما أحفظ عليه قلب شيخ الاسلام لذلك العهد حسن افندي فهمي لانها كانت تمس شيئا من رزقه، وأضمر له السوء وأرصد له العنت، حتى كان رمضان سنة ١٢٨٧ هـ فرغب الى السيد مدير دار الفنون أن يلقي خطابا في الحث على الصناعات واحتشد الناس لسماع المحاضرة في تلك الدار من جميع الطبقات العالية. وكان فيما ذكره السيد تشبيه المعيشة الانسانية ببدن حي، وأن كل صناعة بمنزلة عضو من ذلك البدن. ثم قال: هذا ما يتألف منه جسم السعادة الانسانية، ولا حياة لجسم الا بروح، وروح هذا الجسم اما النبوة واما الحكمة.

هنالك راح شيخ الاسلام يقيم من الحق باطلا ليصيب غرضه من الانتقام، فاشاع أن الشيخ جمال الدين يزعم أن النبوة صنعة محتجا بأنه ذكرها في خطاب يتعلق بالصناعات. ثم أوعز الى الوعاظ في المساجد أن يذكروا ذلك محفوفا بالتفنيد والتنديد. وأكثرت الجرائد من الخوض في المسألة وانقسم الناس فيها شيعا.

وأشار بعض أصحاب السيد عليه بأن يغضي على الكريهة ويلزم السكون والزمن كفيل باضمحلال هذه الاشاعة وتلاشي أثرها، لكن جمال الدين كان عصبيا دمويا، في مزاجه حدة، فلج في مخاصمة شيخ الاسلام وطلب محاكمته حتى صدر الامر اليه بالجلاء عن الاستانة ريثما تسكن الخواطر، وحمله بعض من كان معه على أن يهبط مصر فجاءها أول سنة ١٢٨٨ هـ ١٨٧١م وكان ذلك في زمن اسماعيل، واستمالته مساعي رياض باشا المقام من حيث لم يكن ينويه، وأجرت عليه الحكومة المصرية راتبا سنويا مقداره ١٢٠ جنيها نزلا أكرمته به لا في مقابلة عمل.

استقر قرار الرجل في وادي النيل، بعد أسفار بعيدة، ومشاغل عديدة، في حياة الميادين والكفاح.

ولم تكن كل هذه الشواغل لتعوق جمال الدين عن متابعة الدراسة العلمية العالية التي كان له اليها نزوع شديد. ولقد كان يتنقل في البلاد مصحوبا بكتبه، وكان قارئا نهما لا يشبع، عرف في شبابه كل المؤلفات القديمة في الفارسية والعربية، ولم يكن يجهل أي كتاب من الكتب الحديثة ترجم الى لغة شرقية.

لم يكن جمال الدين ذا لهو ولا شهوانيا، كان قليل الطعام يتبلغ منه بوجبة في النهار، ويكثر في تعاطي الشاي يشربه مرارا، وكان يكثر من تدخين السيجار، ولم يكن لجلابة النساء وسحرهن سلطان على قلبه الحديدي.

شهد في مصر أواخر عهد اسماعيل وأوائل عهد توفيق اذ كانت تتمخض البلاد عن أزمات اقتصادية واجتماعية وعسكرية وسياسية، بسبب اسراف اسماعيل وضعف توفيق، وكما بدا من التصادم بين القديم والحديث، [illegible]

[illegible]

الكتابة والخطابة خارقة للعادة، مع نفوذ ساحر وسمت مهيب جليل، جذبت الى السيد مزاياه الباهرة قلوب كثير من الامراء وأرباب المقامات العالية وأهل العلم والادب، فكانوا يوافونه في القهوات والمتنزهات العامة حيث كان سامره مجلس علم وحكمة وأدب وسياسة.

والتف حوله أذكياء الطلاب ومن بينهم عدد من خيرة مجاوري الازهر. فكان يلقي عليهم دروسا في الادب والمنطق والتوحيد والفلسفة على التصوف وأصول الفقه والفلك، في مسامرات خالية من التكليف والقيود.

وكانت مدرسته بيته، ولم يذهب الى الازهر قط مدرسا، وانما كان يذهب اليه زائرا، وأكثر ما كان يزوره في يوم الجمعة.

وكان يحمل تلاميذه على العمل في الكتابة وانشاء الفصول الادبية والاجتماعية والسياسية فاشتغلوا على أنظاره، وبرعوا بين يديه. وكانوا طليعة النهضة الادبية في مصر وكانوا مؤسسي بنيانها.

وانتظم السيد في الماسونية وتقدم في درجاتها ثم أنشأ محفلا وطنيا جمع فيه نبهاء طلابه ومريديه حتى صار عدد أعضائه نحو ٣٠٠ وكان هو رئيسه يمرن فيه تلاميذه على الخطابة ويلهمهم مبادئه ويدعوهم للعمل، ويوقظ فيهم عواطف الوطنية ويعلمهم الشغف بحياة الحرية وبالنظام الدستوري.

وقد هيأ من تلاميذه طبقة ذات حرية وجرأة في السياسة والادب والاصلاح وأخذ يتصل بالحركات السياسية. وكان الرجل سياسيا يتوقى أشياعه رخلفيا عنيفا ويعتبره خصومه يتحدى الخطر.

وفي سنة ١٢٩٦ هـ ١٨٧٩م صدر أمر الخديوي توفيق بأخراجه من القطر المصري هو وتابعه أبي تراب لانه مساعيه الوطنية أوغرت عليه صدر المستر فيفيان قنصل انجلترا الجنرال، وتعاليمه الفلسفية هيج عليه الجامدين من الازهريين، فجاءه الكيد من هنا وهنا!!

أبحر السيد من السويس الى (بوشهر) ومنها ذهب الى حيدر أباد فأقام عاما كتب في أثنائه مذكرات كثيرة باللغة الفارسية والافغانية، وكتب في ذلك الوقت بالفارسية رسالة الرد على الدهريين.

ولما كانت الثورة العرابية دعي من حيدر أباد الى كلكتا وألزمته حكومة الهند بالاقامة فيها حتى انقضى أمر الفتنة. وكانت الحكومة الانجليزية تظن أن له فيها يدا. ثم أبيح له أن ينطلق الى حيث شاء فاختار الذهاب الى أوربا وقصد مدينة لوندرا فاقام بها أياما قلائل ثم انتقل الى باريس وأقام بها ما يزيد على ثلاث سنوات.

وكتب في طريقه من بورسعيد الى الشيخ محمد عبده يخبره بذهابه الى لندرا ويطالبه بأن يرسل الرد بعنوان جريدة الشرق والغرب المنشأ بلانتن.

وهذا يدل على أن السيد ذهب من الهند الى لندرا خلافا لما قاله جولدسيهر في دائرة المعارف الاسلامية عن المستر بلانت من أن السيد ذهب من الهند الى أمريكا [illegible] بضعة أشهر على عزم أن يتجنس بالجنسية الامريكية [illegible]

[illegible]

الى باريس آتيا من لوندرا سنة ١٨٨٣ كما ذكره جورجي كوتشي في رسالته التي عنوانها «الشيخ جمال الدين الافغاني وخبائل صاحب الجلالة الامبراطورية السلطان عبد الحميد الثاني».

أما الشيخ محمد عبده فقد وافى استاذه في باريس مدة مقامه بها، على ما صرح به في ترجمته لاستاذه في فاتحة تعريبه لرسالة الرد على الدهريين.

وكان ذلك في أواخر سنة ١٨٨٣ لان الشيخ عبده سافر الى سوريا منفيا في أواخر سنة ١٨٨٢ وبعد نحو عام من مقامه هناك دعاه استاذه الى باريس فسافر اليها.

كان السيد جمال الدين في باريس منذ أول سنة ١٨٨٣ على الفيلسوف رينان في ذلك العهد كما يقول رينان نفسه في رده على السيد جمال الدين المكتوب في ١٨ مايو سنة ١٨٨٣:

« لقد تعرفت بالشيخ جمال الدين منذ نحو شهرين، فوقع في نفسي منه ما لم يقع لي الا من القليلين، وأثر في تأثيرا قويا وجرى بيننا حديث عقدت من أجله النية على أن تكون علاقة العلم بالاسلام موضوع محاضرة في السوربون. والشيخ جمال الدين رجل أفغاني لا سلطان عليه لمؤثرات الاسلام، وهو ينتمي الى ذلك الجنس القوي المستوطن ايران العليا الواقعة على حدود الهند والتي لا تزال الذهن الآري [illegible] قويا في فلالة رقيقة من الاسلام الرسمي، والشيخ جمال الدين نفسه خير دليل يمكن أن نسوقه على تلك النظرية القائلة بأن قيمة الاديان بقيمة الاجناس التي تعتنقها. وقد خيل الي من حرية فكره ونبالة شيمه وصراحته وأنا أحدث اليه أنني أرى وجها لوجه أحد من عرفتهم من القدماء، وأنني أشهد ابن سينا أو ابن رشد أو أحد اولئك الملحدين العظام الذين ظلوا خمسة قرون يعملون على تحرير الانسانية من الاسار»

ألقى رينان محاضرته في الاسلام والعلم في مارس ١٨٨٣ ونشرت عقب القائها في جريدة الديبا فأرسل السيد جمال الدين الى مدير هذه الجريدة ردا بالعربية ترجم الى الفرنسية، ونشر بعد بضعة أسابيع وعقب عليه رينان برد مملوء باللطف والمجاملة.

أخذ السيد جمال الدين ينشر أفكاره السياسية مهاجما تدخل بعض الدول الغربية في شؤون الامم الاسلامية، خصوصا الهند ومصر، في مقالات تداولتها الجرائد الكبرى وامتدت اليها أعناق الدوائر السياسية المشتغلة بشؤون الشرق.

على أن أكبر مظهر لنشاط جمال الدين السياسي والادبي في باريس كان في انشائه العروة الوثقى وهي مجلة أسبوعية عربية كان هو مرشدها والشيخ محمد عبده محررها وكانت ولى الاوراق التي [illegible] اسمها جمعية العروة الوثقى ذات فروع في الهند ومصر وغيرها من أقطار الشرق الاسلامي [illegible] على انهاض الدول الاسلامية من ضعفها [illegible]

[illegible]

ومصر حتى كانت تنشر في غلاف لتصل الى من يراد ايصالها اليه، وحتى أعلن في الجريدة الرسمية المصرية أن كل من توجد عنده العروة الوثقى يغرم بخمسة جنيهات مصرية الى خمسة وعشرين جنيها!!

وقد نشر منها في ثمانية أشهر ١٨ عددا صدر آخرها في ذي الحجة ١٣٠١

خفت صوت العروة الوثقى بما أرصدته لها انجلترا من عنت وارهاق وترك الشيخ محمد عبده باريس عائدا الى سوريا.

أما السيد جمال الدين فبقي في اوربا متنقلا بين لندرا وباريس يتصل بالعلماء والكتاب ورجالات السياسة وينشر فصوله ومقالاته في الجرائد الكبرى.

وجمع المستر بلانت بينه وبين اللورد سالسبري واللورد تشرشل للمفاوضة في أمر ثورة المهدي في السودان، وهي يومئذ شغل القوم الشاغل، لكن التوفيق بين وجهات نظر متناقضة لم يكن مستطاعا.

وفي جمادى الاولى ١٣٠٣ سافر السيد الى البلاد الايرانية بدعوة من الشاه ناصر الدين، فنال مكانة عالية وتزاحم حوله الامراء والمجتهدون والكبراء، وتمكن من نفوس كثير منهم في ميدان الدعوة الى [illegible]

وكأنما خشيت الشاه من ذلك ريبة وملأه الخوف من تعاظم السلطان الروحي لجمال الدين على شعب أصبح يشيد باجلاله وشيعته.

ونصح جمال الدين تنكر الشاه له فغادر بلاد فارس الى روسيا حيث لقي من الشعب الروسي الاحتفاء وبدأت تتناقله المجامع العالية ونشر في الجرائد الروسية فصولا تردد في عالم السياسة صداها.

ثم سافر الى باريس ليزور معرضها الكبير سنة ١٨٨٩ فالتقى في ميونيخ بالشاه ناصر الدين عائدا من باريس، وما زال الشاه يزين له العودة الى فارس حتى لان شماسه وأجاب الدعوة.

وقد سارع الشعب الايراني الى الالتفاف حول السيد [illegible]

[illegible]

حتى استنفد التزام الشركة الانجليزية فشخص النهضة السيد جمال الدين كتب الى الميرزا حسن الشيرازي رئيس المجتهدين يدعو الى حمل الحكومة على ابطال العمل الضار بثروة البلاد الناقم لاعدائها.

وكان من أثر هذا الخطاب أن أصدر المجتهد الشيرازي فتوى حرم بها على كل مؤمن تدخين التبغ ما لم تبطل الحكومة من مشروعها، وقد اضطرت الى العدول عنه ودفعت للشركة تعويضا.

وبذلك قويت دعوة الحرية والاصلاح الدستوري في فارس حتى طاحت بعد برأس الشاه ناصر الدين.

وفي سنة ١٨٩٢ ذهب السيد الى لوندرا مرة أخرى وأقام فيها ثمانية أشهر موجها كل همه الى مقاومة الشاه ناصر الدين بقلمه ولسانه، داعيا الى تخليص الشعب الفارسي من الحكم الاستبدادي. وكان من المؤسسين لمجلة الشروق «ضياء الخافقين» التي كانت تصدر بالعربية والانجليزية وكان من أكثر العاملين فيها نشاطا.

وأرسل السلطان عبد الحميد الى السيد جمال الدين يوم كان مقيما في لوندرا كتابا تلغرافيا يستدعيه الى الاستانة، فرد السيد واعتذر، فكرر السلطان وجه اليه رسالة ثانية أكثر [illegible] فأجاب برسالة برقية أنه لبى دعوة صاحب الجلالة على أن يؤذن له بالعودة الى أوربا عقب الجلالة بالمقابلة.

وسافر جمال الدين الى القسطنطينية فاستقبله السلطان عبد الحميد، وهيأ له منزلا جميلا يقوم على ربوة نشان طاش غير بعيد من يلدز وفرض له ٧٥ جنيها تركيا راتبا شهريا.

وقضى السيد جمال الدين خمس سنين من حياته في الاستانة «يعيش بين مظاهر خداعة من عطف السلطان، ودسائس لا تهدأ من حوله رجال القصر! وكم تضرع اليهم أن يسمحوا له بالسفر، فأمسكوه بقية عمره في أسر مموه بالذهب»

ذلك وصف صالح الذي زاره سنة ١٨٩٦ [illegible]

[illegible]

والمصطفى وطارده الانجليز في مصر وغيرها، وأماتوا مجلة العروة الوثقى في مهدها ونصبوا العقبات في سبيله أينما سار!!!

من أجل ذلك لم يطمئن ببلد من البلاد على أنه وطن، ولم تدخل فكرة الوطنية بهذا المعنى في منهجه الاجتماعي؛ ومن أجل ذلك اشتد كرهه للانجليز وبات عدوا لهم لدودا. ومن ذلك أن الرقي في بلاد أوربا، ورأى الانحطاط في بلاد الشرق التي زارها، شهد نفوذ الاجنبي فيها وسوء أثر الحكم الاستبدادي، فتوجهت فكرته الى تحرير تلك البلاد جملة وفرادى، والى مد الرابطة الشرقية الاسلامية سبب في نفسه ينظمها جميعا.

أما أساس النهوض لهذه البلاد عنده فهو خلاصها من سلطان الاجنبي وخلاصها من الحكم الاستبدادي ثم اتحادها بنوع من الوحدة ينوي التناصر بينها [illegible]

وكان [illegible] السيد جمال الدين [illegible] الاستاذ براون [illegible] بتاريخ الحالة [illegible] في الازمان الحديثة يدخل في ذلك تاريخ [illegible] ويدخل فيها بوجه خاص تاريخ [illegible] ومصر وايران. وفي هذه البلاد الثلاثة [illegible] لا يزال تأثيره حيا

ولما كان [illegible] جمال الدين الافغاني [illegible] في الاستانة [illegible] حتى جاءه في العام [illegible] في فكه [illegible] أن [illegible] ومات الفقيد في الاستانة [illegible] على [illegible]

[illegible] من عقيدة [illegible] أنه في تاريخ الشرق الحديث أول داع الى الحرية، وأول شهيد في سبيلها [illegible]

مصطفى عبد الرازق

فيضان المسيسبي والقطن

جاء في التقارير الرسمية التي تلقتها الحكومة المصرية عن حالة فيضان نهر المسيسبي في الولايات المتحدة الامريكية أنه حتى بعد انتهاء الفيضان [illegible]

[illegible]

بيروت

لمراسل « السياسة الاسبوعية » الخاص

الدستور وعيده وتعديله — الادغام القضائي — باسم الشعب اللبناني — الامن في سوريا في الداخلية — المرأة

٢٨ مايو سنة ١٩٢٧

مر يوم ٢٣ ايار — وهو يوم اعلان الدستور اللبناني — فلم تعيد الحكومة ولا أقفلت دوائرها فاذا الصحافة اللبنانية تتخذ من ذلك ذريعة للقول بأن الحكومة نفسها تشك ببقاء الدستور، وانها أشفقت من أن تحتفل بعيد ما لا تثق ببقائه، ولم يقل بهذه الفكرة أصحابها عبثاً أو جهلاً ولكنهم ارادوا ترويجها نكاية بمن يؤيدون الدستور، مع علمهم أن في مواد القانون الاساسي ما نصه « يسمى لبنان الكبير الجمهورية اللبنانية اعتباراً من أول ايلول » وأنت ترى من ذلك ان الحكومة اعتبرت العيد الوطني أول ايلول الذي هو يوم اعلان استقلال لبنان وتفادت بذلك من أن تعيد في العام الواحد عيدين بمعنى واحد، ولكن الاغراض السياسية عميت عن هذه الغاية ومضت في التمويه ما شاءت وشاء لها الهوى

تجد مما تقدم أن في لبنان فريقين واحدهما مع الدستور والآخر ضده، وان شعباً حديث عهد بالحياة الاستقلالية السياسية من الصعب أن تراه راضياً عن حالة من الحالات مهما توافرت له فيها أسباب الراحة زد الى ذلك ما يعد بأعصاب اللبنانيين من الميل الى حياة حرة مطلقة لا يرون فيها من مؤثر خارجي عليهم في الدستور الحالي تحفظات تدعوهم من جمال المشروع بصفته قانوناً أساسياً يعمل به الى الابد فلا تلتئم الا غضاباً والا طالبين تبديلاً لهذا الطراز وذلك النظام.

بهذه العقلية تقوم المشادة بين الوطنيين والمنتدبين حول الادغام القضائي. فالمفوضية العليا ترى أن مسألة القضاء مسألة دولية وانها مجبرة على أن تحلها على شكل يضمن للدول صاحبات الامتيازات الاجنبية فيما مضى ما يجعلها ترتاح الى الغاء امتيازاتها والوطنيون يرون ان حالة القضاء كما هي الآن فيها تجاوز على القضاء الوطني وحرمة القضاة الوطنيين

المرأة عندنا كما هي في مصر تتحفز للوثوب ولكنها عندنا بلا (هدى) أي أنها تمشي ولا زعامة تقودها الى ما ترمي اليه فهي تريد الرقي، وهي تريد الظهور وهي تبغي التشبه بالمرأة الغربية ولكن أي تشبه؟! أبعده عن الرقي الحقيقي وأبعده عن المدنية الطيبة وأقفاه للفلاح وروح العمل الذي تعتمد المرأة الغربية في تطورها ونهضتها وعلة هذا المبح هي كما قدمت أن المرأة عندنا تسير بلا مرشد وبلا دليل صادق، فهي تركت البيت والاهتمام بالبيت لا لتنزل الى ميدان العمل ولتباري الرجل وتزاحمه في الكفاح من أجل الحياة، بل هجرت الحياة المنزلية لتمشي الملاهي والمسارح ولتكرس وقتها للنزهات والمجتمعات التي لا طائل تحتها وقد شاطرت في [illegible] التبذخ والاسراف شوطاً لا تلحق بعده

تقول المرأة عن نفسها انها تتطلع وانها لم تستر وانها استحقت أن تمسرف حريتها التي تراها حقاً لها منذ [illegible] وأعيد الرجل من أن يقف على حق المرأة في هذا الموضوع ولكن أصبح انها [illegible] عن علم ورؤية وتعقل؟ كلا! انها أخذت المرأة الغربية يوما [illegible]

كرامتها الى الحد الزري الذي وصلت اليه اليوم وهي تعتقد أنها تصعد في مراقي العلى فلم تعد للرجل ذلك الكائن الذي يجوز احترامه والذي يبذل في سبيله كل ما عز وغلا، بل هو الآن في نظره مخلوق يستثير الزراية أكثر مما يستثير الاشفاق وأكثر مما يستثير الحنان، أو مخلوق أرسله الله وسخره لمطالب الرجل وانها كهو يقوم بوظيفته أحسن قيام، فلا أم رائفة ولا زوجة منفقة ولا أخت أو ابنة راحمة! فهم المرأة اليوم أن يشبع الرجل مطامعها وأن يتوفر على أسباب بسطها وكيفها واسرافها.

من لم ير المرأة في بيروت لم يستطع ادراك ما وصلت اليه حالتها من النشوز والشذوذ، فهي ملء الشوارع، وملء المسارح، وملء المحال العمومية وقد طوحت الحياء جانباً وانه لافضل ما أعدته أنثى من زينة.

أخبار صغيرة

حريق الجرك — لا تزال أسباب الحريق الذي التهم كل ما في الجرك من بضاعة وموارد خافية مجهولة، وقد تولى المدعي العام والمستنطق الافرنسيان التحقيق في القضية والناس يتقولون في الاسباب ما شاءوا انما ليس من الممكن ولا من العدل الاستناد الى تقولاتهم، على أنه ثبت فيما أن الحريق لم يحدث عن احتكاك في السلك الكهربائي، وقد قيل انه ترك مفتوحاً المجرى

الشيخ يوسف الخازن — الشيخ يوسف الخازن ميل غريزي للدعابة واثارة النكتة وله مع رجال الانتداب طرائف فقد يسكت طويلاً حتى يظن من نفسه أنهم نسوه فيثير في المجلس عاصفة قوية يتول لهم فيها انه ما زال موجوداً وما زال نائباً — أطلق يوم الاربعاء قنبلته المعهودة وكانت حول موضوع القضاء وما قيل من أن الحكومة تتعمد تأخير المشروع الجديد وقال هذه (وهو كاذبة) فاحتجت الحكومة واحتجت المفوضية، ثم كانت النتيجة أن الشيخ العزيز أثبت وجوده!

جريدة المقطم — سمح المقطم بالدخول الى اراضي الانتداب الفرنسي

المسيو بونسو — يقولون ان المسيو بونسو المفوض السامي يعود في ٧ حزيران المقبل، وهو قول لا يدعمه أقل برهان أو دليل، فلا المفوضية اثبات بذلك ولا المسيو بونسو نفسه أسر الى نفسه بموعد عودته.

الوزارة اللبنانية — تسير الوزارة اللبنانية الجديدة على خير ما يرام بفضل رئيسها الذي يوم الا يعود له صفحة أمام الشعب اللبناني، فهو من هذه الوجهة حريص كل الحرص على أن تسير الوزارة كلها بروح تقام تام واخلاص.

لماذا — لماذا أسقط النواب الاقتراح الذي طالبت الحكومة للمحاكم من الاولة [illegible] في آخر الحول؟ وهل هم بما كانوا الحكومة الى أعمالها الثقة التامة أو هم قطعوا من امكان ابدال الادغام القضائي؟؟

الجواب على الفصل — كلا — (على لغة

رسالة تركيا

آراء الاميرال بريستول في الانقلاب التركي ونهضة تركيا

لمراسل « السياسة الاسبوعية » الخاص

الاستانة في ٢٤ مايو سنة ١٩٢٧

الاميرال بريستول هو المندوب العالي الامريكي في تركيا وهو رجل مشهور بمزاياه السياسية وأهمها تجرده من كل تعصب في وزن الحقائق ونظره الى الحوادث نظر مدقق سالم من كل تطرف، ولقد أحبه الوسط التركي حباً عظيماً لمعاونه على القضية التركية عطف ملم بالحقيقة، مقدر الظروف التي مرت على الشعب التركي. ولذلك فقد سعي الاميرال بريستول سعياً متواصلاً لايجاد حسن التفاهم بين تركيا وأمريكا ولابرام معاهدة لوزان بين الطرفين ولم يثن عزمه قيام بعض المتعصبين في بلاده بمحاربة المعاهدة، بل انه استمر يسعى الى أن توجت مساعيه بتأسيس الصلات الطبيعية بين الطرفين وتعيين السفراء المفوضين في البلدين.

ولاجرم أن الآراء التي يبديها مثل هذا الرجل السياسي الكبير عن الانقلاب التركي والنهضة التركية ذات قيمة عظيمة. لأن تلك الآراء، آراء رجل بعيد عن أن يتأثر بأي تأثير يدفعه الى تحريف الحقائق. بل هو في مقام التعبير عن رأيه بكل حرية وكل صراحة.

وها نحن أولاء ننقل آراء جنابه حرفياً:

« ان الثمانية الاعوام التي قضيتها في الشرق الادني قد أفادتني أكبر الفوائد. فلقد قامت خلال هذه المدة نهضة وطنية مهمة في كل مكان، وعلى الأخص في تركيا ووقعت في تركيا تبدلات عظيمة لاشك أنها ثمرة الرقي والتكامل المستمر منذ أعوام طويلة. انما قد تكاثف هذا التكامل خلال الاعوام الاخيرة ووصل الشعور الوطني العام الى أعلى نقطة بظهور الرؤساء المتحلين بأعلى صفات العزم والكفاية وقد استطاع هؤلاء الرؤساء، بسعيهم المدهش وغيرتهم النادرة، أن يقوموا بواجب كان يعتبره أعظم المدافعين عن تركيا أمراً مستحيلاً.

والحق أن شرف القيام باحياء الشعور الوطني الحقيقي والاستمرار في الحرب الشريفة التي تأسست بها الحكومة المستقلة القوية وتأسيس الجمهورية بعد هدم الحكومة السابقة بلا نزاع واجراء الاصلاحات الادارية والاجتماعية في سبيل التجديد والمدنية انما يخص الغازي مصطفى كمال باشا وزملاءه الذين اشتركوا معه.

انني في الوقت الذي وصلت فيه الى تركيا سنة ١٩١٩ كانت هذه البلاد على وشك أن تمحى من خريطة العالم. أما اليوم فان تركيا ذات تشكيلات وطنية قوية عظيمة تجعلنا نأمل أكبر أمل في المستقبل

ولعمر الله ان من أهم الحوادث التي أنعشتني في حياتي تلك الحوادث المبهجة التي وقعت أثناء الاعتراف بتركيا.

وقد بدأ الجهاد الذي تقوم به تركيا لاصلاح حالتها المالية والاقتصادية يثمر ثمرات يانعة. لاجرم أن هذا الجهاد يتطلب من التضحيات الفردية والعامة ما هو أكثر من التضحيات التي تطلبها ما وقع من الجهاد لتأسيس الادارة الحاضرة. ان الحرب قد أحيت المشاعر الوطنية للشعب، لاسيما أن الموضوع كان انقاذ الوطن، وعليه فان الاتراك أظهروا حماستهم كما كانوا يظهرونها من قبل. أما فيما يختص بالرقي الاقتصادي فان الشعب التركي لم تتوافر لديه الوسائط والتجارب التي تضمن له النصر في هذا السبيل. لكن العلامات التي تبشر برقي تركيا من الوجهة الاقتصادية والمالية كثيرة يظهر ذلك في انتباه الشعور القومي وفي مد الخطوط الحديدية وفتح الثغور وانشاء الطرق وتشجيع الزراعة واستثمار المنابع الطبيعية ونشر المعارف وتعميمها واصلاح الصحة وتطور الحركة المالية والاقتصادية وتوزين الميزانية.

والقانون والانتظام يضمنان نجاح جميع هذه المساعي، كما أن معاونة الاخصائيين من الماليين والاقتصاديين ستؤدي الى الانتصار التام

ثم ان مواظبة تركيا على تأسيس العلاقات الودية السلمية مع الحكومات المجاورة لها وسائر حكومات العالم يجعلها حرة في حصر مساعيها في سبيل رقيها الداخلي، وأني لقوي الامل في أن الجمهورية التركية التي ليست مملكة استعمارية، رغما من سطوتها وعظمتها، ستواظب على خدمة السلام والامان في منبع الفساد الذي يدعى الشرق الادنى.

وأرى أن الامريكيين الآن بدأوا يعرفون تركيا أكثر من قبل. ان الامريكيين قوم عمليون يعتبرون بالنتائج. وقد اشتهرت تركيا القديمة بكونها بلاداً تطبق فيها الاصول التي تميز قوماً عن قوم، أما الآن فان رؤساء تركيا يوطدون سلطة القانون فاذا نجحوا في ذلك، وهو ما أثق به، واذا أثبتوا أن الاهالي المحليين والاجانب يستفيدون من العدل على السواء. فلا محل مطلقاً للقلق من عدم اعتراف الامريكيين بذلك أو عدم اطرائهم هذه الحركة التركية. »

ثم تكلم الاميرال عن رؤساء تركيا السياسيين والحربيين والبحريين فقال انه يحفظ لهم أجمل ذكرى في قلبه وانه سيتتبع آثارهم بكل شوق وهما من سفره الى الشرق الأقصى ليرأس الاسطول الامريكي فيه.

وقد قوبلت هذه التصريحات التي فاه بها الاميرال بريستول في جميع المحافل التركية بالسرور وأكدت الصحف في مقالاتها الافتتاحية أن الاهالي والاجانب في تركيا يتمتعون بالعدل على السواء وان العالم المدني بأجمعه سيعترف بذلك.

وبالجملة فان تصريحات الاميرال بريستول شهادة قوية في مصلحة تركيا ولابد أنها ستكون لها وقع حسن في الخارج. « ع »

البرلمانيين) أما الجواب الحقيقي فاليكه... ان في مجلس الشيوخ (تريموفيرت) يسيطرون على أعمال المجلس وهم من أنصار الادغام القضائي لأنهم لا يعرفون اللغة العربية ولا يعرفون المراقبة فيها وقد خشي النواب ان أبقوا على الاعتماد اتخاذه ذريعة لهؤلاء الشيوخ لبث فيه كاعتماد مفروغ من البحث فيه والبت في ابقاء الادغام القضائي الذي تحاربه البلاد كلها.

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٢٨ مايو

مذكرة الحكومة البريطانية

حظي فخامة لورد لويد المندوب السامي البريطاني بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك بقصر القبة قبل ظهر اليوم، وأخبر جلالته أثناء المقابلة بأن مذكرة الحكومة البريطانية برأيها في مسألة نظام الجيش المصري قد وصلت الى فخامته، وانه سيبلغها اليوم الى الحكومة المصرية.

الاحد ٢٩ مايو

المذكرة البريطانية

انتظر الناس أمس أن تبلغ دار المندوب السامي البريطاني الحكومة المصرية مذكرة الحكومة البريطانية الخاصة بالجيش المصري، وكان ذلك مدار حديثهم جميعاً.

لكن شيئاً من دار المندوب السامي لم يبلغ الى الحكومة المصرية طول نهار أمس والى ساعة متأخرة من الليل. ولعل هذا يرجع الى أن أمس كان يوم الاحد وهو يوم العطلة الاسبوعية في دار المندوب السامي

— عاد الى العاصمة من جزيرة رودس حضرات أصحاب المعالي والسعادة والعزة على الشمسي باشا وزير المعارف ومحمد صفوت باشا عضو مجلس الشيوخ والدكتور حافظ عفيفي بك عضو مجلس النواب بعد ما حضروا تلبية لدعوة جناب الركنز بازلو دي منتي وزير ايطاليا المفوض في مصر الاحتفالات الباهرة التي أقيمت في تلك الجزيرة احتفاء بافتتاح الفندق الكبير الذي أنشىء حديثاً فيها، وقد رافقهم جنابه في هذه الرحلة مع حضرة المركيزة عقيلته واشترك مع ولاة الامور الايطاليين في رودس في الترحيب بهم بما يليق بمقامهم.

الاثنين ٣٠ مايو

في القنصليات والمفوضيات

وقع حضرة صاحب الجلالة الملك مرسومين ملكيين الاول بنقل حضرة حسين بك فوزي قنصل مصر في تريستا الى مثل وظيفته في أزمير، وتعيين حضرة ابراهيم افندي على الشوارب قنصلاً بمدينة تريستا وترقية حضرة محمد بيرم افندي قنصل مرسيليا الى الدرجة الثانية

والمرسوم الثاني بتعيين حضرة ممدوح مرسي افندي سكرتيراً ثانياً لمفوضية مصر في أثينا. وحضرة محمد وجيه رستم افندي سكرتيراً ثالثاً للمفوضية المصرية في طهران

الثلاثاء ٣١ مايو

جاءت الحكومة البريطانية في مذكرتها موافقتها: أولاً — على زيادة عدد رجال وحدات الجيش المصري. ثانياً — على زيادة أسلحة الجيش المصري وتجهيزه بالمعدات الحربية المصرية

ثالثاً — على تخفيض مدة الخدمة العسكرية من خمس سنوات الى ثلاث.

وهنا قالت الحكومة البريطانية في مذكرتها: انه وان كان مشروع هذا التخفيض سيؤدي الى مضاعفة عدد المدربين على حمل السلاح من المصريين تقريباً — فهي انها لا تعارض في تنفيذ [illegible]

[illegible]

ما تقدم الا بتقدم الجيش المصري على ما كان عليه من سوق القتال العام [illegible] بحيث يكون تقدماً يتقدم به [illegible] [illegible] [illegible] والتي ينبغي أن يكون حائزاً الرتبة التي كانت تمنح السردار

وورد في المذكرة كذلك ذكر المساعدة المعهودة التي ترى الحكومة البريطانية أن تكون في الاخرى تحت الرقابة الانجليزية

وختمت الحكومة البريطانية مذكرتها [illegible] من الحكومة المصرية أن ترد على كل ما جاء فيها — كما ذكرنا أمس — ولكنها لم تعين الوعد الذي ترد فيه هذا الرد في خلاله.

الاربعاء ١ يونيه

وصول الاسطول الى الاسكندرية وبور سعيد

وصلت الدارعتان البريطانيتان رمام ومالايا الى ميناء الاسكندرية اليوم في منتصف الساعة السادسة صباحاً مبكراً، وقد حيتا المدينة [illegible] في الساعة السادسة ورد عليها [illegible] صالح وذهب حضرة الميرالاي [illegible] و[illegible] [illegible] الى الدارعة رمام [illegible] اميرال تعليل قائد الاسطول. وقد [illegible] الدارعتين في [illegible] السواحل [illegible] الخارجي والثانية على مسافة ٦٠٠ ياردة منها، ولم ينزل الجنود حتى الآن الى المدينة.

أما الدارعة الثالثة رويال سفرين [illegible] الى بورسعيد بدون أن تعرج على الاسكندرية

الخميس ٢ يونيه

رد الحكومة المصرية

شاع في الدوائر السياسية أن رد الحكومة المصرية على مذكرة الحكومة البريطانية يتلخص فيما يلي:

أولاً — الشكر على أسلوب المذكرة البريطانية وعلى حسن استعداد بريطانيا لمساعدة مصر

ثانياً — ان الحكومة المصرية تؤكد تأكيداً تاماً بأنها لا ترى أبداً ادخال السياسة في الجيش ولم يصل الى علمها وقائع معينة من هذا القبيل حتى تستطيع أن تحقق فيها

ثالثاً — ترغب الحكومة المصرية من كل قلبها في أن يتم تنسيق الجيش المصري على نظام الجيش البريطاني

ولهذا فانها ستعمد قبل — الوصول الى ذلك — بخطتها التي سارت عليها بأن تستعين عند الحاجة بالضباط البريطانيين الذين لهم خبرة ودراية في تدريب الجيش وتنظيمه

وقد يجوز عند النظر في ذلك أن ترى من المصلحة مد أجل خدمة سبنكس باشا وتعيين مساعد له والحكومة تؤكد أنها لن تراعي وقتئذ الا المصلحة دون أي اعتبار آخر

رابعاً — تقوم مصلحة الحدود وخفر السواحل بأعمال ادارية، ومع ذلك فرسوم سنة ١٩٢٥ جعل مديرها عضواً في مجلس الجيش ولهذا المجلس حق النظر في كل ما يتعلق بالدفاع وسبنكس باشا عضو في المجلس المذكور أيضاً فكل عمل [illegible] يتعلق بالدفاع عن شؤون هذه المصلحة هو تحت سلطة المجلس المذكور

وتضمن الرد عدا ذلك [illegible] كثيرة تأكدات الحكومة المصرية أنها ترغب رغبة أكيدة في [illegible] حسن التفاهم والعلاقات الودية بين البلادين

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٢٨ مايو

طوكيو — [illegible] شاطىء [illegible] الى تعبئة جنود السوفيات [illegible] أن هذه التعبئة مقدمة [illegible] الى [illegible] والسوفيات — روتر

الاحد ٢٩ مايو

[illegible] موسوليني

رومية — [illegible] السنيور موسوليني [illegible] في مجلس الوكلاء وهو [illegible] ميزانية وزارة الداخلية « ... تأكيدات الاجانب [illegible] بأن ٢٠٠٠٠٠ ايطالي طردوا من البلاد بعد [illegible] نظام الحكم الفاشستي وقال ان الحقيقة هي أن ١٥٣٧ من المجرمين العاديين سجنوا و ١٥٤١ من رجال السياسة انفروا و ٦٢٨ سياسياً ابعدوا الى جزر [illegible] [illegible] منهم [illegible] ايطالية [illegible] وقد [illegible] النظام الفاشستي [illegible] ان [illegible] سنة ١٩٣١ واننا [illegible] على أن اعلى [illegible] ان [illegible] لان الامة الايطالية لم [illegible] »

وأشار السنيور موسوليني الى السياسة الخارجية [illegible] بريطانيا العظمى وايطاليا [illegible] من رجال البوليس [illegible] فرنسا والمانيا حتى [illegible] بأن لا تعتدي احداها على الاخرى ويجب أن تكون قوات ايطاليا المسلحة [illegible] النظام وان تستطيع تعبئة جيش عدده خمسة ملايين رجل عند [illegible] ويجب كذلك أن يقوى اسطولها وان يكثر عدد طيارات سلاحها الجوي الى أن تحجب أجنحة الطيارات وجه الشمس، وبهذه الوسيلة يكون في وسعها — عندما يحين الوقت الفاصل في تاريخ اوربا بين سنتي ١٩٣٥ و ١٩٤٠ — ان تجعل صوتها مسموعاً وحقوقها محترمة. روتر

الاثنين ٣٠ مايو

طوكيو — أصدرت الحكومة أمرها الى ألفي جندي بالسفر [illegible] منشوريا الى تسنغ تاو في ولاية شانتونغ، ويقولون هنا ان هذه الوسيلة اتخذت مجرد احتياط لحماية النزلاء اليابانيين وحماية أموالهم وكذلك المحافظة على الميادين الجنوبيين والشماليين روتر

الثلاثاء ٣١ مايو

استقالة الوزارة الايرانية

طهران — استقالت الوزارة الايرانية — روتر

الاربعاء ١ يونيه

برلين — أعلن بصفة شبه رسمية أن سفارة المانيا في لندن قررت أن تعيد [illegible] على جواز موظف [illegible] بحدود عدد رجاله [illegible] ويعمل [illegible] لمدة اقصاها ستة اسابيع — روتر

الخميس ٢ يونيه

[illegible] — وقعت فرنسا وتشكوسلوفاكيا على معاهدة تجارية — هافاس

الجمعة ٣ يونيه

مشروعات تركيا البحرية

أنقرة — [illegible] شبه رسمي ان تركيا قررت [illegible] [illegible]

رسالة فلسطين

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

القدس في ٣١ مايو سنة ١٩٢٧

بقايا اسرى الحرب

ما كاد يذيع النبأ القائل بأن خمسة وعشرين الف أسير من السوريين ما زالوا يحفرون الخنادق والانفاق في سيبريا حتى اهتزت البلاد من أقصاها الى أقصاها؛ ذلك أن عدداً كبيراً من أبناء البلاد ممن كانوا في الجيش التركي انقطعت أخبارهم قد أمد بعيد ولم يعلم أهلوهم أأحياء هم أم أموات وكان الناس بين مصدق وشاك في صحة هذه الرواية الى أن أذاعت جريدة الف باء نبأ أملاه على صاحبها أحد العائدين من سيبريا وذكر أفراداً من فلسطين ثم بالمثل من انقطعت أخبارهم ومن بعثوا أهلوهم الى الاعتقاد بأنهم لابد أن يكونوا أحياء في [illegible] الاسلامي الاعلى برقية لرئيس مؤتمر الخلافة في القدس مستوضحاً وقدم الحكومة مذكرة يستوضح فيها عن صحة هذا الخبر

المسيو ابن غبريط

وصل الى القدس المسيو ابن غبريط وهو في طريقه الى مساعدة [illegible] دولة فرنسا وهو قادم لأجل الاعانات لجامع باريس وقد زار المجلس الاسلامي والحرم الشريف

بطريك رومانيا

وصل بالامس غبطة بطريك رومانيا السيد ميرون وغبطته آت لشكر غبطة البطريك داميانوس لاعترافه به ويبرح فلسطين في أواخر هذا الاسبوع لان مدة اقامته لا تتجاوز الخمسة أيام كما فهمت من أحد أركان الحاشية

خليل بك مطران

وصل الى القدس أمس صباحاً الشاعر المعروف خليل بك مطران والسيد يوسف بك النحاس وعقيلته وسكرتيره وقد رحب بهم كبار القوم والطبقة الراقية فرحب بحضورهم ورحب لهم الصفاء

قانون انتخابات المجلس الاسلامي

انتهت اللجنة التي عينتها الحكومة لوضع قانون لانتخاب المجلس الاسلامي من وضع هذا القانون وقد رفع للحكومة وهو قيد الدرس الآن من قبلها

في الاحزاب العربية

يهتم المشتغلون بالحركة الوطنية في خلق وسائل حاسمة تهب بالحركة السياسية الى نشاطها السابق؛ خصوصاً بعد أن بات في حكم المؤكد ان الحكومة تدرس مشروع تأليف مجلس تشريعي ولذلك يفكرون في دعوة الامة الى مؤتمر وطني عام لا علاقة له بالاحزاب مثلاً بالمؤتمر الوطني المصري الذي جمع كلمة الامة تحت راية المصلحة العامة والساعي مبذولة لتوحيد رأي الزعماء قبل اذاعة الدعوة فنؤمل أن تتفق كلمة الجميع لانقاذ المقدرات العامة ومقدرات أحفادهم

في القضية الفلسطينية

حين بلغ فخامة المندوب السامي يوم الاثنين الواقع في ٢ القادم لمقابلة الوفد الذي سيرأسه [illegible] للبحث في قانون الجنسية وسيكون المقابلة في الساعة الحادية عشرة صباحاً. والوفد [illegible] القدس ويبحث في [illegible] والله [illegible] وما كتبته لكم بالتفصيل

سياسة الأسبوع

مذكرة انكلترا الى مصر عن الجيش المصري — ارسال بوارج حربية الى المياه المصرية — خطاب وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم — تصريح رئيس الوزارة المصرية الأولى في جلسة سرية

لم تكن تنقضي الأيام على سياسة الأسبوع الماضي الى الطمأنينة بين الحكومتين المصرية والانكليزية في شأن الجيش المصري، وما أدى ذلك اليه من ... صدر المندوب السامي ... أن يكون ... من جانب الصحف البريطانية حملة لا تقل عن الحملات ... على أثر اعلان الحرب ... لكن الواقع ... السبت الماضي ...

تجمعوا في سبيل التفاهم ... أما وقد صدر أمر ارسال البوارج من الحكومة البريطانية ... بالغاشين والانجليز ... شعر الشعب المصري بأن سياسة التفاهم ... أساسها وأن ... أن يبحثوا عن خطة أخرى لتحقيق مطالبهم من الحرية والاستقلال. وقد دوت الصحف المصرية كلها على اختلاف الاحزاب والهيئات التي تمثلها عن هذا الشعور. والظاهر أن وزارة الخارجية البريطانية تدوت ...

بعض القلق فليس معنى هذا أن ثمة مجهودات تبذل لاحداث الهياج والاضطراب وانما هي مشاهدة رغبة المصريين في الخروج من موقف مبهم أدى ابهامه الى كثير من الاحتكاك بين مصر وانكلترا وكأنما شعر سير تشمبرلن بهذا أو بشيء منه فصرح بأن الحكومة البريطانية مستعدة في الحال لأن تفتح باب المفاوضات للوصول الى اتفاق بين البلدين وان استمسك بما تقدم من الحجج تبريراً لتصرف انكلترا في مسألة الجيش المصري وارسال البوارج الحربية البريطانية الى المياه المصرية.

وأعربت الصحف المصرية عما ساور الناس من الدهشة والألم لتصريحات وزير الخارجية البريطانية. ثم تناول معالي اسماعيل صدقي باشا عضو مجلس النواب الوفدي في بيان ألقاه بالمجلس في صورة سؤال وجهه الى حضرة صاحب الدولة ثروت باشا وذكر فيه أن الشعب المصري الذي أبدى شدة رغبته في حسن التفاهم مع الدول الانكليزية تولاه الألم اذ رأى حرصه على التفاهم قد قوبل من الحكومة البريطانية بارسال البوارج، مع أن هذا الاجراء لم تجر العادة به الا بين متعادين وان الوقائع التي استند اليها وزير الخارجية البريطانية تبريراً لتصرف حكومته ...

وعجيبة مقدماته ونتائجه. فالمصريون اذا قل صبرهم يوماً فانما ذلك حرصاً منهم على أن يتم بينهم وبين انكلترا اتفاق يكفل بقاء علاقات المودة بين الشعبين بصفة رسمية. فمن الغريب أن يقابل هذا الشعور بمثل ما قوبل به من جانب الحكومة البريطانية المتأثرة في تصرفها من غير ريب بعوامل بريطانية عاملة في مصر اكثر من تأثرها بسياستها العامة التي وضعتها والتي صرح وزراء خارجيتها الذين تعاقبوا الحكم من مختلف الاحزاب أنهم حريصون أشد الحرص على تنفيذها.

على ان أشد الناس حذراً يتفاءل خيراً من هذه العاصفة ويعتبرها مقدمة لحل المسألة المصرية كلها. فان المقدمات غير الصحيحة التي بنت الحكومة البريطانية عليها تصرفها لن تلبث الحقيقة أن تبدو في شأنها وستكون هذه الحقيقة حين تبدو منبهة الشعب البريطاني والحكومة البريطانية الى ضرورة القضاء على مصادر سوء تقدير الوقائع التي تتعلق بمسائل مصر وانكلترا. ولا سبيل للقضاء على مصادر سوء التقدير هذا الا باتمام الاتفاق بين الدولتين.

ولعل هذا التقدير من جانب أوساط الساسة يتحقق فتنتهي بالنسبة لمصر وبالنسبة لانكلترا مشكلة ما تزال مصدراً لقلق ...

تشريح الأحياء

...

السياسة الخارجية في أسبوع

روسيا والدول — نزعة ايطاليا الى التسليح — في الصين

روسيا والدول

بدأت حكاية روسيا بأن كانت في مظاهرها لاثارة ...

بيانها على «السوفيت» بأنه «يشبه مطبوعة هزلية بما يحوي من أسباب الفكاهة والتسلية» ...

استفزازاً وأنه ... هذا القرار ... توسلت ... الحقيقة ...

الى عودة العلاقات بين البلدين.

وأسرعت ازمير تأثيراً ...

النظامية الذين [illegible] النار على جمهورية الافغان السوفييتية يجب علينا أن نستعد بحزم وعزم لنتقي أخطار محاولة الهجوم علينا »

ولعله لاجل ذلك أشيع أن روسيا بدأت تحشد في بعض أقاليمها وأنها أعلنت الاحكام العرفية في منطقة « كرونستاد » وهي منطقتها البحرية الكبرى .

والى [illegible] وقد تطور العلاقات بين روسيا وانجلترا في نهاية الاسبوع .

***

تزعم ايطاليا الى التسليح

في الرابع والعشرين من شهر مايو الماضي احتفل في ايطاليا بالذكرى السنوية الثانية عشرة لدخولها في الحرب العظمى . وقد سارت لهذه المناسبة المواكب في أنحاء المملكة ورفعت الاعلام وأقيمت المراسيم الدينية والقيت الخطب الحماسية التي أسهبت في أهمية المسائل الاستعمارية وكان أعظم الحفلات أبهة في روما وفي تريستا حيث كان جلالة الملك فيتوريو عمانوئيل الثالث .

وكان لا بد أن يلقي السنيور موسوليني خطابا بل خطبا اذا لم يرض أن يقنع بواحدة منها فقط فالحتمية الايطالية تستدعي أن يخطب السنيور موسوليني أو أن يخطب « الدوتشي » لكل مناسبة . وذكرى دخول ايطاليا الحرب العظمى مناسبة لا بأس بها ولا بأس من استثمارها أيضا .

واذن فقد خطب السنيور موسوليني وخطب في مجلس النواب في اليوم السادس والعشرين من مايو الماضي لمناسبة عرض المجلس ميزانية وزارتي الداخلية والخارجية اللتين يتولاهما معا رئيس الوزارة الفاشستية .

خطب الطاغية الايطالي فنفى « تأكيدات الاجانب السخيفة » بأن ٥٠٠ر٢٠٠ ايطالي طردوا من البلاد بمقتضى نظام الحكم الفاشستي : وقال ان الحقيقة هي أن ١٥٢٧ من المجرمين العاديين سجنوا و ١٥٤١ من رجال السياسة أنذروا و ٦٢٨ سياسيا أبعدوا الى جزر نائية حيث يدفع لكل منهم عشرة فرنكات ايطالية يوميا ، وقد كتب بعضهم متنزلا عن مقاومة النظام الفاشستي غير أنه لن يمنح عفو ما قبل سنة ١٩٣٢ « وانا مقتنع أنه يتعين على أن أتولى مهمة حكم البلاد وان كانت عندنا طبقة للحكم أخذت تتكون لأن "الامة الايطالية لم تولد بعد" »

وأشار السنيور موسوليني الى السياسة الخارجية فقال : أن بريطانيا العظمى وايطاليا واقفتان كرجلين من رجال البوليس لمراقبة فرنسا والمانيا حتى تفيا بوعدهما بأن لا تعتدي احداهما على الاخرى . ويجب أن تكون قوات ايطاليا المسلحة كاملة النظام وان تستطيع تعبئة جيش عدده خمسة ملايين رجل عند الطلب ، ويجب كذلك أن يقوى اسطولها وان يكثر عدد طيارات سلاحها الجوي الى أن تحجب أجنحة الطيارات وجه الشمس ، وبهذه الوسيلة يكون في وسعها عندما يجيء الوقت الفاصل في تاريخ أوروبا بين سنتي ١٩٣٥ و ١٩٤٠ أن تجعل صوتها مسموعا وحقوقها [illegible]

[illegible]

تكون مما يفتح المجال لمنازعات جديدة ، فان تعزيز قوات الجيش والاسطول والطيران في ايطاليا لا يتفق في شيء مع برنامج تحديد السلاح المعروض على بساط البحث في المؤتمر البحري بمدينة « جنيف » . وقد علقت جريدة « الطان » على خطابة رئيس الوزارة الايطالية فقالت : انها « بمثابة تحذير لاوروبا . وهي تبين لها الوسائل التي تعتمد ايطاليا عليها في انفاذ سياستها ، وتشير الى الوقت الذي يمكن فيه استخدام هذه الوسائل بكيفية مفيدة لها . وقد لا يكون هذا الاسلوب أضمن من غيره لتوطيد الثقة بالعمل السلمي الذي بدىء في لوكارنو وتم في « جنيف » »

وبعد فسيحكم الذين يعيشون بين سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٤٠ اذا كان السنيور موسوليني معبرا عن تقديرات جدية في سنة ١٩٢٧ أو أنه كان مجرد ملق لارقام وتواريخ وحوادث دون استناد الى علم صحيح بمجريات الامور في العالم وبظروف الدولة الايطالية والشعب الايطالي .

***

حوادث الصين

سكنت أنباء حوادث الصين في أوائل هذا الاسبوع ثم عادت فانهمرت انهمالا قبيل آخره .

وكان أول ما ورد منها أخيرا تلغراف من شنغهاي يلاحظ قلة ورود الاخبار من مركز رياسة جيش الشمال في بكين عن الهجوم على قوات هانكو الوطنية . وأرادت الانباء أن تفسر هذا السكوت بان المعركة غير دائرة في مصلحة جيش الشمال الذي أذيع ان الجنوبيين احتلوا ترساناته غربي تشنغ تشو .

وثبت بعد ذلك ان هذا التفسير صحيح وان الشماليين أخفقوا اخفاقا تاما في هجومهم على وطنيي هانكو فاضطروا الى التقهقر الى النهر الاصفر ، وصار موقفهم محفوفا بالخطر لان الجنرال « فانج يوسيانج » يزحف شرقا على محاذاة النهر وبجوار السكة الحديدية بين هانكو وفانكن في حين ان الجنرال « يوسي شان » حاكم شنسي ، وقد لزم الحياد الى الآن ، بدأ يستعد لان ينضم الى ذي الكفة الراجحة من الفريقين .

ولما كان الشماليون من الذين يهم انجلترا أن يبقوا متفوقين فقد كان انهزامهم هذا سببا لان تعجل بريطانيا بقرار ارسال أورطة على الاقل من أورطها الى شمال الصين ، والى تيان تسن على الراجح .

وكذلك قررت اليابان الاستعداد لارسال قوات من منشوريا الى بكين وتيان تسن . ويرجع قرار اليابان هذا الى نتائج فحص وفدها الذي بعثت به الى ضفاف نهر « يانج تسي » ووقوفه على الحالة هنالك بنفسه .

ومما يمكن الاستدلال به على خطورة الحال عند الشماليين وفي بكين أن رئيس الجمهورية الامريكية قد وافق على مشروع وضعته وزارة الخارجية ، بنقل الوكالة السياسية الامريكية من بكين الى موضع يكون أقرب الى الشاطئ ، ولو ان هذا المشروع لا ينفذ الا اذا ازدادت الحالة خطورة ، وحكمة المشروع والقرار الصادر به أن يكون [illegible] على شاطئ البحر بحيث يتمكن من جنود البحر الامريكيين المقيمين في المواني الصينية [illegible] على سلامة موظفي الوكالة السياسية .

محمود عزمي

في الشرق

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

لايزال الجود في الشرق خيما (١)   في بنيه والجهل داء عميا
يحسبون الجديد شيئا ذميما   ثم لا يحمدون الا القديما

***

تجد المرء جافيا ورفيقا (٢)   في زمان وراضيا وحنيقا
فترى بعضهم لبعض صديقا   ثم تلقاه للصديق خصيما

***

أيها القوم حينما تبليهم   اخوة يأكلون لحم أخيهم
واذا ما سرحت طرفك فيهم   لا ترى الا هاضما أو هضيما

***

زهق الحق فيه فالحق مر   يلحق المرء منه ما ماش شر
واذا صرح الذي هو حر   في ندي به يكون أثيما

***

[illegible] ذي العلم بالحقيقة طيش   هو فرد وناصر والجهل جيش
واذا طاب في الجهالة عيش   فمن الحق أن تكون حكيما

***

يحسب الصدق منك ذو الريب افكا   والبكاء الذي بعينيك ضحكا
واذا عوج المرء من خلق [illegible]   [illegible] له واوا قارب يستقيما

***

قد دنوا مني يخطبون ودادي   واذا هم بعد الدنو أعادي
كان ما قد قاسيته في بلادي   من شرور اللاقين أليما

***

ليت ليلي البهيم يبدي صباحا   فأرى النور فائضا [illegible]
كنت بالامس قد زرعت صلاحا   وأرى اليوم مازرعت هشيما

***

في زمان ببقعة يتساوى (٣)   ذو رخاء وبائس يتلوى
يجد الناظر الذي يتروى   جنة في بلاده وجحيما

***

ذهبت قوتي وعشت ضعيفا   صح نصفي وشل للداء نصفي
ولقد حان أن ألاقي حتفي   ثم أبلى حتى أكون رميما

***

بعد أني الموت أفقد حسي   يتساوى غدي ويومي وأمسي
لا يضير الذي ينام برمس   ليله مهما كان فيه بهيما

***

ان في الارض كل يوم ضحايا   للمنايا فما أفظع المنايا
أنت فيها دريئة للرزايا   فمن العجب أن تعيش سليما

***

انني في النجوم سر الخلود   وأخال الأثير أصل الوجود
ان تكونا مال له من حدود   لعظيم وسوف يبقى عظيما

***

أرسل الطرف نحو تلك الدراري   فأراها تفيض بالانوار
وأرى ما أرى ولست بداري   حادثا كان ما أرى أو قديما

***

قد بدت لي الشعرى تألق ليلا   ومن النور فيه ترسل سيلا
ذكرتني ليلى [illegible]   اذ أطلت تبدي محيا وسيما

***

لم تخل ليلى اذ رنت ان اكونا   بالحاظ من عينيها مفتونا
انني من ليلى عشقت عيونا   ترسل السحر ثم صوتا رخيما

***

شفني ليلى الجميلة عشقا   وتجافت عني وما جئت ذنبا
ولقد اعتادت الملية قلبا   ثم ما شاءت أن يكون رحيما

جميل صدقي الزهاوي

(١) سجية (٢) [illegible] (٣) [illegible]

جمهورية لبنان

حوادثها مع الدولة المنتدبة ومع سوريا

حديث لرئيس الوزارة اللبنانية

علائق لبنان بجاراتها — المشاريع العامة — مسألة الاصطياف

لمندوب السياسة الاسبوعية الخاص

الاستاذ شارل أفندي دباس

رئيس جمهورية لبنان

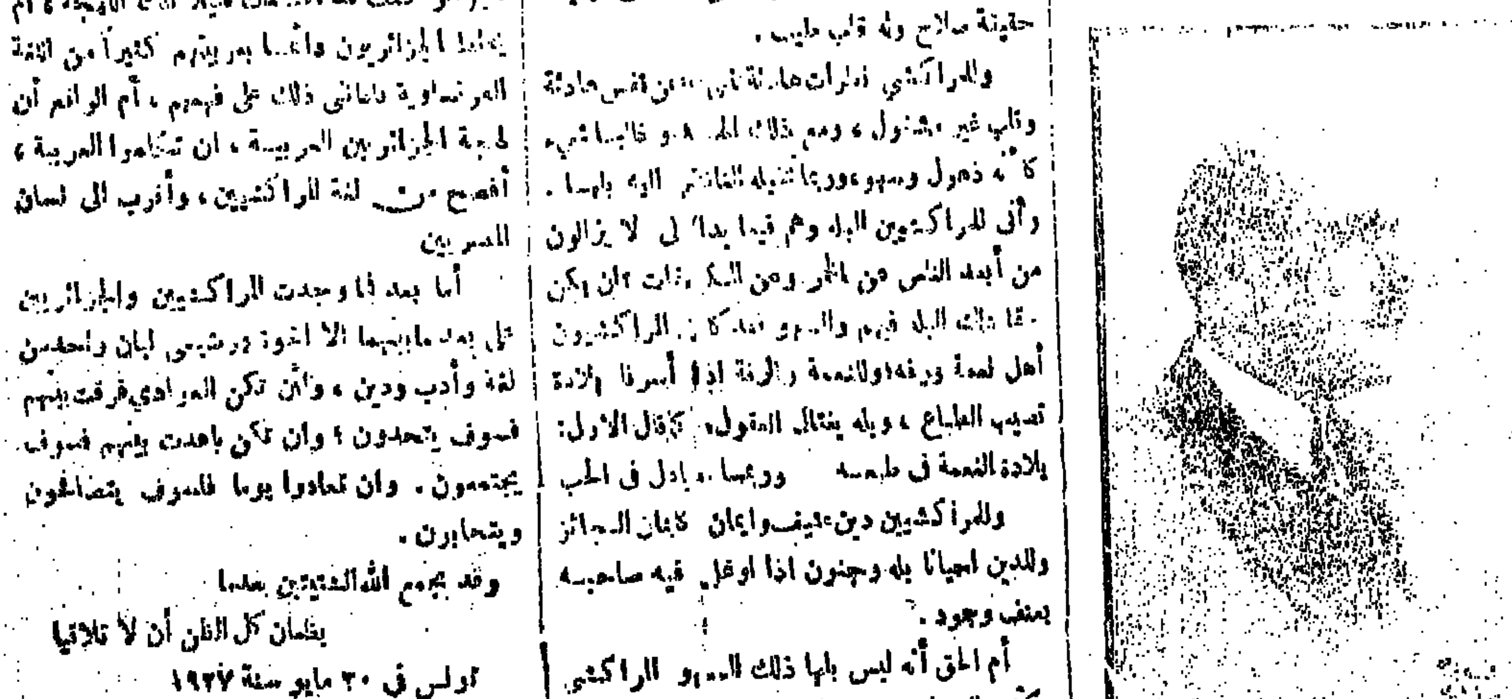
رأت السياسة الفرنسية أن تنشىء من لبنان وحدة سياسية قائمة بذاتها ، مستقلة عن سوريا ؛ ومن ثم كانت لبنان جمهورية في ظل الانتداب الفرنسي لها دستورها الخاص ، وادارتها الادارية الخاصة . ودستور لبنان وليد لم يتجاوز عامه الاول فقط ، يكل التشريع الى برلمان ذي مجلسين ، نواب وشيوخ ، والسلطة التنفيذية الى وزارة ذات سبعة كراسي غير الرياسة . وتعمل هذه الجمهورية أو شبه الجمهورية بارشاد السلطة المنتدبة في كل شئونها الداخلية والخارجية .

فقد رأيت بادىء بدء أن أستطلع وجهة نظر الحكومة الاهلية المحلية من أقوال رؤوسها أنفسهم فقصدت الى رئيس الوزارة اللبنانية الاستاذ بشارة بك الخوري الذي يتولى في الوقت نفسه وزارة المعارف العامة . وقد كان من قبل محاميا زاول مهنته في مصر حينا أمام المحاكم المختلطة ، وتولى قبل أن يدخل الوزارة مناصب كبيرة في القضاء اللبناني ، ثم انتظم لاول مرة في وزارة أوغست [illegible] باشا ، فلما سقطت ، أسندت اليه رآسة الوزارة التالية ، وكان على ما فهمت يبدي كفاية خاصة في المناصب التي تقلدها

حادثته في شئون لبنان العامة من سياسية واقتصادية فكان صريحا في رأيه وقوله . وكان [illegible] ما سألت أن يوضح لي موقف جمهورية لبنان من حكومة الانتداب من ناحية ، ثم موقفها [illegible] سورية من ناحية أخرى فاجابني بما يأتي : ان علائقنا مع الدولة المنتدبة على غاية من الوفاق ، ونلاقي من رجال الدولة من مفوضين وعسكريين كل عناية ومساعدة . وليس يخفى [illegible] الدولة المنتدبة في سبيل تعزيز الامن ، [illegible] القوات الوطنية قد ساعدت الجيش في تأدية المهمة ، ولكن معظم الفضل في اعادة الامن [illegible] يعود الى تضحيات الجيش الفرنسي ، [illegible] الامن خيرا على رواج البلاد ، [illegible] بحركة الاصطياف بوجه خاص .

قال : وأما علائق لبنان مع جاراتها من الدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ، فان حكومة لبنان تحافظ بالنسبة اليها على علائق الود وحسن الجوار ، وترى أن توثيق العلائق الاقتصادية معها مما يكفل حسن التضامن في المصالح الصناعية والتجارية التي تهم لبنان وجيرانها .

وسألته عن المشاريع العامة التي تعنى بها حكومة الجمهورية فقال : ان أهم ما تعنى به منها هو انارة البلاد بالكهرباء ، ولدى الحكومة من المشاريع ما أقره المجلس ، ومنها ما لا يزال تحت البحث كمشروع توليد الكهرباء من مياه نهر ابراهيم بحيث تصبح لبنان في جميع أنحائها العامة متمتعة بمزايا القوى الكهربائية . كذلك تعنى الحكومة عناية خاصة



الاستاذ بشارة بك الخوري

رئيس وزارة لبنان

بمسألة مد الخط الحديدي من الناقورة (على حدود سوريا وفلسطين) الى بيروت بحيث ترتبط سكة حديد الشام بسكة حديد فلسطين ومصر . وهنالك صعوبة في ايجاد المال اللازم ، ولكن الدولة المنتدبة تهتم بتذليل هذه الصعوبة وايجاد المال .

كذلك تعنى بمسألة المواصلة التليفونية بين لبنان وفلسطين ومصر ، وقد كتبنا الى الجيش [illegible] لان المواصلة التليفونية مازالت في يده بواسطة التلغراف الشامي أن يصل الخط التليفوني اللبناني بخط فلسطين كي تكون هنالك مواصلة تليفونية مباشرة بين بيروت والقاهرة ، ونؤمل أن يتم ذلك في القريب العاجل . هذا فضلا عن أننا نهتم بمسألة اصلاح الطرق بحيث يتيسر للسيارة أن تصل بالمسافر الى غاية أنحاء لبنان الشعبية .

***

ثم قال عن الازمة الاقتصادية انها خفت نوعا بسبب تحسن الثقة التي كان تقلبه موضع الشكوى المرة ، وقد وضعت الحكومة ميزانيتها على أساس الذهب وهو مما يساعد على معالجة الازمة . وأما الازمة التجارية فقد خفت أيضا نوعا بسبب عودة الطلب على البضائع داخل سوريا بعد أن استقرت الاحوال هنالك .

***

وكانت مسألة الاصطياف في لبنان موضوع شرح خاص ، ذلك لان الحكومة اللبنانية تعنى بها اليوم عناية خاصة ، وتعلق على رواجها أهمية اقتصادية كبيرة . وقد نبأني رئيس الوزارة أن مجلس الوزراء قد اجتمع للبحث في ذلك خصيصا ، واتخذ عدة تدابير هامة ، وسافر رئيس الوزارة وبعض الوزراء الى « عاليه » للاشراف على ما يتخذ هنالك من اجراءات لتحسين أحوال الاصطياف ، وستتكرر هذه الزيارات ويشترك فيها الوزراء قدر الاستطاعة .

كذلك كانت مسألة الاصطياف موضوع تصريح خاص للحكومة في مجلس النواب ، جاء فيه : « انها بالنظر الى استتباب الامن [illegible] مواسم اصطياف باهر يعود على اللبنانيين بالفوائد الجمة ، وتعد أن تتخذ جميع الوسائل الفعالة لتجعل ارتياد الجبل لذيذا وافرا من راحة وطمأنينة ورفاهة فيكون لهم من حسن الاقامة ما يحدو بهم الى اختيار لبنان مضيفا طيبا يعودون اليه عاما بعد عام »

وخلاصة القرارات التي اتخذتها الحكومة في هذا الشأن هي أن تحمل وزارة الداخلية البلديات والشرطة والدرك على اتخاذ كل ما يستطاع لراحة المصطافين ، وأن تصلح وزارة الاشغال الطرق المؤدية الى المصايف ، وأن تسهر على أجور السيارات منعا للغبن ، وأن توزع الجوائز على الفنادق التي تتوافر فيها شروط الصحة والرفاهة .

وقد تفضل رئيس الوزارة بدعوتي الى جولة في الجبل لرؤية ما يتخذ لتحسين أحوال المصايف فاعتذرت اليه بضيق الوقت ، وصرح لي أنهم يعلقون هنا أهمية كبيرة على رواج هذا الموسم خصوصا لدى جمهور المصريين [illegible] لبنان .

***

وقصدت أيضا الى جناب رئيس الجمهورية شارل افندي دباس ، وقد كان قبل الرياسة صحفيا ومحاميا ، فاعتذر عن ابداء تصريحات سياسية ولكنه تحدث عن علاقات لبنان بمصر ، فقال انها طيبة جدا ، وأعرب عن امله بان تستمر كذلك وعن شكره لما لقيه اللبنانيون في مصر وما يلاقونه من صنوف الاكرام والرعاية .

فشكرته [illegible] حسن اللقاء

محمد عبد الله عنان

بين مراكش والجزائر

للعالم الفاضل الشيخ علي عبد الرازق

أبعد الفرق بين مراكش والجزائر غير قليل وكذلك أبعد الفرق بين الاهلين . وما أميل الى أن مراكش في الجملة أخصب تربة وأجود معدنا . وهي من أجل ذلك أجمل منظرا ، بل هي بين بلاد الاندلس أشبه [illegible] بالاندلس ومراكش فرق كبير ، ولكنها [illegible] ومراكش [illegible] والاسبان [illegible] يلزم ما يفرق بين فرق الارحام وبين الارحام .

وأبعد ما وجه المراكشي [illegible] لا تلوح على وجه أخيه الجزائري ، وما أدري أذلك فرق ظاهري غير حقيقي ، لأن المراكشيين جميعا [illegible] في شعورها ويحفون شواربهم على هيئة أهل السنة والجماعة ، أما الجزائريون فيحلقون في الغالب اللحى ويربون شوارب ميزها الله بعرض وطول . أم ذلك فرق حقيقي . والمراكشي وان عرفت عنه حدة الطبع فهو سليم دواعي الصدر بعيد عن الاذى وفيه حقيقة صلاح وله قلب طيب .

وللمراكشي نظرات هادئة تنبىء عن نفس هادئة وقلب غير مشغول ، ومع ذلك [illegible] كأنه ذهول وسهو وربما [illegible] . وأني للمراكشيين البله وهم فيما بدا لي لا يزالون من أبعد الناس عن [illegible] أهل نعمة وترفه والنعمة والرقة اذا أسرفا والادة تصيب الطباع ، وبه يتمثل المقول . كقال الاول : بلادة النعمة في طبعه [illegible] في الحب

وللمراكشيين دين حنيف وايمان كايمان العجائز وللدين احيانا بله وجنون اذا أوغل فيه صاحبه بعنف وجهد .

أم الحق أنه ليس بلها ذلك السهو المراكشي وكم تحت السواهي دواهي كما يقول المثل . والمراكشيون قوم يأخذ الاسى بقلوبهم ، ويستولي الهم على نفوسهم ، ارواحهم تتسعر جوانبها عليهم حربا ، وتنتزع من أيديهم غصبا : واه والهم تنهب نهبا ، [illegible] أولادهم تحصدها السيوف والرماح ، وما كانت لها ذلك الذي يغشاهم ولكن ذهول للسلب البائس ، فتحسبهم [illegible] وما هم بله ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .

أما الجزائريون فلهم نظرات فيها قوة وثابة يكاد [illegible] يذهب بها ، وكأنهم نور [illegible] تحيط بها السلاسل والاغلال ، وفيهم [illegible] وربما خيف منه لو أوشى له الشيطان ، وفيهم شيء بعد ذلك لست أدري ما هو يذكرني كثيرا بأهل البلد الاصليين من مدينة الاسكندرية [illegible] قريبا

وكانت لهجة المراكشيين عسيرة الفهم على ولهجة الجزائريين أقل عسرا . فذلك لأني حين دخلت الجزائر كنت قد اعتدت قليلا تلك اللهجة ، أم [illegible] الجزائريون واشتد [illegible] كثيرا من اللغة الفرنساوية فاعانني ذلك على فهمهم ، أم الواقع أن لهجة الجزائريين العربية ، ان تكلموا العربية ، أفصح من لغة المراكشيين ، وأقرب الى لسان المصريين

أما بعد فما وجدت المراكشيين والجزائريين على بعد ما بينهما الا اخوة يرشحهم لسان واحد ولغة وأدب ودين ، وان تكن المراحل فرقت بينهم فسوف يتحدون ، وان تكن باعدت بينهم فسوف يجتمعون . وان تعادوا يوما فسوف يتصالحون ويتحابون .

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

تونس في ٣٠ مايو سنة ١٩٢٧

علي عبد الرازق

عصر المأمون

تقدم صديقنا الدكتور أحمد فريد رفاعي المفتش بوزارة الداخلية يوم السبت ٢٨ مايو سنة ١٩٢٧ لامتحان الدكتوراه بالجامعة المصرية، وبعد مناقشة دامت من الساعة الخامسة والنصف الى نحو الساعة التاسعة في رسالته وفي الموضوعين اللذين اختيرا للمناقشة وهما الفيلسوف والوليمة ؛ وجهة الورع ؛ منح لقب « دكتور بدرجة « فائق » وهي أكبر درجة في الجامعة .

وها نحن أولاء ننشر في هذا الاسبوع الملخص الذي ألقاه بين يدي لجنة الامتحان عن منهجه في رسالته عن عصر المأمون وعما تشتمل عليه من كتب وفصول وموضوعات :

« لما كان غرضنا من وضع رسالتنا تصوير شخصية المأمون وعصره من نواحيه المختلفة السياسية والاجتماعية والعلمية والادبية وكان عصر المأمون في نظرنا هو العصر الذي بلغت فيه الحضارة الاسلامية ذروة الكمال المقدور لها رأينا أن نساير باجمال تلك الحضارة من كل نواحيها في أطوارها التي أخذت تتنقل اليها منذ عهد الخلفاء الراشدين حتى عصر المأمون وهو في نظرنا العصر الذهبي للحضارة الاسلامية .

وقبل أن نبدأ في تلخيص ما اشتملت عليه الرسالة نذكر أقسامها وما رمينا اليه من هذا التقسيم . جعلنا رسالتنا ثلاثة كتب : فعقدنا الكتاب الاول للعصر الاموي، والكتاب الثاني لعصر انتقال الخلافة من بني امية الى بني العباس . وقد أجملنا الكلام في الكتابين الاول والثاني ومررنا على حوادثهما سراعا . والكتاب الثالث لعصر المأمون وهو معقل الكلام وموضع العناية . واذ كانت مناحي البحث في كل كتاب من هذه الكتب مختلفة لاختلاف النواحي التي عرضنا لبيانها جعلنا لكل منحى فصلا خاصا .

فكانت فصول الكتاب الاول أربعة :

الفصل الاول — في تطور المدنية الاسلامية

الفصل الثاني — في الجهاد بين الخلافة والملك

الفصل الثالث — في ولاية العهد

الفصل الرابع — في الحياة الادبية والعلمية في العصر الاموي

عقدنا الفصل الاول لتبيان تطور المدنية الاسلامية فاشرنا الى ما كانت عليه الحال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخليفتيه أبي بكر وعمر من قلة في المال ورغبة عنه وزهد في اختزانه — حتى توفي أبو بكر رضي الله عنه وليس في بيت المال الا دينار واحد سقط من غرارة بل أوصى حينما دنا أجله بان تباع أرض كانت له ويدفع ثمنها بدلا مما أخذه من مال المسلمين وكان شأن خليفته عمر في الزهد والورع وفي الشدة والمحاسبة لا يقل عن شأنه . ثم ذكرنا ذلك بما كانت عليه الحال بعد الفتوح الاسلامية واتساع رقعة الخلافة ذاكرين مثلا لذلك أنفة عمال بني امية خالد القسري أمير العراق الذي بلغت غلته ١٣٠٠٠٠٠٠ درهم والذي أهدى فيما يقول الرواة الى خليفته على الكوفة في ختان ابنه الف وصيفة ووصيف سوى الاموال والثياب والذي يذكر المسعودي انه وفق من الاموال مبلغ ستة وثلاثين الف الف درهم . هذا شأن عامل في عصر بني امية [illegible] الذي [illegible] ألف درهم [illegible] [illegible]

ذلك من تطور في الاخلاق وفي الحياة الاجتماعية والسياسية فحرص الناس على المال بعد الزهد فيه وتنزع القواد الى الاثرة والغلو بعد الايثار والعدل وقد ذهبوا في ذلك شوطا بعيدا أتاح لمصعب ابن الزبير أن يبذل الف الف درهم في زواجه من سكينة بنت الحسين ومثله في عائشة بنت طلحة في حين أن جنده يتضورون مسغبة وجوعا .

ولما كانت ظواهر هذا التطور بدت واضحة عنيفة في عهد عثمان رأينا أن نلم الساعة بسيطة بما كانت عليه حال المسلمين في ذلك العهد، فبعد أن قسمنا المسلمين الى متقشفين وهم الزهاد وأهل التقشف ، ومترفين وهم المنعمون وأصحاب المطامع ، ومعتدلين وهم الذين كانوا بين بين ؛ ابنا أن جل الطائفتين الاولتين كان غير راض عن سياسة حكومة عثمان . وكانت مهمتنا في اثبات عدم الرضى من هاتين الطائفتين سرد بعض الحوادث فاثبتنا ما رواه المؤرخون مما كان قد أخذوا به عثمان في تصرفاته وما كان بينه وبين خازن بيت المال من مشادة ومع عمرو ابن العاص وما روي عن السيدة عائشة في حقه ، حتى أتتهينا باماراة القول الى أن قلنا : فهذا النوع من التقشف المتبرم من حكومة عثمان وذلك النوع من الشباب الطامح بعينه وتلك الجماعة المنزلة التاركة الحبل على الغارب — كل هذه العوامل تجمعت لتقوم بنجاح الفتنة ضد حكومة عثمان وانتهائها بتلك المأساة التي لم نر خيراً في وصفها من أن ننقل ماقاله عنها الجاحظ في رسالته في بني أمية . وبذلك ينتهي الفصل الاول .

أما الفصل الثاني فقد عقدناه الجهاد بين الخلافة والملك . ولم يكن الجهاد في رأينا بين علي ومعاوية بل كان بين وجهات النظر العربية المختلفة في شؤون الملك وانما كان علي ومعاوية مظهري وجهتي النظر الغالبتين في ذلك الحين . وهذا ساقنا الى أن نبين بالايجاز من هو علي ومن هو معاوية ، فوصفنا عليا بما أثر عنه من ورع وزهد ووقوف عند حدود الدين وشدة في معاملة الناس ومحاسبة العمال مما أمال بعض النفوس عنه وجعلها تناصر عليه من تجد عنده المال والاين والاغضاء .

وانتقلنا بعد ذلك الى زعيم وجهة النظر الاخرى معاوية فوصفناه موجزين القول بما أثر عنه أيضا من الدهاء والأناة والحلم والنعومة السياسية تلك الصفات التي أهلته للنجاح في صراعه السياسي ضاربين المثل ببعض تصرفاته الحكيمة واصطناعه الاعراب وارضائهم بالمال مقارنين ما كان ينتهجه من سياسة في تصريف الأمور من اشهر من السياسيين في هذا العصر الحديث . ثم تكلمنا عن سياسة معاوية العملية التي استطاع أن يؤسس دولة بني أمية من اشتراء الكفاة بالمال واللين في محاسنه والاغضاء عن كل ما لايمس سلطانه واصطناع الاعراب وغيرالاعراب بالمال ثم ختمنا هذا الفصل بالكلام على سياسة معاوية من الوجهة الدينية من حيث ان سنة معاوية في [illegible] [illegible]

في اقامة الحدود في بعض الاحوال لضرورات سياسية لم تكن سنة استهانة بالدين ولا امعان في ازدرائه والخروج عن كل مظاهر الاستمساك الديني الخليقة بمن يسوس أمور الدين والدنيا . ثم ما كان من تنكب بعض الخلفاء واستهتارهم وتهتكهم ما كان له الاثر البعيد في انهيار السلطان الذي أسسه معاوية وتممه من بعده بعض خلفائه الحازمين .

ثم أشرنا الى يزيد بن معاوية على أنه مثل للخلفاء الذين تنكبوا طريق الحزم الذي اسسه معاوية ذاكرين بعض مارواه المؤرخون مما كان يغدون فيه من لهو ومن اسراف . ثم تناولنا نظرة عجلى في أمر التعصب المذهبي وما كان له من أثر في استحراج النفوس وما كان يستتبعه من قتل وانتقام ضاربين بعض الامثال التي تثبت صحة ما ذهبنا اليه . ثم عقدنا الفصل الثالث لولاية العهد الثنائية وبينا ماكان لها من أثر في تفكك عرى الروابط بين الاسرة الاموية حتى كان بعضهم حربا على بعض وكان لهذا أثره في انهيار سلطان بني أمية .

ثم لفتنا النظر الى ما كان للعصبية بين القبائل العربية والى ما كان للموالي أيضا من أثر في انهيار سلطان بني أمية أيضا مرجئين الكلام في العصبية والموالي الى الكتاب الثاني وهو كتاب عصر الانتقال اذ في هذا العصر بدت آثار العصبية العربية والموالي واضحة عنيفة

ثم عقدنا الفصل الرابع للحياة الادبية والعلمية للعصر الاموي وقد اضطررنا الى الكلام فيها حاجتنا الى معرفة المدى الذي قطعته هذه الحياة في سبيل تطورها الى العصر المأموني الذي كان نتيجة لازمة لما تقدمه من عصور . فذكرنا ما كان للقرآن الكريم وغير القرآن من تأثير في رقة الاساليب وتخير الالفاظ والنبو عن الوحشي والغريب وذكرنا أن هذه الظواهر تناولت ماكان يصطنعه القوم من كتابة وخطابة وشعر .

ثم ذكرنا ماكان لكتاب الله وسنة رسوله وما كان للائمة من تأويل في فهمهما من خلق علوم شرعية لم يكن للعرب منها حظ من قبل . نشأ في هذا العصر علم رواية الحديث والتفسير وعلوم اللغة كالنحو وما الى النحو . وقد كان من شأن الفتوح الاسلامية ولا سيما لتلك الاقطار التي كانت متأثرة بالمدنية الفارسية أن خلقت علوم جديدة كالتاريخ والجغرافيا . ثم ساقنا الكلام هنا الى ذكر فذلكة موجزة عن المدنية الفارسية قبيل الاسلام ثم عن تأثر الآداب العربية بالآداب الفارسية واليونانية واعتمدنا في ذلك على ما كتبه الاستاذ براون في كتابه (تاريخ الفرس الادبي)

ثم تكلمنا عن الخطابة في العصر الاموي وبينا الدواعي التي كانت سببا في نموها وازدهارها ثم ذكرنا ما كان لها من مميزات ضاربين بعض الامثال من مشاهير الخطباء على صحة ما نقوله ثم عرجنا على الكتابة وبينا أن نموها انما يتبع الحاجة اليها وأن الحاجة اليها في العصر الاموي بسبب اتساع أطراف المملكة الاسلامية كانت من أسباب نموها وازدهارها ثم تكلمنا عن تطور الشعر في أسلوبه وألفاظه وأغراضه فبينا أنه مال الى الآداب عامة من رقة في الاسلوب وتخير للالفاظ ونبو عن الحوشي الغريب وبعد أن لمحنا الى ذلك ذكرنا ما تطور اليه القول [illegible]

كنادمات ووصيفات ووصيات بعد أن كانت في الجاهلية يتخذ وسيلة لغيره من أنواع الشعر .

ثم ذكرنا أن عصر بني أمية كانت بدايته معركة سياسية لبني أمية ومعاوية وأنصاره ودور اعتمادهم وقد سلكوا كل سبيل لاستلاب الخلافة وتوطيد أركانها ومن هذه السبل التي سلكوها الشعر وقابل خصومهم هذا الصنيع بمثله فخلق الشعر السياسي وهو فن من فنون الشعر جديد .

الكتاب الثاني

وهو الكتاب الذي خصصناه لفترة انتقال الامر من بني أمية الى بني العباس . بدأنا الفصل الاول منه بكلمة عامة عن العناصر التي كانت تعمل في غير توان على ثل عرش بني أمية وانهيار سلطانهم فذكرنا الموالي ولا سيما الموالي الفرس الذين كان أمرهم في ضياع استقلالهم وفنائهم في الاسلام مع رسوخهم في المدنية وسبقهم الى العلوم الاجتماعية وسياسة الشعوب أشبه شيء باليونان حين دالت دولتهم وخضعوا للرومان وهم دونهم في العلوم والفنون .

وقد ذاق الموالي من ألوان الاحتقار والزراية على يد الامويين ما جعلهم يترقبون الفرص للخروج عليهم والانتقام منهم ، وأشرنا الى الشيعة ونشاط الدعوة العلوية . ثم عقدنا لكل عنصر من العناصر التي رأينا أن لها يدا في انهيار سلطان بني أمية وذهاب ريحهم كلمة خاصة أجملنا فيها القول عن أثر كل عنصر اجمالا

وأول عنصر تكلمنا عنه بعد ذلك الشيعة فذكرنا أن شيعة العلويين كانت منذ علي ، وان معاوية استطاع بدهائه وسعة حيلته وبعد نظره وحسن تصريفه للامور أن يفل من حدها واستطاع ابنا بابنه ومواعيده الطويلة العريضة أن يحمل الحسن ابن علي خليفة الشيعة على أن يتنازل له عن الامر ، ثم أخذ يتجدد نشاط الشيعة بعد معاوية الى أن قامت بجانبها الدعوة العباسية . فكانتا معا من معاول الهدم في السلطان الاموي .

ثم تكلمنا عن العصبية وما كان لها من أثر ، وتكلمنا في كلمة أخرى بعدها من الموالي وما كان لهم من أثر أيضا ورأينا كيف عرف العباسيون ما لهذه العناصر من خطر فاستغلوها خير استغلال .

ثم يجيء بعد ذلك الفصل الثالث من هذا الباب وهو الذي عقدناه للدعوة العباسية فأشرنا فيه الى ما كان لهذه الدعوة من نشاط وقوة ذاكرين بعض الظروف التي أمدتها قوة وحياة .

ثم أجملنا الكلام بعد ذلك عن الخلفاء العباسيين في الفترة التي تبتدي منذ انتقال الامر الى العباسيين حتى عصر الخليفة الرشيد .

ثم ذكرنا في الفصل الثامن هارون الرشيد وقد فصلنا القول فيه بعض الشيء لقرب اتصاله بعهد المأمون ولما وقع فيه من حوادث كبرى كان لها أثر بعيد في عصر المأمون أيضا .

وقد عقدنا للبرامكة كلمة خاصة أجملنا القول فيهم عن أعمالهم وما كان لهم من يد على الرشيد [illegible] [illegible]

كبعثة أوتار أوتار الملاك من أغنية في قصر وحياة الزنادقة في ذلك العصر .

ثم تكلمنا في الفصل التاسع عن الحياة العلمية والعلوم القرآنية والفقه وفي الفصل العاشر عن الحياة الادبية في عصر بني العباس فذكرنا الكتابة وما تطورت اليه ، والشعر وما تطور اليه أيضا . والخطابة والخطباء ثم مجالس الخلفاء ثم مجالس المناظرة

الكتاب الثالث

عقدناه في هذا الكتاب بحوثا مستفيضة عن كل ما مت بصلة الى العصر المأموني وقسمنا مناحي البحث فيه الى عشرة فصول .

فتكلمنا في الفصل الاول عن محمد الامين صبيا وولي عهد ودرسنا نشأته وأوضحنا البيئة التي فيها درج ونما وطالبنا القارئ ان يحتاط ويحتاط كثيرا في كل ما يرويه الرواة عن كل خليفة مغلوب على أمره وضربنا المثل في مأساة محمد الامين بمأساة الوليد بن يزيد بن عبد الملك . ولاحظنا في تحليلنا الامين صبيا كل العوامل التي كان من شأنها أن أثرت في حياته رجلا وخليفة فتكلمنا عن أساتذته وما كان الرشيد قد أوصاهم من العناية بتثقيفه والتدقيق في تهذيبه ثم تكلمنا عما كان من تدخل والدته زبيدة بينه وبين استاذه الاحمر ثم انتقلنا بعد ذلك الى التكلم عن حاجة الامين الى الدربة السياسية

وانتقلنا الى التكلم عن صفات الامين من شغف واستهتار ودرسنا كافة نواحيه الخلقية بما تستحقه من العناية والتحليل فاستبعدنا ما يلقيه في روعنا بعض الكتاب من بلادة ذهنه وبلهه واستبعدنا صحة ما يرويه بعض المؤرخين كالطبري وغيره من أن الامين لما ورد عليه الخبر بنعي علي بن عيسى بن ماهان قال للذي اخبره بذلك وهو يمعن في صيده « دعني فان كوثرا قد اصطاد سمكتين وأنا الى الان ما اصطدت شيئا » . وقلنا ان خليفة يرد اليه مثل هذا الخبر الخطير الذي قد يترتب عليه الفصل في مصير سلطانه ثم لا يحفل له لاينبغي أن يوصف بالاهمال والجهل بل هو جدير بما هو فوق ذلك من السفه والبلاهة وقلنا انه محال على الرشيد الذي عرف بالحزم وجودة الحدس والتأني في الامور أن يسند هذا السلطان العظيم من بعده لسفيه ابله . وتكلمنا عن سرفه وبذخه بما يقتضيه المقام من افاضة وايضاح . وتكلمنا عن ظاهرة خلقية هامة في أخلاق الامين وهي ميله الى الاستخارة واحتفاله بالبحث عن أمر طالعه وكونه حتى في آخر ساعة من حياته وهي ساعة تقريره أيقن نفسه الى طاهر أو هرثمة على منام رآه .

ولقد عالجنا الكلام على المأمون في الفصل الثاني من الرسالة بنفس الطريقة التحليلية التي عالجنا بها الكلام عن حياة الامين صبيا فتكلمنا عن نشأة المأمون وتعلمه وعن مواهبه وفطنته وعن علاقته بأساتذته

وقد يكون من الطريف الممتع أن نقارن بين حياة المأمون والامين في نشأتيهما وهذا ما عالجناه في هذين الفصلين مما لا حاجة بنا الى التبسط في ذكر مفصلاته الآن .

ثم انتقلنا [illegible] [illegible]

. اذاعته وما كان من دفع الفضل بن الربيع الى الامين ومعه المال الذي أوصى به الرشيد للمأمون وبينا من نظراته في تصرفاته وذكرنا قوله (لا أدع ملكا حاصلا لآخر لا يدري مايكون من أمره) ثم بينا دهاء الفضل بن سهل وبعد نظره في وعيده للمأمون اذ قال له : قد قرأت القرآن وسمعت الاحاديث وتفقهت في الدين فالرأي أن تبعث الى من بالحضرة من الفقهاء فتدعوهم الى الحق والعمل به وأحياء السنة وتقعد على اللبود وترد المظالم وان تقول للتميمي نقيمك مقام موسى بن محمد والربعي مقام أبي داود وتقول ذلك لليماني ومالك بن الهيثم وان تحط عن خراسان ربع الخراج حتى يحسن موضع ذلك منهم . وبينا أن الفضل بن سهل كان داهيا حقا وكان ممن في الدبلوماسية . وقلنا ان موقفه لايقل عن موقف داون وكاينف وغيرهما من رجال السياسة وأقطاب الدهاء .

ثم انتقلنا الى الفضل بن الربيع واطلنا القام عن سر تصرفاته ولم سعي في اغراء محمد الامين بأخيه المأمون كيف يتسمع مقام أخيه ويصرف ولاية العهد من بعده الى ابنه موسى وكيف أدخل معه في رأيه علي بن عيسى بن ماهان والسندي وغيرهما ممن يحضر تصحيح أذن الامين لرأي لم يكن من رأيه ولا عزمه بل كان عزمه فيما ذكر عنه الوفاء لاخويه عبد الله والقاسم بما كان أخذ عليه لهما والده الرشيد من العهود والشروط .

بينا ذلك ثم بينا حسن سيرة المأمون في أهل عمله واحسانه اليهم وتكلمنا عن الحزب المأموني ورجالاته الكفاة وقلنا ان المأمون ولي هرثمة وقاصة الحرس وأمر ثمة مكانه وشهرته كما ضم اليه رافع بن الليث وهو من سلالة نصر بن سيار وله بيته وأنصاره وكتائبه وفرسانه ، كما ندب طاهر بن الحسين فيما يستظهر به على أخيه ولطاهر حزامته وصرامته وفروسته وشجاعته ووزر الفضل بن سهل وله هو أيضا حذقه في تصرفاته التي بمثلها ترد الاهواء الشاردة والابصار الطامحة : وقلنا ان المأمون كان على رأس هؤلاء أو بجانبهم وقد تسربل بالثوب الذي نصح بلباسه فأضحى محمود الشيم مرضي الخلال وهو باستعداده ونزعته ذلك الرجل السياسي المعتدل المزاج كريم المهزة لين المعطفة .

ثم استنبطنا من النزاع وما كان فيه من تدبيرات خطيرة أو تدبيرات خطيرة أن النزاع في الواقع أضحى بين الفضلين بين ابن سهل وبين ابن الربيع وانه كان عنيفا وعنيفا جدا لانه كان بين كفاتين لا تعرفان الوسية والتضحيم . ولهما من الحصافة وثقوب البصيرة وسعة الحيلة وقداحة الختل ووفرة الحنكة وغناء الاختبار وثروة الذهن مالا قبل لاحدهما على أوضاه . وكان أنا محقون فيما قلناه عنهما من أن لكل من الآخر بداء وبدبدا وكيدا شديدا ونضالا عنيفا .

ثم تكلمنا عن الحرب الكتابية بين الاخوين وعن حرب الوقود والكلامية وقلنا ان قوام السياسة في هذه [illegible] [illegible]

بنا الى انتقال الكلام فيه هنا .

ثم عقدنا الفصل الرابع عن الخليفة المأمون لا من حيث شخصيته وتحليل أخلاقه بالشخصية المأمونية وتحليل أخلاقه ثم فصل في رسالتنا وهو الفصل السابع وانما عقدنا الكلام في الفصل الرابع عن الخليفة المأمون من حيث الكلام على أهم الحادثات في أيامه وقسمنا مناحي القول الى خمس نقط وهي (١) المدة الخراسانية (٢) المدة البغدادية (٣) ثورة نصر (٤) الحرب البابكية (٥) غزوة المأمون الروم وختمنا الفصل ببيان السياسة في عصر المأمون وفيما بيانه من ولاته ومن ولاة وقد اعتمدنا فيها على ما ورد في النجوم الزاهرة والكندي فيما يختص بمصر واليعقوبي والطبري والاشراف والبلاذري والتاريخ والجزء العشرين من نهاية الادب والطبري وغيرهما فيما يختص بغيرها [illegible]

الى أخيه لا كنا كنا نعتقد نظرية [illegible] الحيلية وما كان أهم الاحداث في هذا الفصل المدة الخراسانية ان تماسكا عن أمر المأمون وحزب المأمون وخلافة الحجر الى حد [illegible] بن سهل [illegible] الفارسية [illegible] والاصدقاء والعفاة والانصار الفارسيين أن تحمل أن يكون الى جانبها شخصيات بارزة من العرب كبرى وهو من ذوي النبل العظيم والسود الاول في النجاح كطاهر ابن الحسين وقلنا نحن نعلم ما كان لابي سلم الخراساني مع أمثاله ثم نعلم ما كان من نصيبه من الخليفة المنصور وقلنا ان من المعقول في طبيعة هذه الشخصيات الفذة في تلك الازمان المطلقة الحكم أن يعملوا على ازالة كل الشخصيات البارزة من طريقهم لكون لا طائعهم معبدا ولخطتهم معبدا وقلنا ان هذا ماكان من الفضل بن سهل وتكلمنا عن نتيجة هذه الغلطة السياسية وعن مسألة البيعة لعلي الرضا ونشرنا حين كلامنا عن القطعة البغدادية عهد طاهر بن الحسين الى عبد الله ابنه لاهميته في بيان سياسة ذلك العهد وهو كما قال عنه المأمون « ما بقى أبو الفضل شيئا من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة واصلاح الملك والرعية وحفظ البيعة وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة الا وقد أحكمه وأوصى به » وتقدم المأمون فيه فأمر أن يكتب بذلك الى جميع العمال .

وأشرنا اشارة بسيطة الى الزط وهم كما قال عنهم ابن خلدون قوم من أخلاط الناس غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها وأفسدوا البلاد ، كما أشرنا اشارة بسيطة مثلها الى ثورة مصر والخرمية وهم قوم يعتقدون باللذة ويبيحون المحرمات وأشرنا الى غزوته لبلاد الروم وألممنا الالمامة البسيطة الى معاصريه .

وعقدنا الفصل الخامس عن الوزارة في عهد المأمون وتكلمنا عن أهم وزرائه بما لا حاجة لنا الى تفصيله في هذا المقام .

أما الفصل السادس فقد خصصناه للكلام عن [illegible] [illegible]

القول في تحليلنا لشخصية المأمون الى ثلاث عشرة نقطة وتكلمنا عن كل منها بما يقتضيه المقام من ايضاح وايضاح ومن تعزيز بمستندات وشواهد كثيرة تكلمنا على :—

١ — كيف امتلك المأمون قلوب والاته

٢ — تقديره لرجال دولته

٣ — تقديره للشجاعة الادبية

٤ — [illegible] انصافه

٥ — عفوه

٦ — احتياله

٧ — [illegible]

٨ — حلم المأمون

٩ — [illegible]

١٠ — [illegible] سياسته

١١ — [illegible]

١٢ — [illegible]

[illegible]

ومن أوائل ان العصر المأموني [illegible] وعلى رأسه المأمون كان من أزهى عصور الاسلام بدهاة والساسة المقات مما لا حاجة بنا الى التبسط في القول فيه في هذا المقام .

أما الفصل الثامن من رسالتنا فقد عالجنا فيه الكلام عن الحياة العلمية واعتمدنا في كتابته على مصادر عدة أهمها الفهرست لابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة ونالينو وبراون وكتاب التمدن الاسلامي وغيرها مما تجده مبثوثا في ثنايا الكتاب فتكلمنا فيه عن الكتب المنقولة عن اليونانية من أفلاطونية وأرسطاطاليسية وأبقراطية وبطليموسية وريانية وفلكية كما تكلمنا عن الكتب المنقولة عن الهندية والنبطية والعبرانية واللاتينية والقبطية ثم عقدنا الفصل التاسع للكلام عن الحياة الادبية للعصر المأموني فتكلمنا فيه عن الكتابة والشعر والخطابة والخطابة ومجالس المناظرة وصالونات الادب والغناء والمنادمة .

وأخيرا تكلمنا في الفصل العاشر على نماذج لبعض الشخصيات البارزة في العصر المأموني فتكلمنا عن الجاحظ والعتابي وعبد الحميد وأحمد بن يوسف ويحيى بن أكثم واسحق بن ابراهيم .

ولما كنا قد وفقنا منذ سنوات الى العثور على كتاب الاوراق في أخبار آل العباس والصولي للصولي حين بحثنا عما وضع من موسوعات عربية بدار الكتب فعثرنا في ذلك الكتاب القيم على الكلام بافاضة ليس بعدها افاضة من [illegible] ليس بعدها [illegible] [illegible]

شؤوننا الاقتصادية

اهمال المصايف المصرية

هجر المصريين لها — أسباب ذلك — اهمال المصايف المصرية — منشؤه واضراره — علاج ذلك — استثمار المال وفوائده .

منذ قليل بدأت احدى الشركات الاجنبية التي تشتغل بمسائل السفر والسياحة من عهد بعيد في مصر تنشر اعلانات تستلفت أنظار المصيفين الى ما تقوم به هذه الشركة من الخدمات المتنوعة لمن يريد الرحيل من مصر قاصداً مصايف البلاد الغربية . لم يسبق لهذه الشركة أن تنشر شيئاً كثيراً عن عملها الا قريبا لانها كانت فيما مضى تكاد تكون المحتكرة لمثل الاشتغال بذلك ولولا ما رأته من منافسين لها انتشروا في أهم شوارع العاصمة ما رأت أن تكابد مصاريف غير قليلة في سبيل نشر دعوتها، وهذا التنافس الذي شعرت به لا بد أن يكون خليقا بنمو حركة الانتقال من مصر واليها والواقع أن الرغبة في الذهاب الى خارج الديار في موسم الصيف قد زادت زيادة كبيرة عما كانت عليه قبل الحرب وذلك لاسباب مختلفة منها مثلا ما طرأ على كثير من الافراد من الزيادة في الدخل وتحسين في أساليب المعيشة والرفاهية فكان من شأن ذلك كله الميل الشديد الى السياحات وغيرها .

ولقد حل فصل الصيف وغادر البلاد فعلا عدد من سكانها، وبعض هؤلاء قد يوجد الآن في البلاد التي ولوا وجوههم اليها، وبعضهم الآخر مازال على ظهر البحر تحملهم السفن في طريقها الى غير مصر، ومما قريب سيهجم جيش المصيفين هجمته المعروفة في كل موسم فيترك البلاد ألوف السكان الى حيث أرادوا .

والسفر الى البلاد الاجنبية له كثير من المزايا التي لا يشك في حقيقتها الا كل من أراد المكابرة، والاقوام الاخرى التي تسكن البلاد غير الحارة والتي تتوافر فيها مصايف تأخذ بالالباب ربما كانوا أكثر من المصريين حبا في الانتقال الى غير بلادهم، للتخلص من حرارة الصيف أو زمهرير البرد بل ربما كان في كثير من الاحوال بسبب ولوعهم بالاستطلاع، على أن أغلبية المصيفين هناك لا يتعدى [illegible] حدود بلادهم بالتجائهم الى جهات السواحل وبعضهم يرحل الى القرى التي يجذبهم اليها جمال الطبيعة هناك، تتروح عن نفوسهم وتعيد اليهم ما فقدوه من قوة وتهيئهم لاستئناف أعمالهم [illegible] أولتها على شيء كثير من القدرة . ولقد [illegible] الرحيل الى أوربا فيما قبل الحرب غير [illegible] ميسور لكثير من المصريين بل كان متاعاً [illegible] مقصوراً على فئة دون سواها . [illegible] عاق الطبقات الاخرى عن الاشتراك في ذلك [illegible] المال أو قصر نظرها عن ذلك الى أن جاءت [illegible] وطرأ ما طرأ من احتكاك السكان بغيرهم [illegible] ولذلك تبدل الحال بغيره وأصبح [illegible] ميسوراً الآن لفئة كبيرة، وهنا قد يستحسن [illegible] لماذا لا يبقى معظم هؤلاء في مصر ؟ [illegible] بالبلاد مصايف تصلح لان يقضوا فيها وقتاً ؟ [illegible] ان بها مصايف لكنها ليست مما ترتاح اليها العين [illegible] الجسم ما يستلزمه من الراحة [illegible] الانتقال ؟ وكثير من متوسطي الحال [illegible] يقولون انهم يفضلون الذهاب الى [illegible]

الخارج لأسباب كثيرة خصوصا مسألة الغلاء هنا، فلماذا كل ذلك ؟

ان موقع مصر الجغرافي سمح لها بمزايا متعددة منها ما يجعل الامر ميسوراً للبلاد بحيث يكون لها مصايف بحرية لا تقل شأنا وفوائد عما هو موجود في كثير من البلاد الاخرى . الا أن الامور لم تمش كلها مع بعضها فبينما كان احتكاك السكان بغيرهم يجعلهم ينظرون الى الحياة بعين غير العين التي كانوا يرون بها فيما مضى لم تدب روح التجديد في كثير من وسائل الحياة عندنا ومن ذلك أمر المصايف ومع استمرار حالات الغلاء وارتفاعها في تلك الجهات رغم أنها تجوز شطاء هجرها معظم الناس وفي ذلك من الاضرار ما يجب أن يبحث أمرها بحثاً جديا لمعالجة الامر قبل استفحال الداء .

ومن المعلوم ان معظم المشتغلين في مصايف مصر أفراد معدودون، وهؤلاء ليس في وسعهم أن يقوموا بادخال وسائل التحسين والتجديد كلما دعت الحالة سواء أكان ذلك عن قعودهم عن ذلك أو عن عدم معرفتهم بما كان أولى بهم أن يعملوه، على أن بقاء الامور في قبضة أفراد تختلف ميولهم ومشاربهم وليست لهم مناهج موضوعة لرفع شأن مصايفنا خصوصا ما كان يصلح للطبقات المتوسطة عاق اصلاح الموجود من هذه، ووقف في سبيل ما يجب انشاؤه من جديد وذلك ازاء ما حصل من تغيير في ميول الناس الى الاخذ بالاحسن . كانت نتيجة ذلك أن تطرق الوهن والضعف الى مصايف البلاد فاصبحت قوتها على جذب السكان اليها وتحبيبها الاقامة في مصر معدومة . ومع ذلك كله ما هي الاضرار التي نجمت عنها وما ذا يضر البلاد ان بقي بها المصيفون أو غادروها ومع ما هو معلوم من فوائد الانتقال .

أما الاضرار المالية التي عادت على البلاد من جراء هجرة عدد كبير من سكانها لها صيفا الى البلاد الاخرى فتحتاج الى امعان نظر في ذلك وبحث دقيق . ليست الهجرة هذه مقصورة على الافراد (اذا استثنينا المستخدمين وطلبة العلم والمشتغلين بالامور التجارية) بل تشمل أيضا المال ومعظمه تفقده البلاد فقداً غير مشكوك فيه، لم يستصدر هذا المال الى بلاد جديدة حاجتها اليه شديدة من جهة وتزيد في قوة ثروتها بما يلحق من مصر من جهة أخرى فكانت فوائده تعود على البلاد التي سحب منها على النحو المعروف في أمر استصدار المال من البلاد القديمة الى البلاد الحديثة، وما لازم ذلك من جدل وتبادل في الآراء بين الاقتصاديين والماليين . وهذا الاستصدار لا ينطبق على الحالة عندنا لانه يخالف الاستصدار المعروف لذلك الغرض خصوصا وان حاجة البلاد الى المال شديدة لشؤون التعمير التي نحن في سبيل الحاجة اليها قبل الكثير من الكماليات . ولو كان الانتقال من مصر الى غيرها على ظهور [illegible] مصرية لاستفاد أصحابها بجزء غير قليل من المبالغ التي يصرفها عن سعة من [illegible] ولكن معظم الوسطاء الذين يقومون [illegible]

السفريات يلتمون الى شركات مراكزها في الخارج ومعظم ما تتقاضاه فروعها في مصر يرسل اليها فتحرم منه البلاد، وقد يقال أيضا ان ما ينفقه السياح من المصريين في الخارج يوجد شيئا من الانتعاش التجاري هناك ومن وراء ذلك قد تستفيد مصر ولو بطريق غير مباشر، ولكن كم يكون نصيب مصر من ذلك وأيهما أفيد للبلاد ؟ قد يكون الانتقال من مصر الى غيرها ضروريا أو كماليا بالنسبة الى عدد من الافراد ولكن هل يجب أن تهجر كما يهجرها الناس الآن وهل يجب أن تترك شؤون المصايف عندنا على ما هي عليه الآن بحيث ينجم عنها ذلك الضرر ؟ حقيقة توجد بعض الاستعدادات ولكنها قليلة جداً من جهة وأجورها في مصر جعلت الناس ترى في الرحيل كلفة أقل منها وهذه أصبح لا يلجأ اليها الا أصحاب المقدرة المالية والذين حالت دون سفرهم موانع قوية . اذن كيف يتسنى اصلاح الحال ؟ وكيف يمكن تحويل بعض تيار هذه الهجرة الى المصايف المصرية من جهة والى ايجاد الوسائل الاخرى لكثير من الطبقات التي حرمها نظام مصايفنا الحالي من فوائد الانتقال اليها رغم ما تحتاج اليه من تبديل للهواء، ولو أتيح لها ذلك لم تكن الفائدة موقوفة على الافراد بل على الصحة العامة وكذا أمور الاقتصاد على اختلافها .

ان طرق توظيف المال بمعرفة سكان البلاد تكاد تكون موقوفة على عملية أو عمليتين . فمعظمهم لا يعرف بابا يستثمر فيه المال سوى شراء الاراضي أو العقارات وهذه الطريقة شائعة جدا بين السواد الاعظم من السكان وفي الاكتفاء باستخدام المال في هذا السبيل بيد أن البلاد قابلة للتعمير ولأن تدخل فيها ضروب الاصلاح بما يستلزمه الحال من المال خصوصا في مصر من ان يصب دوره لو كان مناخها متوافر البلاد لكان في ذلك المفر للناس، أما والمال متوافر ولكنه لا يوظف الا على النحو العقيم المشار اليه فالحجة عليهم اذا باتت موارد البلاد يخيم عليها عنكبوت الاهمال والقعود بيد أن في توزيع العمل بين رؤوس المال على الوجه الحق ما يكون من شأنه أن تدب حركة النشاط الى مواردنا الهامدة، واذا حصل ذلك أصبحت تدر على البلاد الخير الوافر على أوجه متنوعة .

ومن بين العوامل التي يظهر انها عملت على أن لا يرغب عدد كبير من السكان في مصايفنا الوطنية أو لا يكون في مقدورهم الذهاب اليها هو عامل انعدام الاشتغال بأحوال المصايف في جهة واحدة وتخصيص العمل بالدرجة أن البلاد لم يصبح بها الا مصيف واحد وفي اعتياد الناس على هذا دون سواه في كثير من الاحوال يجعل وسائل الوجود به تحتاج الى نفقات غير هينة رغم أن حركة الاصلاح الضرورية لم تسر بجانب ما أصبح يميل اليه الناس، فأدى ذلك كله الى الهجرة الصيفية على ما هو معروف وهو ما يجب ملافاته .

ولو كانت المصايف المختلفة في البلاد تناولها الاهتمام بشيء يستحق الذكر وكان الاشتغال بوسائل الاقامة فيها، وما يحيط بها غير قاصر كله على جهة واحدة لاصبحت كل جهة من جهات مدنية الصيف على استعداد لأن تقيم فيها سكان بعض المناطق القريبة منها ولصارت متنافسة على التحسين، وذلك مما كان يؤدي الى تخفيف الضغط على جهة معينة فلا يتحكم أصحاب الفنادق بأمر الاجور ولا ترتفع أسعار بعض الحاجيات فوق الحد المعقول ولصار في

امكان البعض الانتقال من مصيف الى ثان ومن موسم الى آخر اذا أرادوا ذلك بدلا من الذهاب الى جهة دون سواها بما يورث الملل .

فهذه العوامل المالية منها أو عدم المرونة التي يجب أن يتبع في الاشتغال بوسائل الراحة في المصايف [illegible] على هذه الجهات وذلك اذا عاد بشيء من الكسب على أفراد قلائل تكاد تتمركز أعمالهم في جهة دون سواها فقد عاد بالضرر على البلاد وسبب تسرب جزء عظيم من المال الى الخارج بدون أن تعود منفعته لا على البلاد ولا على أبنائها [illegible] أن يجد اليها العنوان اللازم [illegible] حرمان الكثير من الناس من مزايا الانتقال الى المناطق البحرية مما حرم التجارة [illegible] من الانتعاش والنشاط [illegible] المالية . أمام أصحاب رؤوس الاموال من المصريين الذين [illegible] فرصة كبيرة وباب واسع لاستخدام ما لم تستخدم في [illegible] أو انشاء ما يصح أن يكون [illegible] على النحو الذي تقوم به الشركات الاجنبية [illegible] في هذه البلاد، فاذا تأسست شركات مصرية لهذا الغرض وراعت حاجات الناس [illegible] المالية وقدمت لكل طبقة من الطبقات ما يناسبها لوقف جزء عظيم من هذه الهجرة وتفتحت أبواب جديدة أمام شبابنا للارتزاق وتنوعت الاعمال وأمكن علاج كثير من مسائلنا الاجتماعية من وراء عدم حرمان المال من فوائده الخاصة به والبلاد في أشد الحاجة الى ذلك للاقالة مما تعانيه من مصاعب اجتماعية وغيرها

عباس شوقي

طوال الأعمار ؟

في أي البلاد يعمر الناس طويلا ؟

يعتقد الكثيرون ان طوال الاعمار يكثرون في البلاد الدافئة ويقلون في البلاد الباردة . وهذا خطأ محض فان جميع الاحصاءات تدل على خلاف ذلك . ففي بلغاريا مثلا — وهي أبرد من اليونان — عدد غير يسير من الرجال الذين بلغوا المائة، حالة أن طوال الاعمار بلاد اليونان قليلون جداً . وكذلك الحال في ألمانيا فان طوال الاعمار فيها يزيدون على طوال الاعمار في فرنسا التي هي أكثر اعتدالا في هوائها من ألمانيا .

ومن الغريب أن سويسرا التي تعتبر أحسن بلاد أوربا في جودة هوائها واعتدال اقليمها ليس فيها من طوال الاعمار سوى عدد قليل جداً بلغوا في هذا العام ستة أشخاص فقط .

ولعل أغنى بلاد أوربا بطوال الاعمار أسبانيا ففي احصائها الاخير أن فيها أكثر من أربعمائة شخص جاوزوا المائة، ومنهم رجل عمره ١٣٩ سنة ولعله أكبر رجال أوربا عمراً .

وفي انجلترا عدد غير يسير من طوال الاعمار منهم رجل مات من عهد قريب [illegible] (من أهالي كورنول) وكان عمره عند وفاته مائة وعشرين عاماً . ويظهر من تعداد النفوس الاخير في انجلترا أن أطول الناس عمراً هم سكان السواحل .

وفي تركيا رجل [illegible] آغا يبلغ اليوم ١٤٧ سنة وهو أكبر رجل [illegible] ١٣٥ [illegible]

امير الدجالين

نصاب يطالب بعرش كردستان

احتياله على رئيس جمهورية اميركا

في انباء صحف اوربا الاخيرة أن شيخ الدجالين الذي كان يلقب نفسه بأمير كردستان قد وقع اخيراً في قبضة القضاء فحكمت عليه محكمة نيس بالسجن بسبب عدة تهم ثبتت عليه .

ظهر هذا « الامير » في لندن منذ عدة سنوات واسمه الحقيقي « بوفسن » وهو من أهالي حي هوايتشابل الذي هو من اشهر احياء لندن وصناعته كي الثياب (مكوجي) وقد ظهر فيه الميل الى التدجيل والاحتيال منذ حداثته .

كان أول ظهوره للعيان في فندق من أفخم فنادق الحي الغربي بلندن حيث ادعى انه أمير كردستان ومن سلالة الفراعنة (كذا) . وقد جازت حيلته على جميع الذين اتصلوا به فكانوا يعاملونه بالتجلة والاحترام . وكان اصحاب الفنادق وخدمها ينحنون أمامه كلما مر بهم .

ونجحت حيلته في أول الامر فأخذ يوجه الرسائل المختلفة الى عظماء الرجال في انجلترا يستثير بها نخوتهم لمساعدته ويستنجدهم لاسترجاع عرش آبائه !... وجازت حيلته عليهم اذ لم يخطر ببالهم ان دجالا ينزل في ذلك الفندق الفخم ويكون من الدجالين . وبلغ من تصديقهم له أن أحد أعضاء مجلس النواب الانجليزي دعاه الى المجلس ليشرح قضيته في اجتماع خاص يضم نوابا من جميع الاحزاب ولكن الشكوك تسربت الى نفس وزارة الخارجية فبحثت عن الرجل فثبت لها أنه دجال محتال فحذرت الناس منه .

واذ ذاك غير محل اقامته وصار يتردد الى بعض الاندية الشهيرة التي يقصدها الاغنياء وهو مرتد ثيابا غريبة تجتذب الانظار وكان لا يزال يتمسك بدعواه بأنه أمير كردستان . واتماما لحيلته صار يصطحب اربعة أو خمسة من الحشم والاتباع مدعيا أنهم من رجال بلاطه !... وكانوا هم أيضا يرتدون ثيابا غريبة يدعون أنها ثياب وطنهم الاصلي .

واذ ذاك صار كبار الانجليز وأغنياؤهم يمطرونه وابلا من الدعوات ويقيمون لهم الولائم والحفلات وبذلك اختلط « الامير » وحاشيته بأهل الخاصة وصار يعتقد في نفسه أنه حقيقة من الامراء .

الا أن تدجيله هذا لم يطل كثيرا . فبدأ الناس يعرفون حقيقة الرجل بالتدريج، وأخذوا يتهامسون عليه سراً . وشعر الرجل بذلك فاسرع وأخذ أمتعته وحاشيته وسافر الى الولايات المتحدة وكان نجاحه هناك عظيما جداً فان الاميركيين استقبلوه بترحاب عظيم والجرائد الاميركية كتبت عنه المقالات الضافية . وبلغت الجرأة من الرجل أنه قابل المستر هاردنج رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق وجرى له معه حديث طويل عن كردستان وما قاسته من الجور والاستبداد، واستنهض همة الرئيس وهمة الشعب الاميركي لتفريج كربة تلك البلاد المنكودة ولاعادته الى عرش بلاده على ما يليق بكرامة أمير من نسل الفراعنة (كذا !!)

وكان معه في زيارته للرئيس هاردنج امرأة بيضاء لابسة ثيابا غريبة قال عنها انها الاميرة زوجته . وكان في أنفها خزامة من الالماس النادر قال عنها انها زي نساء بلاده ولابسها نساء اسرته . وكان ذلك الزي حديث القوم في اميركا عدة ايام وكتبت عنه الصحف الاميركية مقالات كثيرة كان الناس يقرأونها بكل عناية واهتمام .

وصدق رجال السياسة والمشتغلون دعوى الامير وجازت عليهم اكاذيبه، فكانوا يتسابقون الى دعوته ويقيمون له الولائم والمآدب . ولم يبق غني في اميركا لم يقم حفلة أو وليمة لذلك الدجال . فكأنه استولى على الشعب الاميركي فسحره وملك مشاعره .

ولكن تدجيل الرجل لم يستمر طويلا، فأخذت الشكوك تتسرب الى النفوس وأخذت وزارة الخارجية بنفسها البحث عن حقيقة الرجل فلما ظهر لها كذبه أوعزت اليه في شيء من التصميم أن يغادر اميركا في الحال، فأخذ يشكو ويحتج ولكن على غير طائل . فحاول ان يرجع الى انجلترا فلم يؤذن له فلم يكن له بد من السفر الى الريفييرا فذهب الى نيس حيث عاد الى لعبه وتدجيله . ونظراً الى خلو وطابه كان يضطر أن ينتقل من فندق الى فندق وهو تارة يدعي امارة كردستان وطوراً امارة بلاد أخرى مجهولة عند معظم الناس . فضاقت به الاحوال المالية فتراكمت عليه الديون فكان يهرب من مكان الى مكان حتى عرف الجميع أنه من كبار الدجالين الذين يترددون على نيس ومونت كارلو وجميع منتديات القمار، واخيراً شكاه اصحاب الفنادق فالقى عليه البوليس القبض وأخذ يحقق التهم الموجهة اليه، وتقدم الكثيرون بالشكوى منه فلما مثل للمحكمة حكمت عليه بالسجن مدة ثمانية أشهر بالاشغال الشاقة .

الزواج في مايو

الخرافات قديما وحديثا

تسود الخرافة القائلة بأن زواج مايو غير سعيد في انحاء انجلترا فقد تزوجت ماري ماكسكلين بوشول في مايو وكان زواجهما مشؤوما، ولكن الخرافة تعيش قبل ذلك بدهور طويلة تمتد بعيداً حتى عصور الرومان .

والواقع أن كثيراً من خرافات الزواج قضى عليها بتأثير التنور الحديث فلم يعد أحد يعتقد في الخرافة القديمة القائلة بأن يوم الاربعاء هو أحسن أيام الاسبوع للزواج .

ومن الخرافات التي لا تزال شائعة حتى الآن أنه اذا خام « شبشب » العروس وهي تنزل من الدور العلوي لتذهب الى الكنيسة كان ذلك علامة شؤم تنذر بزواج غير سعيد، ولكن اذا حدثت نفس الظاهرة لرباط الرجل فان ذلك مما يؤيد أن الفرح والهناء سيحوط الزواج المقبل .

واذا شهقت وهي داخلة الى الكنيسة دل ذلك على أنها ستكون سيدة مطاعة في بيت زوجها ولكن اذا تثاءبت دل ذلك على أنها ستكون مهينة محتقرة . وحدث كثيراً أن بعض العرائس في أوائل القرن التاسع عشر كن يخفن خفة من الشوق في منايلهن . واذا اعترض كلب أو خنزير طريق العروس لازم النحس والشقاء حياة الزوجين .

وهناك عادة شاذة غريبة كانت تسود في دربيشير منذ قرن ذلك أن جميع أهالي القرية يركبون خيولهم وبعد ما تنتهي حفلة الزواج في الكنيسة يعودون متسابقين الى بيت العروس .

وكانت عادة غريبة أخرى متفشية في نورثمبرلند حتى أواخر القرن التاسع عشر اذ كانت ترغم العروس أن تقفز على حجر موضوع خارج الكنيسة بعد انتهاء حفلة الزواج، وكان هذا الحجر يسمى « حجر البركة » وكان يوضع دائما عند مدخل فناء الكنيسة .

وفي العصور الوسطى في أوربا كان للعروس أن تسأل عريسها أي مبلغ تريد من المال صباح الزواج وكان هو ملزما أن يجيبها الى كل ما تطالب بالغا ما بلغ وكانت هذه الطلبات تبلغ في بعض الاحيان حداً مرهقا اذا كانت الزوجة مشغوفة بجمع المال، ثم تطورت هذه العادة بعد ذلك وكانت النقود تعطى للعروس أثناء حفلة الزواج فتشبك في منديل تمسكه خادمتها .

لماذا نخاف من الموت ؟

وهل لهذا الخوف مسوغ ؟

استفتت احدى الصحف الانجليزية جمهوراً من كبار علماء الانجليز في مسألة الموت وهل يوجد ثمة مسوغ للخوف منه . فأجمع كلهم على أن الموت حادث طبيعي لا بد أن يقع لكل مخلوق حي، وان الخوف منه لا مسوغ له على الاطلاق . واليك ما كتبه السير اربثنوت لاين وهو من مشاهير الاطباء الانجليز قال ما خلاصته :

ان فكرة الموت تزعج الكثيرين وتقض مضاجعهم فهم يخافون من الموت ومما وراء الموت لانهم يجهلون ما وراء ضجعة القبر . وقد اعتادوا منذ حداثتهم أن ينظروا الى هذا الحادث بعين المقت لانهم نشأوا على فكرة غريبة مؤداها ان الموت هو عقاب أو شبه عقاب وان الانسان ينتهي به الى نعيم دائم أو عذاب لا نهاية له . ومن ثمة كان هذا الحادث في نظرهم مدعاة الى الكره والاشمئزاز .

ما من امرىء في هذا العالم الا وقد وقف في وقت من الاوقات تجاه قريب أو عزيز أخذ الموت أنفاسه فأصبح جثة هامدة . فيستولي عليه حزن شديد وتتمثل له حالته عندما يجيء دوره ليضطجع تلك الضجعة التي لا يقظة بعدها .

ومن الناس من هم أقل اكتراثاً للمستقبل فلا يعنيهم الا حاضرهم وهؤلاء يتمون أنفسهم بمباهج الحياة ويغمضون أعينهم عن شبح الموت . أما الذين يخافون من الموت فانهم يقضون أيامهم ولياليهم بالافكار السوداوية . وكلما أمعنوا في الامر تفكيراً زادت مخاوفهم .

والارجح أن لكل امرىء — وهو في وسط مباهج الحياة — نظرة في الموت تختلف عن نظرة غيره فيه . فللقسيس نظرة، وللفيلسوف نظرة، وللطبيب نظرة، وللساعي وراء لذات الحياة نظرة . غير أنه وان اختلفت النظرات فان جميع الناس يخافون من الموت يحسبونه مصحوبا بأعظم الشدائد والآلام .

ثم ان سبب الخوف من الموت ليس واحداً فمن الناس من يخاف منه لانه يحسبه عقابا ومنهم من يخاف منه لانه يجهل ما هو مخبأ له من نعيم او عذاب ومنهم من يخاف لانه يعني الفناء .

والسبب الاخير ليس شائعا كثيراً الآن بين الناس كثيرين ممن لا يخافون من الفناء فهم ينتظرون من الموت أن يريحهم من همومهم وآلامهم النفسية والجسدية .

وهنالك سبب آخر للخوف من الموت [illegible] مفارقة الاهل والاصحاب ؛ ولعل هذا [illegible] مقدمة الاسباب . ومهما يكن السبب الحقيقي لا أستطيع أن أجد له مسوغا ولو أن الناس [illegible] أن الموت حادث طبيعي لما أزال [illegible] من خوفهم ولعلموا أن الموت مجرد من كل اضطراب .

ولست أنكر على الانسان أن يشعر [illegible] القلق لجهله ما وراء هذه الحياة ثم ذا القلق [illegible] في قلوب معظم الناس . ولكني أستنكر [illegible] التي قد نسج الانسان خيوطها حول الموت [illegible] أقدم الازمنة وهي خرافات لا تستند الى أي [illegible] علمي .

والغريب أن الكثيرين من الناس — [illegible] الطبقة المتعلمة منهم — لا يزالون [illegible] الموت [illegible] مصحوباً بالنعيم والجحيم المحروسة في نفوسهم [illegible] الطفولة . وهم اذ يعلمون أن طبيعة الانسان [illegible] الى الشر ويعترفون بما اقترفوه ولا يزالون [illegible] في هذا العالم من الآثام لا يسعهم أن يخافوا من تبعة أعمالهم وذنوبهم فتتمثل أمامهم العقاب الرهيب وتبدو لهم جهنم بصورة [illegible] . وفي ذلك سبب من أكبر أسباب [illegible] وفي اعتقادي أن السماح باستيلاء المخاوف على نفوس الناس هو أكبر عار على مدنيتنا .

اننا في حاجة الى معونة العلماء في [illegible] العالم لكي يرجعوا أشعة أنوارهم الى ظلمة الموت [illegible] حقيقته للابصار فيزول كل ما علق به من [illegible] ويرى الانسان الموت على حقيقته . ولا [illegible] متى رآه كذلك لم يبق ثمة سبب للخوف منه .

لقد شهدت — بصفة كوني طبيبا — [illegible] الكثيرين من الناس . وقد كان بعضهم [illegible] شبابهم وصحتهم يخافون من الموت و[illegible] مجرد ذكره فلما حضرتهم الوفاة كانوا [illegible] كأنهم يرحبون بالموت .

ولم أر قط في حياتي رجلا حانت منيته [illegible] في دقائقه الاخيرة أدنى علامة تدل على [illegible] الموت بل كان الجميع يستقبلون الموت [illegible] كأنهم واثقون بأنه يريحهم من همومهم و[illegible] في تلك الساعة يرى الانسان غرور الحياة [illegible] كل ما في هذا العالم باطل فلا يأسف [illegible] الحياة .

وكثيراً ما يأتي الموت بالمرء بطريقة [illegible] تنطفئ جذوة الحياة كما تنطفئ الشمعة [illegible] عند تسليم الروح حادث غير اعتيادي [illegible] حصول الوفاة وكثيراً ما يجهل الواقفون [illegible] الميت كيف حصلت الوفاة [illegible] غير اعتيادية . ولا شك أن الموت [illegible] قضوا أيامهم يتقلبون على سرير الاوجاع [illegible] ولو أمكننا أن نحصي عدد الذين [illegible] بشعور باسم لا دهشنا الامر، والغريب [illegible] يرحبون بالموت لانهم يتوقعون الوصول [illegible] الخالد بل انهم يحسبون الراحة لا [illegible]

* * *

هذا والسر لاين يعتقد أن [illegible] ثم لا يثقون بالخلود [illegible]

بين الدين والعلم

للاستاذ اسماعيل مظهر بك

العداء بين اللاهوت والعلم لا بين الدين والعلم — العلم موضوعي والدين ذاتي

١ — تمهيد

كثر الكلام في هذه الايام في أن بين الدين والعلم عداء وأن في طبيعة الدين شيئاً يناقض طبيعة العلم أو بالعكس . والحقيقة أن هذا القول له مبرراته القديمة والحديثة . وله فوق ذلك وقائع يذكرها التاريخ ووقائع تمر تحت أعيننا . غير أن مجرد القول بأن بين الدين والعلم عداء وصراعاً . ومجرد رواية الوقائع التاريخية أو حدوث وقائع في زماننا هذا تؤيد ما يرويه التاريخ ، ليست بدليل قاطع على أن في طبيعة الدين شيئاً يناقض طبيعة العلم أو أن في طبيعة العلم شيئاً يناقض طبيعة الدين . ولو أنك نظرت نظرة أولية في حالات الحضارة الغربية لوقعت لاول وهلة على أشياء تدلك على صحة ماتذهب اليه . فان العلم يجري تياره بأقصى ماجرى تيار من التقدم في كل العصور ، وتجد بجانبه روح الدين قائمة راسخة القواعد ، وانها لم تكن في عصر من العصور الماضية بأكثر ثباتاً في النفوس منها في عصرنا هذا . نعم أننا لا ننكر أنه مرت على المدنية عصور خفت فيها صوت الدين ليعلو صوت المادية حيناً . ولكنا نجد مع هذا أنه مهما خفت صوته في الخارج فان ثباته في النفوس لم يضعف وقواعده في اليقين لم تهن .

ولو صح أن بين الدين والعلم عداء وصراعاً فكيف أن هذا الصراع الذي ظل قائماً بينهما خمسة وعشرين قرناً من الزمان لم ينته بأن يصرع أحدهما الآخر ؟ وهل خمسة وعشرون قرناً غير كافية لان تذكي المعركة وتصرع فريقاً ؟

الحقيقة أن الصراع ليس قائماً بين العلم والدين والحقيقة أن الدين والعلم كل منهما يستمدون ناحية من نواحي التكوين الفكري في الانسان . لهذا ظل الدين باقياً وظل العلم ثابتاً . لان كلا منهما مظهر من مظاهر الفكر الانساني . ولكن اذا اعتقدنا هذا ، فبأي شيء نعلل ذلك التاريخ الطويل الذي حاول فيه رؤساء الدين أن يخفتوا صوت العلم وبأي شيء سوف نعلل ذلك الصراع الذي سيحاول فيه رجال العلم أن يخفتوا صوت الدين في المستقبل ؟

— اذا اعتقدنا أن الصراع لم يقم بين الدين على اعتبار أنه شيء مستمد من طبيعة الانسان وبين العلم على اعتبار أنه شيء مستمد من القوة العاقلة التي يختص بها الحيوان الناطق ، واعتقدنا أن الصراع قام في الواقع بين اللاهوت المذهبي وبين العلم ، استطعنا أن نعلل حوادث التاريخ بل استطعنا أن نحكم على شيء مما سوف يقع في المستقبل .

* *

٢ — الجمود ضروري للاجتماع مفيد للحضارة

الجماعات تشعر ولا تفكر . الا قيل بأن رقي الجماعات من حيث الشعور والتفكير يقاس في الحقيقة بنسبة أضعف فرد من أفرادها تفكيراً وأقواهم شعوراً مضروباً في عدد الجماعة . ولكن الناظرين في حالات الاجتماع نسوا أن يذكروا بجانب هذا أن الجماعات جامدة بصفة كما هي شاعرة بصفة ... جمود هذا ضروري الاجتماع لتوازن حياتها التي ... والارتقاء في كل عصر ... أن ... من على الناظرين في حالات الاجتماع عقود من السنين ولم يتناولوا ما قال جوستاف لوبون ولم يعرضوا ... ان الجماعات كائنات جامدة بطبيعة القبول لحالات التغير والنشوء . واني لاثبت هنا أن أول من عثرت له على قول في هذا الموضوع الخطير هو العلامة كارل بيرسون الانجليزي اذ يقول :

ان مانجده في مباحث داروين من نفوذ البصيرة وقوة الادراك ، وما عقبها من مؤلفات سبنسر ، تلك المؤلفات التي بني على قوتها وبالغ أثرها سوف تكون أقل ثباتاً وأسرع زوالاً من مؤلفات داروين وما زودتنا به مبادئ النشوء في الحياة الفردية والاجتماعية ، قد استدرجتنا الى تعديل أفكارنا القديمة وتقويمها ، وأخذت تقوى من دعائم مثلنا الأدبية وتوسع من ميدانها ، ولكن ببطء تدريجي . ولا يجب أن يحزننا هذا البطء ولا أن يؤسفنا ، لأن من أقوى المؤثرات التي تحفظ بناء الثبات الاجتماعي وتحول دون تفككه ، تلك الصفة التي نبغضها : صفة الجمود على القديم . لا بل نقول بأن العداء الصارخ الذي تقابل به الجماعات الانسانية كل الفكرات الجديدة لمن أخص تلك المؤثرات . وان هذه الصفات هي بمثابة الكرات الناقلة ... والذي بدونه لا نستطيع أن نفصل بين المدن الصحيح والفضلات الزائفة وهي التي تحمي الجسم الاجتماعي من أن يترك معرضاً لتغيرات تجريبية فجائية قد تكون غير مفيدة آناً ، أو بالغة أقصى الضرر آناً آخر »

والظاهر أن بين بناء العالم المادي وبين تكوين الجماعات الانسانية أوجهاً من التشابه تقابلها عناصر لازمة لحفظ النظام في كليهما . ففي الجوهر الفرد كهارب ايجابية وأخرى سلبية ، وفي الدقائق المادية قوتا جذب ودفع ، وفي الاجتماع تقدم وجمود ، وفي الحياة موت هو لزام للبعث . وعلى هذا النمط نجد أن الصفات السلبية التي نبغضها في المجتمع هي في الواقع أشياء لازمة للمحافظة على كيانه باعتباره اجتماعاً انسانياً تنعكس على صفحته صور الصفات الفردية والاجتماعية .

خذ بين يديك قطعة من المادة اللينة واضغطها فانها تأخذ شكلاً ما ، ثم اضغطها ثانية فانها تتبدل من شكلها الاول شكلاً آخر . وهكذا فان كل ضغطة تصورها في صورة جديدة ، ومثل هذا أن المجتمع الانساني فيه من صفات الليونة ما في هذه المادة ، وأنه افتقد كل صفات الجمود والمحافظة على القديم ، ألست ترى أن ذلك يكون منتجاً لفوضى عامة في نظام الاشياء الانسانية ، وأن تقبل كل جديد لهدم باقيه ... يكون في هذه الحالة افساداً لبقاء المجتمع وضياعاً للمعاهد التي تقوم عليها المدنية ؟

عدد من مذاهب الفلسفة اليونانية ما شئت أن تعدد ، وارجع الى مذهب سقراط ثم الكلبيين ثم السيرينيين ثم الى مذهب الابيقوريين ثم الى الرواقيين ، وأمعن النظر الى تضارب جهات الفكر والمعتقد ... أن المجتمع الانساني كان فيه من الصفات ما ... على تتالي الاجيال وعلى تقارب الفترات التي كانت تظهر فيها المذاهب والآراء الفلسفية واحداً تلو الآخر ؟ فهل كنت تجد في بناء المجتمع ما تجد فيه الآن من الثبات ؟ وهل كنت تجد أن للحق ما له الآن من صفات البقاء والخلود ؟

وكذلك تجد الحال في السياسة والدين واللغة وفي كل ماتقوم عليه الحضارة من الصفات الاجتماعية وعلى هذا تجد أن التقدم والارتقاء قوة ايجابية تمتدها ، وان كانت تقاومها قوة سلبية هي الجمود والمحافظة على القديم ، كما لو كان المجتمع الانساني دقيقة من المادة تجذب جواهرها بعضها بعضاً في حين أنها تتدافع . وهذا لزام بقائها دقيقة مادية خالدة كما أن الارتقاء والجمود صفتان لازمتان لبقاء المجتمع الانساني مجتمعاً مستكملاً لصفات النشوء والارتقاء .

لهذا لا يجب أن ننظر الى الجامدين نظرة من يعتقد أنهم رجعيون ، لان الرجعي هو الذي ينكص الى الخطأ على الرغم من انه يعلم أنه سائر في سبيل الحق والصواب . أما الجامدون فهم القوة السلبية التي تحفظ على الجماعات نصيبها من التوازن اللازم لثباتها وخطوها نحو الارتقاء في خطى متعادلة بطيئة ولكنها تدريجية .

* *

٣ — ما فوق العقل والعقل

بدأ الفيلسوف هربرت سبنسر كتابه مبادئ علم النظام الاجتماعي ببحث في تطور ما بعد الآليات فقال بأن التطور على ثلاثة أوضاع . الاول التطور غير العضوي وهو يتناول بناء السماوات والسيار الارضي ، والثاني التطور العضوي وهو يتناول الظاهرات الطبيعية التي نشاهدها حشو الطبيعة الحية وتراكيبها من نبات وحيوان على اختلاف درجاتها ومراتبها ، ثم الظاهرات الخاصة التي تعرف في مباحث العلوم بالظاهرات النفسية — البسيكولوجيا — وهي التي تختص بها الصور الحية التي بلغت من الترقي حداً أصبح بطبيعة التطور مجالاً لتلك الظاهرات . والثالث تطور ما بعد الآليات أو ما بعد العضويات وهو في الواقع بلوغ الحالة الاجتماعية وانقسام العمل بين افراد الجماعة .

فاذا أردنا أن ننظر في هذا المبدأ نظرة تحليل نطبقها على موضوعنا هذا اعتقدنا أن تطور ما بعد الآليات هي آخر الخطى النشوئية التي وصلت اليها جماعات الحيوان من الرقي . ولقد شاركها الانسان في كل هذا وبلغ الى أرقى ما يمكن أن يبلغ حيوان من تطور ما بعد الآليات . فبماذا يمتاز على بقية الخلق ؟ يمتاز بأنه يستمد مما بعد عقليته قوة يستعين بها على قوته العاقلة ليخضعها اخضاعاً لصالح الكل الاجتماعي .

ان الفرد والجماعة لا يتفقان ، بل هما كائنان متضادان ، ولكل منهما طبيعة تختلف عن طبيعة الآخر . يدلك على هذا أن العديد الاكبر من الافراد التي تعيش في زمان ما ، لا تميز تطور الجماعة التي تلحق بها شيئاً من الانتباه لظاهرها ولا تحاول أن تصرفها الى طريق الخير والسلام . فالفرد يتطور بتطور الجماعة ، خضوعاً لروحها ، من غير أن يدرك من هذا التطور شيئاً ، والجماعة ذاتها تنساق الى التطور من غير أن تحس بشيء منه ، حتى يظهر الزمان فرقاً بين حالة الجماعة في زمانين مختلفين تدركه الاجيال المستقبلة .

وخضوع الفرد لشعور الجماعة يستمده من عقليته المستقلة . فيصير في تيار الشعور العام الى حيث يراد به ، الى الخطأ أو الى الصواب ، الى الشر أو الى الخير ... حسب الصبغة التي ... النشوء في الكل الاجتماعي .

والشجار القائم بين شعور الجماعة وعقلية الافراد كون التاريخ الانساني برمته . فما من حادث من حوادث الحروب ، أو مظهر من مظاهر الثورات الاجتماعية ، أو قيام المدنيات المختلفة ، الا وتجد تلك الروح متجلية فيه ، تسوق أمامها الانسان سوقاً الى حيث يريد بها مقدار ما أثر فيها من شعور بكارثة قومية أو احساس بعزة النفس أو خلجات الدفاع عن شيء أكثر ما كان موهوماً لا واقعاً .

ولكن بأي شيء استطاع الانسان أن يحتمل الخضوع بعقلية الفرد لشعور الجماعة ؟ هنالك في معتقداته الدينية وجد الانسان القوة التي استعان بها على عقليته الفردية فأخضعها لقوة أحاط بالشريعة الادبية . أما وظيفة تلك المعتقدات فتجهيزها الفرد بقوة نفسية تسوقه الى الخضوع لمجموعة من آداب السلوك ومبادئ من الاخلاق تبقي عقليته واقعة تحت الاحساس بواجباته الادبية ، أي انها تخضع العقلية الانسانية لقوة مستمدة مما بعد العقلية . وتلك ظاهرة لازمة لقيام المدنيات في كل عصر من عصور التاريخ .

يقول الاستاذ بنيامين كيد صاحب كتاب التطور الاجتماعي المعروف :

« ان الروح الحربية التي تملكت زمام العالم ... عصور الوثنية هي التي شكلت تاريخ الغرب ... فخرجت الشعوب الغربية من تلك الملاحم ... التدمير والتخريب بمدنية هي أغرب ماوصل اليه الانسان في تاريخ الدنيا . وما من نتاج من ... هذه المدنية ، وما من نظام من نظامها الاجتماعي ... أو شكل من أشكالها ، الا وتجد الروح التقدمية ... فيه كبيراً . يرجع ذلك الى اعتقاد ثابت راسخ هو تحتم ... روح الشعوب منذ نشأتها ... أن حيازة ... والانتفاع بثمراتها هو المبدأ الذي يجب أن ... اليه الامم اذا ماشاءت أن تحتفظ بكيانها ... هذا الكائن الناطق الذي خرج من ... الاولى وبيده آلات الحرب والتخريب ... عقيدة دينية . عقيدة تخالف في أساسها ... التي ترتكز عليه في طبيعة الرغبات الانسانية ... نزعته الى القوة من أية طريق أتاها وبأية ... الوسائل التي تدفع اليها . وظلت نزعة الانسان ... القوة تحارب تلك العقائد الموروثة حرباً ... على ذلك المعتقد نزعات الانسان وبواعث ... طوال القرون الاولى . ولا يزال الشجار ... الآن ، وانك ان قلبت تاريخ الانسان ... مقدار ما جالد ذلك الحيوان الناطق ... سبيل التخلص من قيود تلك الوراثة الدينية . خرج بها من حياته الاولى مستعيناً بها على هدم المعتقد بكل ماأوتي من قوة الفلسفة والعقل . زجت تلك النزعة بالانسان في غمرات ... يهدم بها ما قام السلف من صروح العمران ، وكم ... بها ما أرست شريعة الآداب من صروح الانسانية ... لذلك نرى حالة في الجماعات قد تتغير مظاهرها ... وجوهرها ثابت في الزمان ، مرتكز على ... الانسان المفكر الناقد المدرك لحقيقة ... الادبية ، والمحكوم بوازع مما فوق عقليته ... لحاجات الاجتماع . تلك الصفات التي ... أصول المدنية .

حيث حاول بعض الفلاسفة أن ... الروح بمذهب ... في النفسية ... ليخرج من شعور الجماعة وروحها ... من حاول ذلك في أواخر القرن الثامن عشر ... بعض المتحمسين ... مالبثت أن تناولها روح الجماعات ، شأنها في كل شيء يمسه طريقها الشعوري المعروف . حاول هؤلاء أن يجعلوا العقل حد الدين ، فوضعوا الانسان في مأزق من مأزق البعد عن الشريعة الادبية كاد يتداعى معه أساس المدنية . ولا يزال بعض المفكرين يتابعون ذلك الرأي ؛ قائلين بأن دين المستقبل سوف يكون معتقداً بعيداً عما تثبته في أهل هذا العصر معتقدات ما بعد العقلية البشرية . حاول هؤلاء أن يجدوا في عقل الانسان وحده هادياً ومرشداً أميناً بصفته فرداً صالحاً من مجموع انساني ، يخطط له خطة في السلوك والاخلاق جديرة بأن تحفظ نظام الهيئة البشرية التي يجب أن تقوم على أساس من الاحساس الادبي . أخفقوا سعياً وضلوا سبيلاً . لان الطبيعة لم تهب الانسان بشيء من هذا . رجع الناس بعد ذلك مؤمنين بأن وازع ما بعد العقلية أول عنصر من عناصر المعتقد الديني بل نواته ، وأنه الضابط الذي يضبط علاقة الفرد بالجماعة في كل حالة من الحالات وتحت تأثير أي ظرف من الظروف .

على أنك تجد أن في النظام الاجتماعي قوتين متضادتين تتنازعان بقاءه : قوة مفرقة ، وقوة مؤلفة . فالقوة المفرقة يمثلها عقل الفرد الاناني المحب لذاته ، والقوة المؤلفة يمثلها معتقد ديني يستمد مما فوق عقلية الفرد . وتنحصر وظيفته في أن يحتفظ في تطور الجماعات باخضاع مصالح الافراد ومطامعهم لصالح الكل الاجتماعي . وأن الدين في طبيعته ضرب من ضروب المعتقد يرى الانسان وازعاً مما بعد عقليته يضبط سلوكه نحو المجموع .

فاذا أيقنا بعد كل هذا أن الانسان كائن يعتقد بما ... يجتمع ، وأن الدين من بين كل معتقداته هو الذي يبثه وازع مما فوق عقليته ؛ استطعنا أن ندرك كيف أن الخصومة الموهومة بين الدين والعلم مستحيلة ؟ والا لو كان بين الدين والعلم خصومة أو عداء لحطمت قواعد العلم قبل أن يهتز ركن واحد من أركان الدين .

الدين في النفس الانسانية ثابت لا تتغير ماهيته وان تغيرت مظاهره ، وهو فوق ذلك صفة غريزية لازم طبيعة الانسان مادام قد تكون ليكون انساناً ... فيه من التكوين الطبيعي ما يجعل للدين ركيزة أثبت ... نفسه من ركيزة العلم والفلسفة . وعلى هذا لا يمكن أن يكون بين الدين والعلم تجالد وصراع لانهما على الرغم من الفوارق الطبيعية الكائنة بينهما التي لا تجعل للصراع بينهما مجالاً يستمدان من ناحيتين متباعدتين من نواحي التكوين الانساني .

* *

٤ — الفرق بين العلم والفلسفة والدين

ضرورات الحالة الاجتماعية كثيرة متباينة وهي على كثرتها وتباينها ، بل وان شئت فقل وتناقضها ، انما تستمد من طبيعة الكائن المجتمع . ليس من هذه الضرورات ما ينزل عن حد الضرورة ليكون أكثر ضرورة أو أقل ضرورة من غيره ، ليس منها ما هو أقرب الى الكماليات من الحاجيات . هذه الضرورات كلها تنزل منزلة واحدة من ... المجتمع اليها .

وهي فوق ذلك مستمدة من صفات غريزية في الكائن المجتمع تتشكل في صور مختلفة تقتضي ... ليكون كائناً اجتماعياً أو كائناً اجتماعياً كما ... سبنسر . ومن أول هذه الضرورات أن ... في الانسان صفات نفسية وأخرى عقلية ... هذه الصفات ، بصرف النظر عن مظاهرها الخارجية ، وباعتبار أنها أشياء كائنة في تكاليف الفطرة ، لا يمكن أن يكون بين ما تنتج تناوب وتجالد ، أو عداء وصراع . قد يكون بين ما ينتج من الحالات الاجتماعية جمود يناظره في أخرى نزعة الى التقدم والارتقاء . وقد يكون في ناحية منها حركة في حين ان ناحية أخرى تتطلب الهوادة والسكون النسبي لتعادل الكفة ويحدث الثبات الاجتماعي الذي هو أول صفة من الصفات المطلوبة في جماعة انسانية يصح أن يقال فيها انها متحضرة وأنها تقيم عمراناً .

فالعلم مثلاً صفة عقلية أصبحت الآن ضرورة من ضرورات المجتمع الحديث ، ان كان العقل وهو نبعها الفياض صفة من الصفات الاصيلة في حياة الانسان الاجتماعية ، بل وفي غيره من كثير من الحيوانات الاخرى . وكذلك الدين فهو صفة تستمدها قوى ما بعد العقلية البشرية ليسد فراغاً في الاجتماع لا يسده العلم . وبين العلم والدين فجوة لا تسدها الا الفلسفة ، فهذه الدرجات الثلاث أو هذه الصفات الثلاث : صفة أن الانسان يعلم ، وصفة أنه يتدين ، وصفة أن يتفلسف ليوفق بين طرفي العقل وما بعد العقل ، هذه فطرة في الانسان أصبحت بمثابة ضرورات اجتماعية . ولا يمكن أن يكون بين شيء منها عداء وصراع والا أصبح الانسان عبارة عن مجموعة صفات متناقضة وهيكلاً من الفوضى ... متكاملة القضية المنطقية التي تتكون من طرفين ووسط ، موضوع ومحمول وحد أوسط ، ومن فوق ذلك لا تنتج انتاجاً صحيحاً الا اذا صحت مقدماتها . هذا مثل الانسان في العلم والفلسفة والدين وكلها ضرورات لابد منها ، وان استمدت من نواح مختلفة من نواحي الفطرة الانسانية . هي ضرورات اجتماعية من ناحية ان الانسان مجتمع ، وضرورات فطرية من ناحية ان الانسان كون على مافيه غير مخير هواه .

على أننا لا نترك الموضوع عند هذا الحد فلابد من أن نظهر أن هذه النتيجات لا تختلط مطلقاً ؛ وبذلك لا تتعادى ولا تتصارع .

يقال ان العلم ذو صفات ثلاث ، يقال انه تام ، ايجابي ، موضوعي . وأن الفرق بينه وبين صور الفكر الاخرى أن هذه غير تامة مبهمة ذاتية . ان العلم يؤدي للعقل نواتجه أو فكراته في اصطلاحات محدودة بالتعريف مباشرة المعنى ، وانما تجد أن هنالك عالماً من الادب والنواتج العقلية غير محدود بالتعاريف ، رمزي في قوامه ، غير مباشر المعنى والتعبير . ان العلم يسلم بأن ليس له من دعامة الا دعامة المعرفة ، على أن تكون بينة جلية تامة الوضع . لهذا نجده مناظراً في طبيعته لنواحي الفكر الاخرى المرتكزة على الآراء والاعتقاد والايمان . ولا يغيب عنا أن هذه المصطلحات اما أن تشير الى الاسلوب الذي ينتحى في البحث ، واما أن تشير الى موضوع البحث ذاته . أما العلم فيدعي بأن له اسلوباً ثابتاً لا يحتمل الجدل ولا يسمح بالتوسط في المسائل الخلافية النظرية ، اما بقية فروع الفكر فاما أن تستعير أساليبها من الاسلوب العلمي ، واما أن تطرق أساليب متغايرة لم يجمع عليها الاجماع كله ، واما أن تأبى الخضوع لاسلوب ما على وجه عام (١) فالعلم يتناول كل الاشياء أو الموضوعات التي تقع في أذهان السواد الاعظم من الناس أو تمس مطامعهم ، وهي موضوعات قد يبلغ الى الاحاطة بها كثير من الناس . ولهذا يفخر العلم دائماً بأن مشاهداته واستنتاجاته تنتشر دائماً ... والصحيح آناً بعد آن . لهذا تجد أن شطراً عظيماً من المشاهدات والاستنتاجات العلمية يؤخذ في أكثر الاحيان على أنه حقائق تامة أجمع على صحتها وثباتها فيؤخذ الذين لا يأنسون في أنفسهم قدرة على تمحيصها ونقضها ، أو الذين تقعد بهم الهمة دون تمحيصها ، راضين قانعين بأنها أشياء محدودة ثابتة لا مبدل لها . غير أن هنالك أشياء كثيرة تقوم في عقل كل فرد من الافراد شخصية في طبيعتها ذاتية في معظمها . وهذه الاشياء في أغلب الشأن والحال مايعدها من مطالب الحياة وحاجاتها . وأن هذه الاشياء هي المادة الحقيقية التي تتركب منها الفكر الخارج عن ميدان العلم ... في جوهرها ومظاهرها مناظرة للعلم اليقيني . وفي هذا الشطر من الفكر لا يستطيع شخص ذاته أن يقوم بعمل يأخذ به الكثيرون على نفس الطريقة التي تقتدي في العلم الاخذ بالبرهان ... مستحيل ، والاجماع على شيء فيه لا ... لم تنله الا ... لا يمكن أن تتخذ هذا النظر على أنها حقائق ضرورية ... بل ان كل شخص لابد من أن يجتاز ... السبيل الذي اجتازه الذين تقدموه ، قبل أن يأنس في نفسه القدرة على ...

ان الصفة الوحيدة التي تلازم هذا الشطر من الفكر انه فردي ذاتي ، في حين ان العلم مهما كانت صفته ومهما كان أصله عام موضوعي ، أي انه غير ذاتي ، يرجع الى الموضوع ، لا الى الذات التي تفكر في الموضوع وتمحص عنه . فاذا مثلت الفكر بشيء ذي طرفين متناظرين ، ألفيت ان العلم الرياضي في أحد طرفي الفكر وان الدين في الطرف الآخر . وانك لتجد أن الاتفاق في الطرف الاول صفة ملازمة ، والاختلاف والتباين في الطرف الثاني . تلحظ ان وحدة الفكر صفة ثابتة في الطرف الاول في حين انك لن تعثر لها على أثر في الطرف الثاني . انها لم تعرف في الدين وان عرف . وانك اذا اردت أن تعبر عن ذلك بكلام الدارج استطعت ان تقول ان المعرفة والثقة في لزام الاول وان الايمان والاعتقاد لزام الثاني . على انك فيما بين الطرفين تقع على فراغ كبير يفصل بينهما ، ان هذا الفراغ ينشئ في الفكر صوراً تصل بين الطرفين ، فتجد بعضها في هيكل من المعرفة ، وآخر في مثال من الايمان ، ويختلط فيها قليل من الاشياء المحققة يكون من الايمان والاعتقاد ... تلك المسافة الكبيرة ، وهذه الفجوة المتباينة الاطراف ، والتي تتوارد عليها صور التغير والاختلاف بصفة متواصلة هي مسكن الفلسفة الحق ، ومنبتها الاصلي . الفلسفة التي تتناول الحقائق ولا تأنف من الايمان . الفلسفة أصل المعرفة ، ومصدر الاعتقاد والايمان . الفلسفة حلقة الوصل الواقعة بين الطرفين : طرف العلم وطرف الدين (١)

بعد هذا التحليل الدقيق نتساءل : هل يمكن للانسان ان يكون بلا عقل ليكون بلا علم ؟ وهل يمكن أن يكون بلا وازع من فوق عقليته ليكون بلا دين ؟ وهل يمكن أن يكون بلا تأمل في الماورائيات ليكون بلا فلسفة ؟ هذا مستحيل . مستحيل على الانسان أن يلغي عقله أو يلغي وازع مافوق عقليته أو يلغي تأمله في حقائق الاشياء .

ثم نتساءل ثانية هل يمكن أن يقوم بين هذه الضرورات العقلية والنفسية صراع وتجالد ؟ وهل يمكن أن يقوم بجانب هذا الصراع الجديد حياة اجتماعية ، لا تجري فيها المدنية ولا يبعث فيها بأخص الصفات الانسانية ؟ أما دليلنا المحسوس على أن الصراع بين الدين والعلم شيء موهوم فقوام بناء الاجتماع الانساني بما فيه من مختلف الصور الناجمة عن العقل والشعور ، وبما فيه من التناقض والاشتباه .

اسماعيل مظهر

(١) راجع الاستاذ جون تيودور ميرتز في تاريخ الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر

(١) نزعة الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر

السكوكايين
أو
الموت الابيض

لم أر شيئاً مماثلاً في الردى
فاقة هذا الابيض الناعم
يعدو على رقة أجزائه
أمضى من الصمصامة القاطع
أفتك بالاخلاق من دودة
تعيث في مزرعة الزارع
ياليت شعري : أي داء أدى
أعراضه في الكحول والبائع ؟؟
... الى الانف في قصره
ودبه في السمع الضائع ؟؟؟

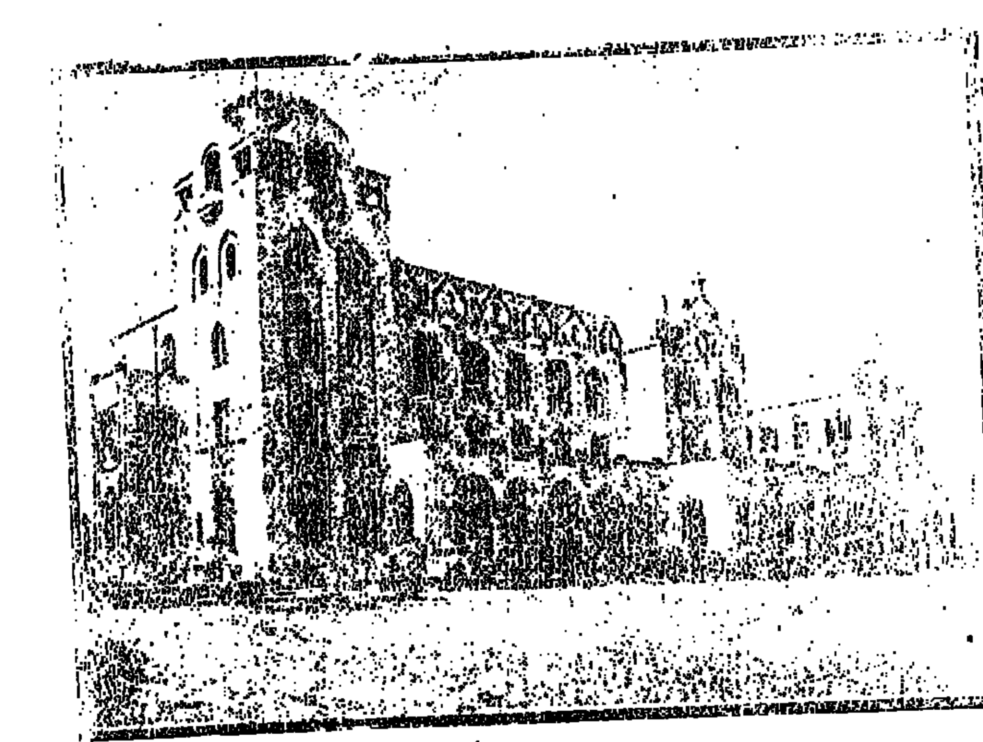
* *

كم فتية ناشئ ... ثروة
وسؤدد ماكان بالضائع
وكم عزيز جدعت أنفه
وباله في الناس شبه جادع
ينتحل من حالته بعدما
كان شبيه القمر الساطع !!!
وكم أبي صرت ...
يقدم بالشمم ... القانع
أذيقه طعم الجحد حتى غدت
لذته في ... القاطع
وعادة البين وهو الذي
قد كان لا يخشى من الدارع
أصبح في منزله قابعاً
ولم يكن بالرجل القانع
يشتم بالشمة خيشومه
ويشتكي من بطنه الجائع !!!
وكم تقي بائد فسقته
في بيته بالساجد الراكع
وكم لصوص خرجت بعدما
خانوا وخالد العمل النافع
جريشة سودية لم تزل
تعيث بالقانون والشارع !!

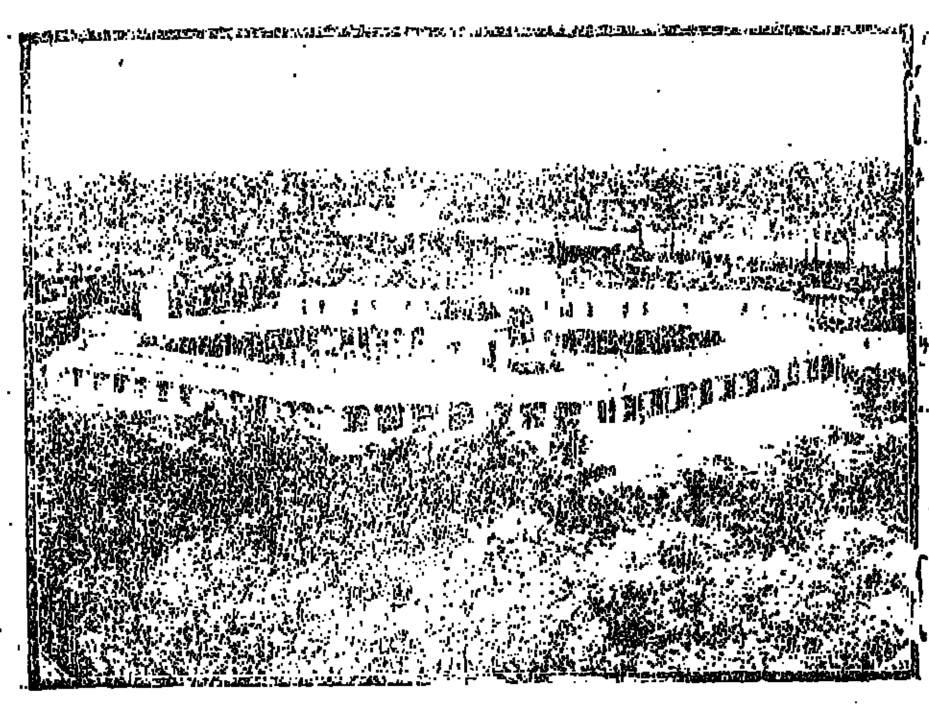
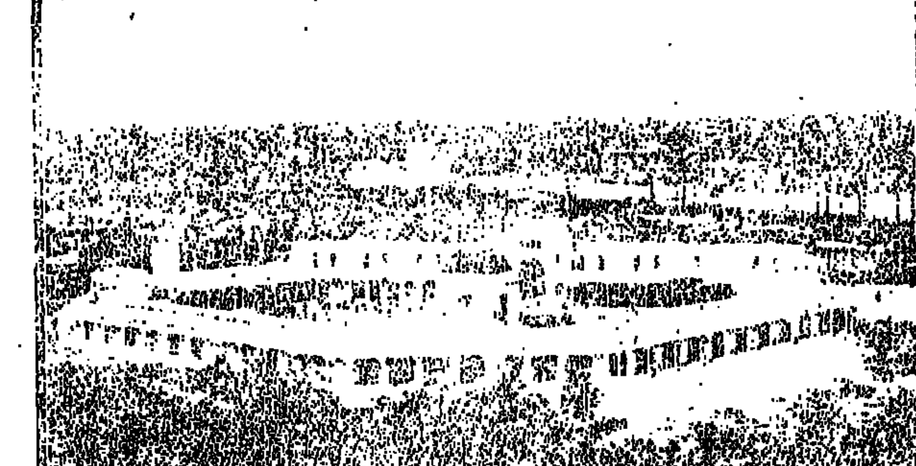
* *

هل لك يا (قمة) من وازع
فيصبر أو هل لك من رادع ؟؟
وهل (للقمين) فلا تدعي
تهوي بهامنا الجسم الشائع
وأهل مصر استيقظوا قبلما
يلتهم الحرف على الرائع
وحسبكم في ... زهو ...
من ناصع في اللون أو فاقع

محمد الأسمر



الفندق الجديد في رودس (أوتيل دي روز)

... رودس ...



النادي الاهلي — الفريق المصري المتفوق في كرة القدم سنة ١٩٢٧ —
الصف الاول — الجالسون على الارض: من اليمين الى الشمال: السيد أباظه — عبد الحميد حمدي كامل فاروق — دوع عمر طوسن — الكابتن السلطاني — أحمد عسكر — محمد على رسمي
الجالسون: محمود مختار صقر — رياض شوق — سعيد يكن — السيد داوود وانب (سكرتير النادي) محمد رشدي (سكرتير الكرة) — حسين حجازي (رئيس الفرقة) على الحسني
الواقفون: اسماعيل نظيف — احمد سليمان — زكي عثمان — هاشم الشريف — محمود مختار — ممدوح مختار — صالح يكن .





المخاطبة بين الارض والسماء
محمود سامي باشا وزير مصر في واشنجطون الاول من اليمين ومستر ما كراكن وكيل وزارة التجارة في الوسط وغيرهما يستمعون الى محادثة تدور بين الوكيل وطيارة محلقة





الجمال والدعاية




المحاكم والأحكام

محكمة مصر الابتدائية الاهلية

« المنعقدة برياسة عبد السلام بك ذهني »

حكم في القضية رقم ٤١ المرفوعة من الشيخ ابراهيم خليل مدعٍ وحضر عنه الاستاذ ابراهيم افندي رياض المحامي ضد يوسف افندي نمر وحضر عنه الاستاذ عبد العزيز بك مليكه المحامي وضد السيدة نفيسة سالم مصطفى التى لم تحضر

« بقية المنشور في الاسبوع الماضي »

الدفع الثاني الخاص بمرض الموت

حيث ان المدعى عليهما يقولان بأن مرض الموت لم يأت بالقانون المدني الا في حالة واحدة وهي حالة بيع المورث وهو في حالة مرض الموت لوارثه . وانه لا يجوز القياس على هذه الحالة الاستثنائية من الاحوال الاخرى . وعلى ذلك لا يصح النظر في صحة أو عدم صحة الاشهادين الشرعيين بسبب مرض الموت .

وحيث ان مرض الموت من الاوضاع الشرعية الاسلامية البحتة أقره الشارع المصري عند ما سن القوانين المعمول بها الآن فأقره أولا بالقانون المختلط الموضوع سنة ١٨٧٥ (المواد ٣٢٠ — ٣٢٣ مدني) وبالقانون الاهلي سنة ٨٨٣ (المواد ٢٥٤ — ٥٥٦ مدني) ورجع في ذلك الى ما كان العمل جاريا عليه قبل وضع القوانين الحاضرة المدونة أخذاً بالشريعة الاسلامية . ولم يشأ الشارع المصري أن يفعل كما فعل الشارع الفرنسي الذي لم يأخذ بمرض الموت الا في حالة خاصة؛ وهي حالة تصرف المريض تصرفا انشائيا بالتبرع أو المعاوضة للاطباء ورجال الصحة والصيدليين الذين كانوا يقومون على علاجه قبل وفاته (المادة ٩٠٩ مدني فرنسي، وقارن أيضا المادة ٩١٨ مدني فرنسي . والمادة ٨١١ من القانون الايطالي ترجمة جاندولفي سنة ١٨٦٨) . وعلى ذلك يجب الرجوع في معرفة مرض الموت وأصله من حيث كيانه ومبلغ مداه وحدوده الى ما أقره فقهاء الشريعة الاسلامية وما أرادوه منه باعتباره شائبة تشوب التصرفات (دي هلس في القانون المدني ج ٤ ص ٦٣٩ ن ٣) .

وحيث ان الاصل في الانسان الاهلية الكاملة وفقد الاهلية طارئ عليه . ولذا لا يجوز الاخذ في حالات فقد الاهلية الا بالقدر الذي يستبين من طريق التحدي على القاعدة العامة وهي قاعدة الاهلية الكاملة .

وحيث ان مرض الموت انما هو في حقيقته حد للاهلية الكاملة وقيد لحرية التصرف (دي هلس ... السابقة . والقول بعكس ذلك غير صحيح)

من الاهلية الكاملة ما يتصل بصحة الرضاء في التصرف؛ اذ لا بد من توافر صحة الرضاء فيه . وأما اذا شاب الرضاء عيب من العيوب الاربعة المتقدمة كأن كان المتصرف في مرض الموت مفقود الارادة أو مفقود الاهلية أو غاب فوقع عيب الاكراه والغلط والتدليس ، فلا شك بأن التصرف يصبح قابلا للبطلان النسبي، سواء حصل في مرض الموت أو غيره .

وحيث لذلك وقد تبين التكييف القانوني الصحيح لمرض الموت من حيث أصله والعلة فيه (في دائرته الشرعية والمدنية)

ومن حيث انه شائبة من غير شوائب الارادة وعيوب الرضاء ، وانه عرض للاهلية الكاملة وانه لمصلحة خاصة لا لمصلحة عامة ، وجب حينئذ النظر اليه باعتباره وارداً على خلاف القياس، وهو القياس القائل بالحرية المطلقة في التصرف ما دامت الاركان والشروط القانونية صحيحة في ذاتها .

وحيث ان فقهاء الشريعة الاسلامية قالوا بمرض الموت في حالة التصرفات

وحيث ان التصرفات عندهم تنقسم الى قسمين ...

قصة الاسبوع

غرام والد

عزيزي دوان

هل قسا قلبك فما عدت تحبني ؟ هل ذبلت أزهار سعودي وذوت ؟ هل عدت منذ اليوم ذكرة غير معروفة ؟ ماذا جنيت ؟ هل غاض ماء جمالي ؟ هل تغضنت تقاطيع وجهي ؟ أنظر في المرآة دائما فلا أجدني الا جميلة فاتنة كما كنت يوم رأيتني المرة الاولى . اذن لم هجرتني ؟ هل لأنني أتيت لك بطفلة باهرة كالبدر ، ناضرة كالزهر ، ابتساماتها وحي قدسي وضحكاتها أمل بري ، الا الحياة هنا ورجاء ؟ هل يمكن أن تكون هي سبب قطيعتك وهجرك . قد يكون ذلك لانى يوم حملتها تجهم وجهك وانقبضت أساريرك وشعرت أنك برم بي ! ويوم وضعتها قسوت على حتى لم تحضر آلام وضعي ، ولم تر ابتسامتها على اشراق مولودتي في أفق الحياة حتى اختفيت أنت من أفق حياتي وتركتني لوحدتي وعنائي . . .

كل شيء حولي يذكرني بك : المقاعد التي جلسنا عليها والكؤوس التي احتسينا منها والاشجار التي أظلتنا والبحر الذي استمتعنا به سويا ، كل هذه شواهد ماثلة تذكرني بك فأذوب ولهاً وحنيناً .

من هي تلك القاسية التي أخذتك مني فألهتك عني وأنستك طفلتك ؟ انني لم أسمها حتى الآن أرجو أن تكتب لي من الاسم الذي تختاره لها ، ان كنت تكرهني أنا فهل تكره أيضاً طفلتك وان كنت أذنبت فما هو ذنب الطفلة الصغيرة .

دوان : اشفق علي يا عزيزي ، عد الى هذه التي هجرت كل شيء من أجلك . تعال الى طفلتك التي أخشى أن تشب وتترعرع فتسألني من أبوها فلا أجيبها الا بالدموع والحسرات .

جاوريا

* * *

عزيزي دوان

مر شهر منذ كتبت لك كتابي السابق كنت في كل يوم أنتظر منك خبراً ! دوان أهل قسوت الى هذا الحد وضننت بك ولقاءك ... [illegible] أنت الجروح فهلا ... منتظر امرأة حطمت أملها جميعا ؟ امرأة وهبتك كل قلبها وعواطفها وما أبقت في نفسها قطرة الا ... [illegible] ... أماميا كل ... ما في من دموع !

دوان :

هذا المعمور الجميل الذي كنت ... أمامي الآن وأنا أكتب ... [illegible]

دوان

ليس في مقدوري أن أعود الى مزاولة التمثيل رغم حبي له وافتتاني به ، لقد هجرته من أجلك وان أعود اليه وفاء لك وان كنت أنت قد كرهت ارفاء لي ... على الناس هجرك لي فأتاني رؤساء الفرق يودون أن أعود الى المسرح وأتى جمهور كبير من المعجبين بي يطالبون الى أن أعود فلم أقابل كلمات ثنائهم واعجابهم ولم أقابل تحمسهم وتصفيقهم الا بهزة رأس ورجفة دمع وكلمة رفض هادئة صيرها تون صدري المشتعل !

سأبقى في داري أنتظر هدايتك وعودك على ما في الانتظار والصبر من مضض البعد عنك والحنين اليك : طفلتك الصغيرة ماذا أسميها ؟ لقد قلبت الاسماء جميعا وأخشى أن أسميها اسما لا يروقك ، ولكن ماذا أصنع لقد طلبت اليك أن تسميها فأبيت فلأسمها أنا الاسم الذي يحلو لي .

دوان : أنا في انتظارك الى الابد محتفظة بطهري ، أصون تاج العفة أن يهوي بعد أن ازينت به ، لقد انتشلتني من حياة اللهو التي كنت أعيشها وهجرتها راضية من أجلك رغم ما كان لي فيها من لذة ومتاع ، واني ضنينة أن أبذل طهري مرة أخرى بل سأبقى وفية لك الى الابد

جاوريا

* * *

اليوم تموج باريس معجبة بنجم بدأ يتلألأ في سماء المسرح ، واليوم تؤم الاوبرا جموع كثيرة لتشهد رواية « الشريط الاحمر » التي تقوم بالدور الأول فيها الفتاة الرشيقة الفاتنة « بولا »

وعند الساعة التاسعة امتلأت المقاعد وازدحمت الشرفات جميعا ورفعت الستار ، وتم تمثيل الرواية فكان نصراً باهراً للفتاة « بولا » وظفرت من جمهور النظارة بتصفيق طويل واعجاب عام ونثار عليها الورد والزهر من العظماء والنبلاء — كانت قوية في دورها واضحة النبرات في صوتها الى جمال باهر وحسن فاتن فقد احتولها الانظار والقلوب وتقدم اليها فتيان باريس وسادتها يطرحون تحت قدميها قلوبهم وبثوثها عواطفهم وسهامهم — أما الممثلة الفاتنة فلم تصغ الى واحد منهم ولم تفتح مغاليق قلبها الا الى شخص واحد هوت اليه بكل عواطفها .

* * *

وما هي الا أيام قلائل حتى امتلأ الناس أن يشهدوا عربة تقل الممثلة الناشئة والى جانبها حبيبها المختار ، تخترق بهما الشوارع الى غابة بولونيا عصر كل يوم . [illegible]

ومرت أيام وشهور والممثلة الفاتنة ناعمة بحبيبها فرحة به تلقى بين أحضانه كل ما وسع صدر العالم من سعادة وهناء

* * *

— آه يا ابنتي — أشعر بثقل الداء وأشعر بالمنية تقترب ... لست آسفة على شيء في الحياة الا على شيء واحد . ذلك أني كنت أود أن أنعم بك وقد أصبحت كما تمنيت لك نجمة من نجوم التمثيل الساطعة ، كم كان حبيبا الى نفسي أن أشهدك على خشبة المسرح بدراً تهوي اليه الانظار جميعا ويحييه الجمهور بالتصفيق والهتاف — ولكن عاق منعتني ومن أجل ذلك آسى ، ومن أجل ذلك أنا حزينة .

— آه — يا أمي خففي عنك . انه قال الطبيب ان حالتك في تحسن وانك ستشفين

— كلا يا ابنتي لا ينفع الطب في احياء هيكل أفنته الحوادث وهدته الآلام . اسمعي يا ابنتي . لم تنل ممثلة من التمجيد ما نلت ، ولم تتمرغ جباه عظيمة تحت أقدام امرأة مثلما تمرغت تحت اقدامك ولكن ماذا أفدت وماذا ربحت ؟ انني أموت الآن وليس حولي من هؤلاء الذين بسطت لهم السعادة ومددت أطراف النعيم أحد . حافظي يا ابنتي على عفتك واجعليها زينتك ، واعلمي أنها أبقى لك من كل زخارف الحياة ونعيمها ... آه ... تعالي يا بولا أقبليه ليخيل الى أن ملاك الموت يرفرف فوق رأسي ويكاد يهوي علي . هنا يا ابنتي في هذا الصندوق أوراق ، افتحيها بعد موتي واقرئيها — أجل اقرئيها وعيها ولا تأسي من أجل ما فيها ، فقد تهولك الاسرار التي تحويها وقد تسقط من عينيك دموعا غزارا ولكن لا تبتئسي ولا يذهبن بك الاسى مذهبا بعيداً .

— أمي ماذا ؟ هل تموتين ؟ وتتركينني لوحدتي وعنائي

— أجل يا ابنتي أموت .. آه ... يا دوان الا تأتي لتشهد سكرات موتي ؟

— ومن هو دوان يا أمي ؟

، وبينما الأم تعاني النزع الاخير اذا بصوت يطرق الباب واذا بالخادمة العجوز داخلة تقول . هنا سيد يسأل عن الدموازيل « بولا »

— انهضي يا ابنتي اليه وعودي سريعا .. لا تتباطئي فقد تعودين بعد فوات الوقت .

كلا يا أماه .. أصرفيه يا ماري (اسم الخادمة)

— كلا يا ماري . لا تصرفيه . قومي اليه يا بولا ولكن لا تتباطئي فقد تعودين بعد فوات الوقت !

* * *

— لم تأخرت يا بولا . لقد انتظرتك أمس الاول وأمس ولما لم تأت الي لم أستطع صبراً فأتيت أنا اليك أستطلع الخبر .

— لم يمنعني عنك يا دوان وأنت الشخص الذي أسعد دائما به الا أن أمي اشتد عليها المرض وهي تعاني الآن سكرات الموت . انها مسكينة تزدهما الحمى والنور تحت عبء جسيم من الآلام .

— أو تسمحين لي أن أدخل اليها فأعاونك على العناية بها ؟

— آه . تعال يا عزيزي لتشهد تلك الممثلة العظيمة التي ملأت أجواء باريس خبراً وحمداً تموت وحيدة مهجورة .

— ممثلة عظيمة ! أو كانت أمك ممثلة ؟

— آه انك لا تعرف عنها شيئا ، لقد كانت [illegible]

نجمة ساطعة وكوكبا مؤتلقا ، وهذا النجم الآن بدأ يهوى وهذا الكوكب المنير يدركه الظلام والعدم

* * *

— آه يا دوان الا تأتي لتشهد حتى سكرات موتي . ما أقساك اني سعيدة الآن لانى كنت وفية لك حتي هذه الضجعة الاخيرة .

وهنا دخلت على المريضة وهي تهذي بهذا القول ابنتها « بولا » ومعها دوان فتطلعت اليه بعين زائغة وشدت أعصابها تحاول النهوض !

لقد صدمتها هذه المفاجأة المنيفة فهزت أعصابها هزاً شديداً — في اللحظة الاخيرة . في الوقت الذي يكاد يهوى فيه ملاك الموت ليخطف روحها يأتي « دوان المنتظر » — في ساعة اليأس القاتل يشرق على روحها نور الامل الباهر !

لقد ترقبته تسعة عشر عاما تذوقت فيها خمرة قدسا ولم يعد فلبست عليه مسوح الكاهنات وتبتلت تقديسا لذكراه !

— أنت هنا يا جاوريا . . اذن لقد عشت ... ابنتي تعالي يا بولا قبلي أباك . هذا الذي قبلك من قبل شهوة وحبا

— آه يا دوان هل كانت بينك وبين ابنتك علاقة غرام ؟ ! الا تعترف الآن أنك كنت قاسيا شديداً يا دوان . ان زفرات آلامي تلهب صدري تعال . . تقدم الى . . أرني وجهك . . آه . . انه غشي بصري كلال وها هي ظلمة الموت تطفئ من شعلة الحياة . فوداعا . . يا دوان . . وداعا يا بولا مالكا وحبا . هذا أبوك يا ابنتي كوني برة كما برت به من قبل أمك . وهذي ابنتك يا دوان التي كرهت حتي أن تسميها .

— آه يا جاوريا . انني مجرم أسأت لك وآخراً انك طاهرة طهراً لم أعرفه في بنات جنسك أبداً . اغفري لى ذنوبي جميعاً .

— أغفر لك الذنوب جميعاً يا دوان لانك لازلت — رغم كل ما أسأت — الشخص الوحيد الذي يملأ فراغ قلبي والاسم المحبوب الذي يتردد على لساني .

والآن وداعا لكما انى أموت راضية !

* * *

وشهدت باريس يوم الخميس الممثلة المشهورة « بولا » تقوم بالدور الاول في رواية « ... » وتحظى بالتصفيق والاعجاب كما حظيت بها من قبل في رواية « الشريط الاحمر » وشهد الناس الفاتنة تتعلق دائما بذراع « دوان » وتصغي الى هدواته وربما حتى لقد ظنوا أنها تزوجته وأنهما سعيدان بهذا الزواج .

أما من هنا فبقي مجهولاً من الناس [illegible]

« عن الفرنسية » محمد زكي عبد القادر

لبيانيه في [illegible]

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر كثير من المقالات والمواضيع التي بعث بها الينا الكتاب فنعتذر الى حضراتهم عن تأخير نشرها الى الاعداد القادمة .

الرياضة الاسبوعية

النادي الاهلي

بطل القطر في كرة القدم لسنة ١٩٢٧

فاز النادي الاهلي في كرة القدم فنال درع الامير عمر طوسون الذى تتبارى عليه أندية القاهرة ونال كأس التفوق المصري لكرة القدم التي يتبارى عليها الاندية المصرية فقط في جميع أنحاء القطر ونال الكأس السلطانية التي يتبارون عليها الاندية المصرية وفرق الجيش البريطاني والطيران . كل ذلك ناله بعد مباريات شاقة اثناء فصل كرة القدم ١٩٢٦ — ١٩٢٧

وقد انبرت بعض الجرائد اليونانية انتقال من قيمة هذا النصر الجميل فاتهمت حكام كرة القدم بالتحيز الي النادى الاهلي في جميع مبارياته . وهذا قول أتى بغير تدبر ، ويدل على ان الكاتب يجهل الموضوع الذى يكتب فيه

ولو كان لناد أن يفخر بنصر حازه في مضمار الالعاب لكان للنادي الاهلي حق الافتخار حيث نال الكأسين بعد أن قابل أقوى الفرق المصرية والاجنبية واحدة بعد الاخرى وفاز عليها ، وكان الحكام كلهم من المشهورين بالحياد التام ، ويقولون لجنة اتحاد كرة القدم تميل بقراراتها ناحية نادى الاهلي ، وهو قول ينهار أمام الحقيقة فليس بلجنة القاهرة عضو من النادى الاهلي ، واللجنة العليا ممثلة من مختلف مناطق القطر باعتبار عضوين عن كل من منطقة القاهرة والاسكندرية وعضو عن منطقة القنال .

وليست هذه هي المرة الاولى التي فاز فيها النادى الاهلي بالدرع والكأسين ، بل كان له مثل هذا التفوق في سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ ولم ينل ناد ... [illegible]

الاهلي — الاتحاد الاسكندري ٣ — ١ وكان الحكم يوسف محمد

الاهلي — المصري ببورسعيد : فاز الاهلي ٥ — صفر ، وكان الحكم ابراهيم عثمان . ونال الاهلي بعد هذه المباراة كأس التفوق والمداليات الاولى .

ولكى يتبين بجلاء نفسية أولئك الكتاب وشدة تضليلهم نذكر أيضا أسماء أعضاء لجنة القاهرة لاتحاد كرة القدم والاندية التي ينتمي اليها كل عضو منهم :

١ — يوسف محمد أفندي سكرتير اللجنة وسكرتير كرة القدم بالنادي المختلط

٢ — نجاتي أباظه بك رئيس نادي الترسانة

٣ — محمد ابراهيم افندي سكرتير نادي السكة الحديد :

٤ — جلال عثمان أفندي — سكرتير نادي التضامن الاوبي

٥ — أمين خالد أفندي سكرتير نادي القدماء وعضو اللجنة التنفيذية لنادي السكة الحديد

٦ — محمد صدق افندي سكرتير نادي الزيتون

٧ — فؤاد أنور بك رئيس اللجنة ، وهو وان كان عضواً هاماً بالنادى الاهلي الا انه انتخب باعتباره محايداً عن جميع الاندية ، ويعمل بهذه الصفة .

ولنبرهن للناس على عدم اخلاص أولئك الكتاب فيما يكتبون نذكر أيضاً أسماء أعضاء اللجنة العليا للاتحاد

عن القاهرة

١ — فؤاد أنور بك ٢ — نجاتي أباظه بك

عن الاسكندرية

٣ — علي مخلص افندي ٤ — المسيو ... أولهما عضو بالاولمبي والثاني بالاسرائيلي

٥ — ابراهيم عطا الله افندي سكرتير النادي المصري ببورسعيد

٦ — معالي جعفر والي باشا رئيس الاتحاد ومنتخب باعتبار انه محايد ويعمل بهذه الصفة .

٧ — الامير عباس حليم رئيس لجنة الاسكندرية ووكيل الاتحاد ومنتخب باعتبار أنه محايد ويعمل بهذه الصفة .

٨ — الامير سعيد داود وكيل الاتحاد ومنتخب اعتباراً أنه محايد ويعمل بهذه الصفة

ما أردنا بهذا البيان أن نرد على الكتاب الذين يلقون القول بغير تدبر ، بل أردنا أن نسرد ما عليه الفريق المصري المتفوق من قوة في اللعب ومتانة في الاخلاق ... [illegible]

اسبوعية الشطرنج ٣٣

مسألة يراد حلها في نقلتين

(من وضع حسن توفيق قابق)

قطع الابيض أربع : شاه ، وزير ، بيدق ، فيل

قطع الاسود أربع : شاه ، فيل ، بيدقان

وضع الاسود

وضع الابيض

— الدور نمرة ٣٣ —

لعب في مباراة بمدينة القاهرة

	ابيض	اسود
١	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ فو
٣	ف — ٤ ف	ح — ٣ فم
٤	ح — ٣ فو	ح — ٥ م
٥	ت	ح — ٣ فم
٦	ح × ب	ح × ح
٧	د — ١ م	و — ٢ م
٨	ب — ٣ حو	ب — ٤ د
٩	ف × ب	ح × ف
١٠	ح ف ح	و — ٣ و
١١	ب — ٤ و	ب — ٣ م
١٢	د . ف ح	ت
١٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ ف
١٤	و — ٢ فو	ب — ٣ فم
١٥	و — ١ م	ف × ح
١٦	ب × ف	و × ب
١٧	ف — ٣ م	ف — ٢ و
١٨	ر — ١ ح	ب — ٤ م
١٩	ب — ٤ حو	م — ١ حو
٢٠	ب — ٤ رو	ب — ٣ رو
٢١	و — ٢ م	رم — ١ م
٢٢	ر — ١ فو	ف — ٥ فم
٢٣	ب — ٥ حو	بقسم × به
٢٤	ب × ب	ب × ب
٢٥	ر — ٥ فو	و — ٥ م
٢٦	د ف به	د — ٢ و
٢٧	ر — ٣ حو	ف × فب
٢٨	ب ف فب	د — ١ فو
٢٩	و — ٢ فم	به — ٤ فم
٣٠	و — ٣ فم	
	باطه	

رحلة الصيف لنادي الترسانة

أصيب فريق الترسانة بصدمة هزائم متكررة في بلاد التشكوسلوفاكيا ويوجوسلافيا . ولقد استكثرنا عدد الاصابات في كل مرة ولم نتمكن حيالها من الفسر ذلك الا أن ما لعل شيا جميعا لم تذكر هذا الفريق بشيء من الشفقة . لان الخط الباني لازمه في تلك المباريات .

لقد علمنا ان علي رياض ورزق الله ... [illegible]

يبرهن على شيء من الحنكة في العابه .

فانه دل لا أحمد سالم » على أنه ما زال على جانب من سهولة اللعب به والاتصال من جانبه هذا ما يصيبه من انهاك في القوى قبل انتهاء المباراة .

ودل « محمود سالم » على أنه يحتاج الى كثير من العناية لتدريب ألعابه ، وهو بحالته الراهنة لا يصلح لان يكون ممثلا للقطر المصري في ألعاب كرة القدم الدولية ... [illegible]